وهو الذى جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم

وصححه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على ولد الزنا من وزر أبويه شئ لا تزر وازرة وزر أخرى * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن أبي مليكة قال توفيت أم عمرو بنت أبان بن عثمان فحضرت الجنازة فسمع ابن عمر بكاء فقال ألا تنهى هؤلاء عن البكاء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعذب ببكاء الحي عليه فاتيت عائشة فذكرت ذلك لها فقالت والله ان لتخبرني عن غير كاذب ولا متهم ولكن السمع يخطئ وفي القرآن ما يكفيكم ولا تزر وازرة وزر أخرى * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن عروة قال سئلت عائشة عن ولد الزنا فقالت ليس عليه من خطيئة أبويه شئ وقرأت ولا تزر وازرة وزر أخرى * وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال ولد الزنا خير الثلاثة انما هذا شئ قاله كعب هو شر الثلاثة * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولا تزر وازرة وزر أخرى قال لا يحمل الله على عبد ذنب غيره ولا يؤاخذه الا بعمله * قوله تعالى (وهو الذى جعلكم خلائف الارض) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله وهو الذى جعلكم خلائف الارض قال أهلك القرون واستخلفنا فيها من بعدهم ورفع بعضكم فوق بعض درجات قال في الرزق * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله جعلكم خلائف الارض قال يستخلف في الارض قوما بعد قوم وقوما بعد قوم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مقاتل في قوله ورفع بعضكم فوق بعض درجات يعني في الفضل والغنى ليبلوكم فيما آتاكم يقول ليبتليكم فيما أعطاكم ليبلو الغني والفقير والشريف والوضيع والحر والعبد

(سورة الاعراف)

* أخرج ابن الضريس والنحاس في ناسخه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس قال سورة الاعراف نزلت بمكة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال أنزل بمكة الاعراف * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة قال آية من الاعراف مدنية وهي واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الى آخر الآية وسائرها مكية * وأخرج سمويه في فوائده عن زيد بن ثابت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بطولى الطولين المص * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن أبي أيوب وزيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب بالاعراف في الركعتين جميعا * وأخرج البيهقي في سننه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الاعراف في صلاة المغرب فرقها في ركعتين * قوله تعالى (المص) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله المص قال انا الله أفصل * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله المص قال انا الله أفصل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله المص وطه وطسم ويس وص وحم وحمعسق وق ون وأشباه هذا فانه قسم أقسم الله به وهي من أسماء الله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله المص قال هو المصور * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي في قوله المص قال الالف من الله واللام من الرحمن والصاد من الصمد * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك المص قال انا الله الصادق * قوله تعالى (كتاب أنزل اليك) الآيتين * أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس فلا يكن في صدرك حرج منه قال الشك وقال لاعرابي ما الحرج فيكم قال الشك اللبس * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فلا يكن في صدرك حرج منه قال الشك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فلا يكن في صدرك حرج منه قال شك * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك فلا يكن في صدرك حرج منه قال ضيق * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم أي هذا القرآن * قوله تعالى (فما كان دعواهم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال ما هلك قوم حتى يعذروا من أنفسهم ثم قرأ فما كان دعواهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود مرفوعا مثله * قوله تعالى (فلنسألن الذين أرسل اليهم) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس فلنسألن الذين أرسل اليهم ولنسألن المرسلين قال نسأل الناس عما أجابوا المرسلين ونسأل المرسلين عما بلغوا فلنقصن عليهم بعلم قال يوضع الكتاب يوم القيامة فيتكلم بما كانوا يعملون * وأخرج عبد بن حميد عن قوله فلنسألن

(سورة الاعراف مكية وهي مائتان وخمس آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

المص كتاب أنزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون فما كان دعواهم اذ جاءهم بأسنا الا أن قالوا انا كنا ظالمين فلنسئلن الذين أرسل اليهم ولنسئلن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما

(جزء مقسوم) حظ معلوم (ان المتقين) الكفر والشرك والفواحش يعني أبا بكر وعمر وأصحابهما (في جنات) في بساتين (وعيون) ماء طاهر (ادخلوها) يقول الله تعالى لهم يوم القيامة ادخلوا الجنة (بسلام) مع سلام وتحيتهم يقال بسلامة ونجاة منا (آمنين) من الموت والزوال

الذين أرسل اليهم ولنسألن المرسلين قال أحدهما الانبياء وأحدهما الملائكة فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين قال ذلك قول الله * وأخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله فلنسألن الذين ارسل اليهم يقول الناس نسألهم عن لا اله الا الله ولنسألن المرسلين قال جبريل * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري في قوله فلنسألن الذين أرسل اليهم قال هل بلغكم الرسل ولنسألن المرسلين قال ماذا ردوا عليكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن القاسم أبي عبد الرحمن انه تلا هذه الآية فقال يسأل العبد يوم القيامة عن أربع خصال يقول ربك ألم اجعل لك جسدا ففيم أبليته ألم أجعل لك علما ففيم عملت بما علمت ألم أجعل لك مالا ففيم انفقته في طاعتي أم في معصيتي ألم اجعل لك عمرا ففيم افنيته * وأخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن وهيب بن الورد قال بلغني ان أقرب الخلق الى الله اسرافيل والعرش على كاهله فاذا نزل الوحي دلى اللوح من نحو العرش فيقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فيرسل الى جبريل فيدعوه فيرسله فاذا كان يوم القيامة دعي اسرافيل فيؤتى به ترعد فرائصه فيقال له ماصنعت فيما أدى اليك اللوح فيقول اي رب أديته الى جبريل فيدعى جبريل فيؤتى به ترعد فرائصه فيقال له ماصنعت فيما أدى اليك اسرافيل فيقول أي رب بلغت الرسل فيدعى بالرسل ترعد فرائصهم فيقال لهم ما صنعتم فيما أدى اليكم جبريل فيقولون أي رب بلغنا الناس قال فهو قوله فلنسألن الذين أرسل اليهم ولنسئلن المرسلين * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن أبي سنان قال أقرب الخلق الى الله اللوح وهو معلق بالعرش فاذا أراد الله ان يوحي بشيء كتب في اللوح فيجيء اللوح حتى يقرع جبهة اسرافيل واسرافيل قد غطى وجهه بجناحيه لا يرفع بصره اعظاما لله فينظر فيه فان كان الى أهل السماء دفعه الى ميكائيل وان كان الى أهل الارض دفعه الى جبريل فاول من يحاسب يوم القيامة اللوح يدعى به ترعد فرائصه فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقول ربنا من يشهد لك فيقول اسرافيل فيدعى اسرافيل ترعد فرائصه فيقال له هل بلغت اللوح فاذا قال نعم قال اللوح الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب ثم كذلك * وأخرج ابو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه قال اذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل يا اسرافيل هات ما وكلتك به فيقول نعم يا رب في الصور كذا كذا وكذا ثقبة وكذا روح للانس منها كذا وكذا وللجن منها كذا وكذا وللشياطين منها كذا وكذا وللوحوش منها كذا وكذا وللطير منها كذا وكذا وللبهائم منها كذا وكذا وللهوام منها كذا وكذا وللحيتان منها كذا وكذا فيقول الله عز وجل خذه من اللوح فاذا هو مثلا بمثل لا يزيد ولا ينقص ثم يقول عز وجل هات ما وكلتك يا ميكائيل فيقول نعم يا رب أنزلت من السماء كذا وكذا كيلة وزنة كذا وكذا مثقالا وزنة كذا وكذا قيراطا وزنة كذا وكذا خردلة وزنة كذا وكذا ذرة أنزلت في سنة كذا وكذا وفي شهر كذا وكذا وفي جمعة كذا وكذا وفي يوم كذا وكذا وكذا وكذا وفي ساعة كذا وكذا وكذا أنزلت للزرع منه كذا وكذا وأنزلت للشياطين منه كذا وكذا وأنزلت للانس منه كذا وكذا وأنزلت للبهائم كذا وكذا وأنزلت للوحوش كذا وكذا وللطير كذا وكذا وللحيتان كذا وكذا وللهوام كذا وكذا فذلك كله كذا وكذا فيقول خذه من اللوح فاذا هو مثلا بمثل لا يزيد ولا ينقص ثم يقول يا جبريل هات ما وكلتك به فيقول نعم يا رب أنزلت على نبيك فلان كذا وكذا آية في شهر كذا وكذا في جمعة كذا وكذا في يوم كذا وكذا وأنزلت على نبيك فلان كذا وكذا آية وكذا سورة فيها كذا وكذا آية فذلك كذا وكذا آية كذلك كذا وكذا حرفا وأهلكت كذا وكذا مدينة وخسفت بكذا وكذا فيقول خذه من اللوح فاذا هو مثلا بمثل لا يزيد ولا ينقص ثم يقول هات ما وكلتك به يا عزرائيل فيقول نعم يا رب قبضت روح كذا وكذا انسي وكذا وكذا جني وكذا وكذا شيطان وكذا وكذا غريق وكذا وكذا حريق وكذا وكذا كافر وكذا وكذا شهيد وكذا وكذا هديم وكذا وكذا لديغ وكذا وكذا في سهل وكذا وكذا في جبل وكذا وكذا طير وكذا وكذا هوام وكذا وكذا وحش فذلك كذا وكذا جملته كذا وكذا فيقول خذه من اللوح فاذا هو مثلا بمثل لا يزيد ولا ينقص * وأخرج احمد عن معاوية بن حيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ربي داعي وانه سائلي هل بلغت عبادي وانى قائل رب اني قد بلغتهم فليبلغ الشاهد منكم الغائب ثم انكم تدعون مفدمة أفواهكم بالفدام ان أول ما يبين عن أحدكم فخذه وكفه * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن طاوس انه قرأ هذه الآية فقال الامام يسئل عن الناس والرجل يسئل عن أهله

والمرأة

(ونزعنا) أخرجنا (ما في صدورهم من غل) غش وعداوة كانت بينهم في الدنيا (اخوانا) في الآخرة (على سرر متقابلين) في الزيارة (لا يمسهم فيها) لا يصيبهم في الجنة (نصب) تعب ولا مشقة (وما هم منها) من الجنة (بمخرجين نبئ عبادي) خبر عبادي (أني أنا الغفور) المتجاوز (الرحيم) لمن مات على التوبة (وأن عذابي هو العذاب الاليم) الوجيع لمن لم يتب ومات على الكفر (ونبئهم) أخبرهم (عن ضيف ابراهيم) عن أضياف ابراهيم جبريل واثني عشر ملكا معه (اذ دخلوا عليه) على ابراهيم (فقالوا سلاما) سلموا عليه (قال) لهم ابراهيم حين لم يطعموا من طعامه (انا منكم وجلون) خائفون (قالوا لا توجل) لا تفرق يا ابراهيم منا (انا نبشرك بغلام) بولد (عليم) في صغره حليم في كبره (قال أبشرتموني) بالولد (على أن مسني الكبر) بعد ما أصابني الكبر (فبم تبشرون) فبأي شيء تبشرون الآن (قالوا بشرناك) بالحق بالولد (فلا تكن من القانطين) من الآيسين

والمرأة تسئل عن بيت زوجها والعبد يسئل عن مال سيده * وأخرج البخاري ومسلم والترمذي وابن مردويه عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته فالامام يسئل عن الناس والرجل يسئل عن اهله والمرأة تسئل عن بيت زوجها والعبد يسئل عن مال سيده * وأخرج ابن حبان وأبو نعيم عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله سائل كل راع عما استرعاه احفظ ذلك أم ضيعه حتى يسئل الرجل عن أهل بيته * وأخرج الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته فاعدوا للمسائل جوابا قالوا وما جوابها قال اعمال البر * وأخرج الطبراني في الكبير عن المقدام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يكون رجل على قوم الا جاء يقدمهم يوم القيامة بين يديه راية يحملها وهم يتبعونه فيسئل عنهم ويسألون عنه * وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أمير يؤمر على عشرة الا سئل عنهم يوم القيامة * وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال ان الله سائل كل ذي رعية عما استرعاه أقام أمر الله فيهم أم أضاعه حتى ان الرجل ليسئل عن أهل بيته * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما يسئل عنه العبد يوم القيامة ينظر في صلاته فان صلحت فقد أفلح وان فسدت فقد خاب وخسر * قوله تعالى (والوزن يومئذ الحق) الآيتين * أخرج اللالكائي في السنة والبيهقي في البعث عن عمر بن الخطاب قال بينا نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم في اناس اذ جاء رجل ليس عليه سيماء سفر وليس من أهل البلد يتخطى حتى ورك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يجاس أحدنا في الصلاة ثم وضع يده على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما الاسلام قال الاسلام ان تشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج وتعتمر وتغتسل من الجنابة وتتم الوضوء وتصوم رمضان قال فان فعلت هذا فانا مسلم قال نعم قال صدقت يا محمد قال ما الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجنة والنار والميزان وتؤمن بالبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره قال فاذا فعلت هذا فانا مؤمن قال نعم قال صدقت * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله والوزن يومئذ الحق قال العدل فمن ثقلت موازينه قال حسناته ومن خفت موازينه قال حسناته * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن عبد الله بن العيزار قال ان الاقدام يوم القيامة لمثل النبل في القرن والسعيد من وجد لقدميه موضعا وعند الميزان ملك ينادي الا ان فلان بن فلان ثقلت موازينه وسعد سعادة ان يشقى بعدها أبدا الا ان فلان بن فلان خفت موازينه وشقي شقاء لن يسعد بعده أبدا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله والوزن يومئذ الحق قال توزن الاعمال * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال انما يوزن من الاعمال خواتيمها فمن أراد الله به خيرا ختم له بخير عمله ومن أراد به شرا ختم له بشر عمله * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحارث الاعور قال ان الحق ليثقل على أهل الحق كثقله في الميزان وان الحق ليخف على أهل الباطل لخفته في الميزان * وأخرج ابن المنذر واللالكائي عن عبد الملك بن أبي سليمان قال ذكر الميزان عند الحسن فقال له لسان وكفتان * وأخرج أبو الشيخ عن كعب قال يوضع الميزان بين شجرتين عند بيت المقدس * وأخرج ابن أبي الدنيا وابن جرير واللالكائي عن حذيفة قال صاحب الموازين يوم القيامة جبريل عليه السلام يرد بعضهم على بعض فيؤخذ من حسنات الظالم فترد على المظلوم فان لم تكن له حسنات أخذ من سيآت المظلوم فردت على الظالم * وأخرج أبو الشيخ عن الكلبي في قوله والوزن يومئذ الحق قال أخبرني أبو صالح عن ابن عباس انه قال له لسان وكفتان يوزن فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا أنفسهم ومنازلهم في الجنة بما كانوا بآياتنا يظلمون * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون قال قال للنبي صلى الله عليه وسلم بعض أهله يا رسول الله هل يذكر الناس أهاليهم يوم القيامة قال أما في ثلاث مواطن فلا عند الميزان وعند تطاير الصحف في الايدي وعند الصراط * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت حسناته أكثر من سيآته بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيآته أكثر

كتابا ثبين والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون

من الولد (قال) ابراهيم (ومن يقنط) ييئس (من رحمة ربه الا الضالون) الكافرون بالله أو بنعمته (قال) ابراهيم لجبريل وأعوانه (فما خطبكم) فما شأنكم وبماذا جئتم (أيها المرسلون قالوا انا أرسلنا الى قوم مجرمين) مشركين اجترموا الهلاك على أنفسهم بعملهم الخبيث يعنون قوم لوط (الا آل لوط) ابنتيه زاعورا وريثا وامرأته الصالحة (انا لمنجوهم) من الهلاك (أجمعين الا امرأته) واعلة المنافقة (قدرنا) عليها (انها لمن الغابرين) لمن الباقين المتخلفين بالهلاك (فلما جاء آل لوط) الى لوط (المرسلون) جبريل واعوانه (قال انكم قوم منكرون) في بلدنا هذا لم نعرفكم ولم نعرف سلامكم فمن أجل ذلك قال انكم قوم

من حسناته بواحدة دخل النار ثم قرأ فمن ثقلت موازينه الآيتين ثم قال ان الميزان يخف بمثقال حبة بر يرجح ومن استوت حسناته وسيآته كان من أصحاب الاعراف فوقفوا على الاعراف * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الاخلاص عن علي بن أبي طالب قال من كان ظاهره أرجح من باطنه خف ميزانه يوم القيامة ومن كان باطنه أرجح من ظاهره ثقل ميزانه يوم القيامة * وأخرج أبو الشيخ عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضع الميزان يوم القيامة فيوزن الحسنات والسيآت فمن رجحت حسناته على سيآته دخل الجنة ومن رجحت سيآته على حسناته دخل النار * وأخرج البزار وابن مردويه واللالكائي والبيهقي عن أنس رفعه قال ان ملكا موكل بالميزان فيؤتى بالعبد يوم القيامة فيوقف بين كفتي الميزان فان ثقل ميزانه نادى الملك بصوت يسمع الخلائق سعد فلان بن فلان سعادة لا يشقى بعدها أبدا وان خفت ميزانه نادى الملك شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبدا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود والآجري في الشريعة والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن عائشة انها ذكرت النار فبكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك قالت ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة قال اما في ثلاث مواطن فلا يذكر أحد أحدا حيث توضع الميزان حتى يعلم اتخف ميزانه أم تثقل وعند تطاير الكتب حين يقال هاؤم اقرؤا كتابيه حتى يعلم أين يقع كتابه أفي يمينه أم في شماله أو من وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع بين ظهري جهنم حافتاه كلاليب كثيرة وحسك كثير يحبس الله بها من شاء من خلقه حتى يعلم أينجو أم لا * وأخرج الحاكم وصححه عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوضع الميزان يوم القيامة فلو وزن فيه السموات والارض لوسعت فتقول الملائكة يا رب لمن تزن هذا فيقول الله لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ويوضع الصراط مثل حد الموسى فتقول الملائكة من تنجى على هذا فيقول من شئت من خلقي فيقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك * وأخرج ابن المبارك في الزهد والآجري في الشريعة واللالكائي عن سلمان قال يوضع الميزان وله كفتان لو وضع في احداهما السموات والارض ومن فيهن لوسعه فتقول الملائكة من تزن هذا فيقول من شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك * وأخرج ابن مردويه عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله كفتي الميزان مثل السماء والارض فقالت الملائكة يا ربنا من تزن بهذا قال أزن به من شئت وخلق الله الصراط كحد السيف فقالت الملائكة يا ربنا من تجيز على هذا قال أجيز عليه من شئت * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال الميزان له لسان وكفتان يوزن فيه الحسنات والسيآت فيؤتى بالحسنات في أحسن صورة فتوضع في كفة الميزان فتثقل على السيئات فتؤخذ فتوضع في الجنة عند منازله ثم يقال للمؤمن الحق بعملك فينطلق الى الجنة فيعرف منازله بعمله ويؤتى بالسيآت في أقبح صورة فتوضع في كفة الميزان فتخف والباطل خفيف فتطرح في جهنم الى منازله فيها ويقال له الحق بعملك الى النار فيأتي النار فيعرف منازله بعمله وما أعد الله له فيها من ألوان العذاب قال ابن عباس فلهم أعرف بمنازلهم في الجنة والنار بعملهم من القوم ينصرفون يوم الجمعة راجعين الى منازلهم * وأخرج الترمذي وحسنه والبيهقي في البعث عن أنس قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي يوم القيامة فقال أنا فاعل قلت يا رسول الله اين أطلبك قال اطلبني أول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم ألقك على الصراط قال فاطلبني عند الميزان قلت فان لم ألقك عند الميزان قال فاطلبني عند الحوض فاني لا أخطئ هذه الثلاثة مواطن * وأخرج أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه واللالكائي والبيهقي في البعث عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاح برجل من أمتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيقول أتنكر من هذا شيئا أظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول أفلك عذر أو حسنة فيهاب الرجل فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء

منكرون يعني جبريل واعوانه (قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون) يشكون من العذاب (وأتيناك بالحق) أي جئناك بخبر العذاب (وانا لصادقون) في مقالتنا ان العذاب نازل عليهم (فاسر باهلك) فادلج باهلك (بقطع من الليل) ببعض من آخر الليل عند السحر (واتبع أدبارهم) امش وراءهم نحو صعر (ولا يلتفت) لا يتخلف (منكم أحد وامضوا) سيروا (حيث تؤمرون) نحو صعر (وقضينا اليه ذلك الامر) امرناه الاتيان الى صعر ويقال أخبرناه (ان دابر) غابر (هؤلاء) قوم لوط (مقطوع) مستأصل (مصبحين) عند الصباح (وجاء أهل المدينة) الى دار لوط (يستبشرون) بعملهم الخبيث (قال) لهم لوط (ان هؤلاء ضيفي) أي أضيافي (فلا تفضحون) فيهم (واتقوا الله) اخشوا الله في الحرام (ولا تخزون) لا تذلون في أضيافي (قالوا أولم ننهك) يا لوط (عن العالمين) عن ضيافة الغرباء (قال هؤلاء بناتي) ويقال بنات قومي أنا أزوجكم (ان كنتم فاعلين) متزوجين

* وأخرج أحمد بسند حسن عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع الموازين يوم القيامة فيؤتى بالرجل فيوضع في كفة ويوضع ما أحصى عليه فتميل به الميزان فيبعث به الى النار فاذا أدبر به اذا صائح يصيح من عند الرحمن لا تعجلوا لا تعجلوا فانه قد بقي له فيؤتى ببطاقة فيها لا اله الا الله فتوضع مع الرجل في كفة حتى تميل به الميزان * وأخرج ابن أبي الدنيا والخرائطي في كتاب الاعلام عن عبد الله بن عمرو قال ان لآدم عليه السلام من الله عز وجل موقفا في فسح من العرش عليه ثوبان اخضران كأنه نخلة سحوق ينظر الى من ينطلق به من ولده الى الجنة وينظر الى من ينطلق به من ولده الى النار فبينا آدم على ذلك اذ نظر الى رجل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ينطلق به الى النار فينادي آدم يا أحمد يا أحمد فيقول لبيك يا أبا البشر فيقول هذا رجل من أمتك ينطلق به الى النار فاشد المئزر واسرع في أثر الملائكة وأقول يا رسل ربي قفوا فيقولون نحن الغلاظ الشداد الذين لا نعصي الله ما أمرنا ونفعل ما نؤمر فاذا أيس النبي صلى الله عليه وسلم قبض على لحيته بيده اليسرى واستقبل العرش بوجهه فيقول يا رب قد وعدتني ان لا تخزيني في أمتي فيأتي النداء من عند العرش أطيعوا محمدا وردوا هذا العبد الى المقام فاخرج من جحزتي بطاقة بيضاء كالانملة فالقيها في كفة الميزان اليمنى وأنا أقول بسم الله فترجح الحسنات على السيآت فينادي سعد وسعد جده وثقلت موازينه انطلقوا به الى الجنة فيقول يا رسل ربي قفوا حتى أسأل هذا العبد الكريم على ربه فيقول بابي أنت وأمي ما أحسن وجهك وأحسن خلقك من أنت فقد أقالتني عثرتي فيقول أنا نبيك محمد وهذه صلاتك التي كنت تصلي علي واقتك أحوج ما تكون اليها * وأخرج الطبراني في الاوسط عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على أهله * وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه واللالكائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم * وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو جيء بالسموات والارض ومن فيهن وما بينهن وما تحتهن فوضعن في كفة الميزان ووضعت شهادة أن لا اله الا الله في الكفة الاخرى لرجحت بهن * وأخرج ابن أبي الدنيا والبزار وأبو يعلى والطبراني والبيهقي بسند جيد عن أنس قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا ذر فقال ألا أدلك على خصلتين هما خفيفتان على الظهر وأثقل في الميزان من غيرهما قال بلى يا رسول الله قال عليك بحسن الخلق وطول الصمت فوالذي نفسي بيده ما عمل الخلائق بمثلهما * وأخرج ابن أبي شيبة عن ميمون بن مهران قال قلت لام الدرداء أما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قالت نعم دخلت عليه فسمعته يقول أول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن * وأخرج أبو داود والترمذي وصححه وابن حبان واللالكائي عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء توضع في الميزان يوم القيامة أثقل من خلق حسن * وأخرج الطبراني في الاوسط عن عمر بن الخطاب قال أعطيت ناقة في سبيل الله فاردت ان اشتري من نسلها فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال دعها تاتي يوم القيامة هي وأولادها جميعا في ميزانك * وأخرج أبو نعيم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه حاجة كنت واقفا عند ميزانه فان رجح والا شفعت * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن مغيث بن سمي وعن مسروق قال تعبد راهب في صومعة ستين سنة فنظر يوما في غب سماء فقال لو نزلت فاني لا أرى أحدا فشربت من الماء وتوضأت ثم رجعت الى مكاني فتعرضت له امرأة فتكشفت له فملكت نفسه ان وقع عليها فدخل بعض تلك الغدران يغتسل فيه وأدركه الموت وهو على تلك الحال ومر به سائل فاومأ اليه أن خذ الرغيف رغيفا كان في كسائه فاخذ المسكين الرغيف ومات فجيء بعمل ستين سنة فوضع في كفة وجيء بخطيئته فوضعت في كفة فرجحت بعمله حتى جيء بالرغيف فوضع مع عمله فرجح بخطيئته * وأخرج الطبراني في الاوسط عن سفينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء خمس ما أثقلهن في الميزان سبحان الله ولا اله الا الله والحمد لله والله أكبر وفرط صالح يفرطه المسلم * وأخرج أبو يعلى وابن حبان عن عمرو بن حريث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أنفقت على خادمك من عمله كان لك أجره في موازينك * وأخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فمسح بثوب نظيف فلا باس به ومن لم يفعل فهو أفضل لان الوضوء يوزن يوم القيامة مع سائر الاعمال * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف

(لعمرك) أقسم بعمر محمد صلى الله عليه وسلم ويقال بدينه (انهم) يعني قوم لوط (لفي سكرتهم) لفي جهلهم (يعمهون) لا يبصرون (فاخذتهم الصيحة) بالعذاب (مشرقين) عند طلوع الشمس (جعلنا عاليها سافلها) أعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها (وأمطرنا عليهم) على شذاذهم ومسافريهم (بحجارة من سجيل) من سماء الدنيا ويقال من سجين ووحل مطبوخ كالآجر (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم (لآيات) لعلامات وعبرات (للمتوسمين) للمتفرسين ويقال للمتفكرين ويقال للناظرين ويقال للمعتبرين (وانها) يعني قريات لوط (لبسبيل مقيم) طريق دائم يمرون عليها (ان في ذلك) في هلاكهم (لآية) لعبرة (للمؤمنين وان كان) يعني وقد كان (أصحاب الايكة) يعني أصحاب الغيضة والايكة الشجر وهم قوم شعيب (لظالمين) لمشركين (فانتقمنا منهم) في الدنيا بالعذاب (وانهما) يعني قريات لوط وشعيب (لبامام مبين) لبطريق واضح يمرون عليها

عن سعيد بن المسيب انه كره المنديل بعد الوضوء وقال هو يوزن * وأخرج الترمذي والبيهقي في شعب الايمان عن الزهري قال انما كره المنديل بعد الوضوء لان كل قطرة توزن * وأخرج المرهبي في فضل العلم عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودماء الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء * وأخرج الديلمي من حديث ابن عمر وابن عمرو مثله * وأخرج عبد البر في فضل العلم عن ابراهيم النخعي قال يجاء بعمل الرجل فوضع في كفة ميزانه يوم القيامة فيخف فيجاء بشيء أمثال الغمام فيوضع في كفة ميزانه فترجح فيقال له أتدري ما هذا فيقول لا فيقال له هذا فضل العلم الذي كنت تعلمه الناس * وأخرج ابن المبارك في الزهد عن حماد بن أبي سليمان قال يجيء الرجل يوم القيامة فيرى عمله محتقرا فيينما هو كذلك اذ جاءه مثل السحاب حتى يقع في ميزانه فيقال هذا ما كنت تعلم الناس من الخير فورث بعدك فاجرت فيه * وأخرج ابن المبارك عن أبي الدرداء قال من كان الاجوفان همه خسر ميزانه يوم القيامة * وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن ليث قال قال عيسى بن مريم عليه السلام أمة محمد أثقل الناس في الميزان ذلت ألسنتهم بكلمة ثقلت على من كان قبلهم لا اله الا الله * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ايوب قال سمعت من غير واحد من اصحابنا ان العبد يوقف على الميزان يوم القيامة فينظر في الميزان وينظر الى صاحب الميزان فيقول صاحب الميزان يا عبد الله أتفقد من عملك ذلك شيئا فيقول نعم فيقول ماذا فيقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فيقول صاحب الميزان هي أعظم من ان توضع في الميزان قال موسى بن عبيدة سمعت انها تأتي يوم القيامة تجادل عن كان يقولها في الدنيا جدال الخصم * وأخرج أبو داود والحاكم عن أبي الازهر زهير الانماري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أخذ مضجعه قال اللهم اغفر لي وأخس شيطاني وفك رهاني وثقل ميزاني واجعلني في الندي الاعلى * قوله تعالى (ولقد خلقناكم ثم صورناكم) * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال خلقوا في أصلاب الرجال وصوروا في أرحام النساء * وأخرج الفريابي عن ابن عباس في الآية قال خلقوا في ظهر آدم ثم صوروا في الارحام * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم في الآية عن ابن عباس قال أما قوله خلقناكم فآدم ثم صورناكم فذريته * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ولقد خلقناكم قال آدم ثم صورناكم قال في ظهر آدم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال خلق الله آدم من طين ثم صوركم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم كسى العظام لحما * وأخرج عبد الرزاق وابو الشيخ عن الكلبي ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال خلق الانسان في الرحم ثم صوره فشق سمعه وبصره وأصابعه * قوله تعالى (قال انا خير منه) الآية * اخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال حسد عدو الله ابليس آدم على ما اعطاه الله من الكرامة وقال أنا ناري وهذا طيني فكان بدء الذنوب الكبر استكبر عدو الله ان يسجد لآدم فاهلكه الله بكبره وحسده * واخرج ابو الشيخ عن ابي صالح قال خلق ابليس من نار العزة وخلقت الملائكة من نور العزة * واخرج ابن جرير عن الحسن في قوله خلقتني من نار وخلقته من طين قال قاس ابليس وهو اول من قاس * واخرج ابو نعيم في الحلية والديلمي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول من قاس امر الدين برايه ابليس قال الله له اسجد لآدم فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال جعفر فمن قاس امر الدين برايه قرنه الله تعالى يوم القيامة بابليس لانه اتبعه بالقياس * قوله تعالى (فما يكون لك) الآية * أخرج ابو الشيخ عن السدي فما يكون لك أن تتكبر فيها يعني فما ينبغي لك أن تتكبر فيها * قوله تعالى (قال فبما أغويتني) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم واللالكائي في السنة عن ابن عباس فبما أغويتني قال أضلالتني * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق بقية عن ارطاة عن رجل من أهل الطائف في قوله فبما أغويتني قال عرف ابليس ان الغواية جاءته من قبل الله فآمن بالقدر * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد ابن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم قال الحق * وأخرج

ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك ألا تسجد اذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين قال أنظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين قال فبما أغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم

(ولقد كذب أصحاب الحجر) قوم صالح (المرسلين) صالحا وجملة المرسلين (وآتيناهم) أعطيناهم (آياتنا) الناقة وغيرها (فكانوا عنها معرضين) مكذبين بها (وكانوا ينحتون من الجبال) في الجبال (بيوتا آمنين) من ان تقع عليهم ويقال آمنين من العذاب (فأخذتهم الصيحة) بالعذاب (مصبحين) عند الصباح (فما أغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون ويعبدون من دون الله (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب (الا بالحق)

عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم قال طريق مكة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن عون بن عبد الله لاقعدن لهم صراطك المستقيم قال طريق مكة * وأخرج أبو الشيخ من طريق عون عن ابن مسعود مثله * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال ما من رفقة تخرج الى مكة الا جهز ابليس معهم بمثل عدتهم * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك في الآية يقول اقعد لهم فأصدهم عن سبيلك * وأخرج احمد والنسائي وابن حبان والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن سبرة بن الفاكه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان قعد لابن آدم في طرقه فقعد له بطريق الاسلام فقال تسلم وتذر دينك ودين آبائك فعصاه فاسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال له أتهاجر وتذر أرضك وسماءك وانما مثل المهاجر كالفرس في طوله فعصاه فهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد فقال هو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المرأة ويقسم المال فعصاه فجاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك منهم فمات أو وقصته دابته فمات كان حقا على الله ان يدخله الجنة * قوله تعالى (ثم لآتينهم من بين أيديهم) الآية * اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس ثم لآتينهم من بين أيديهم قال أشككهم في آخرتهم ومن خلفهم فارغبهم في دنياهم وعن أيمانهم اشبه عليهم امر دينهم وعن شمائلهم استن لهم المعاصي وأخف عليهم الباطل ولا تجد أكثرهم شاكرين قال موحدين * واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس ثم لآتينهم من بين أيديهم من قبل الدنيا ومن خلفهم من قبل الآخرة وعن أيمانهم من قبل حسناتهم وعن شمائلهم من قبل سيآتهم * وأخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله ثم لآتينهم من بين ايديهم قال لهم ان لا بعث ولا جنة ولا نار ومن خلفهم من امر الدنيا فزينها لهم ودعاهم اليها وعن ايمانهم من قبل حسناتهم بطأهم عنها وعن شمائلهم زين لهم السيآت والمعاصي ودعاهم اليها وأمرهم بها أتاك يا ابن آدم من قبل وجهك غير انه لم يأتك من فوقك لا يستطيع ان يكون بينك وبين رحمة الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير واللالكائي في السنة عن ابن عباس في الآية قال لم يستطع ان يقول من فوقهم علم ان الله فوقهم وفي لفظ لان الرحمة تنزل من فوقهم * واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال يأتيك يا ابن آدم من كل جهة غير انه لا يستطيع ان يحول بينك وبين رحمة الله انما تأتيك الرحمة من فوقك * واخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي قال قال ابليس لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم قال الله أنزل عليهم الرحمة من فوقهم * وأخرج ابو الشيخ عن ابي صالح في قوله ثم لآتينهم من بين أيديهم من سبل الحق ومن خلفهم من سبل الباطل وعن أيمانهم من امر الآخرة وعن شمائلهم من امر الدنيا * وأخرج احمد وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن ابن عمر قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يصبح وحين يمسي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي * قوله تعالى (قال اخرج منها مذؤما) الآية * اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله قال اخرج منها مذؤما قال ملوما مدحورا قال مقيتا * وأخرج ابو الشيخ عن ابن عباس في قوله مذؤما قال مذموما مدحورا قال منفيا * واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد في قوله مذؤما قال منظما مدحورا قال مطرودا * وأخرج ابن المنذر وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله مذؤما قال معيبا مدحورا قال منفيا * قوله تعالى (فوسوس لهما الشيطان) الآيات * اخرج ابن جرير عن محمد بن قيس قال نهى الله آدم وحواء أن يأكلا من شجرة واحدة في الجنة فجاء الشيطان فدخل في جوف الحية فكلم حواء ووسوس الى آدم فقال ما نهاكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فقطعت حواء الشجرة فدميت الشجرة وسقط عنهما رياشهما الذي كان عليهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين لم اكلتها وقد نهيتك عنها قال يا رب اطعمتني حواء قال لحواء لم اطعمته قالت امرتني الحية قال للحية لم امرتها قالت امرني ابليس قال ملعون مدحورا أما انت يا حواء كما ادميت الشجرة تدمين في كل هلال واما انت يا حية فاقطع قوائمك فتمشين جواعا على وجهك وسيشدخ رأسك من لقيك بالحجر

ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين قال اخرج منها مذؤما مدحورا لمن تبعك منهم لاملأن جهنم منكم أجمعين ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون

لبيان الحق والباطل والحجة عليهم (وان

اهبطوا بعضكم لبعض عدو * واخرج ابن المنذر عن ابي غنيم سعيد بن حدين الحضرمي قال لما اسكن الله آدم وحواء الجنة خرج آدم يطوف في الجنة فاغتنم ابليس غيبته فاقبل حتى بلغ المكان الذي فيه حواء فصفر بقصبة معه صفيرا سمعته حواء وبينها وبينه سبعون قبة بعضها في جوف بعض فاشرفت حواء عليه ففعل يصفر صفيرا لم يسمع السامعون بمثله من اللذة والشهوة والسماع حتى ما بقي من حواء عضو مع آخر الا تخلخل فقالت أنشدك بالله العظيم لما أقصرت عني فانك قد أهلكتني فنزع القصبة ثم قلبها نصفر صفيرا آخر فجاش البكاء والنوح والحزن بشيء لم يسمع السامعون بمثله حتى قطع فؤادها بالحزن والبكاء فقالت أنشدك بالله العظيم لما أقصرت عني ففعل فقالت له ما هذا الذي جئت به أخذتني بامر الفرح وأخذتني بامر الحزن قال ذكرت منزلتكما من الجنة وكرامة الله اياكما ففرحت لكما بمكانكما وذكرت انكما تخرجان منها فبكيت لكما وحزنت عليكما ألم يقل لكما ربكما متى ما كلتما من هذه الشجرة تموتان وتخرجان منها انظري الي يا حواء فاذا أنا أكلتها فان أنامت أو تغير من خلقي شيء فلا تأكلا منها أقسم لكما بالله اني لكما من الناصحين فانطلق ابليس حتى تناول من تلك الشجرة فاكل منها وجعل يقول يا حواء انظري هل تغير من خلقي شيء أم هل مت قد أخبرتك ما أخبرتك ثم أدبر منطلقا وأقبل آدم من مكانه الذي كان يطوف به من الجنة فوجدها منكبة على وجهها حزينة فقال لها آدم ما شانك قالت أتاني الناصح المشفق قال ويحك لعله ابليس الذي حذرناه الله قالت يا آدم والله لقد مضى الى الشجرة فاكل منها وأنا أنظر فما مات ولا تغير من جسده شيء فلم تزل به تدليه بالغرور حتى مضى آدم وحواء الى الشجرة فاهوى آدم بيده الى الثمرة ليأخذها فناداه جميع شجر الجنة يا آدم لا تاكلها فانك ان أكلتها تخرج منها فعزم آدم على المعصية فاخذ ليتناول الشجرة فجعلت الشجرة تتطاول ثم جعل يديده ليأخذها فلما وضع يده على الثمرة اشتدت فلما رأى الله منه العزم على المعصية أخذها وأكل منها وناول حواء فاكلت فسقط منهما لباس الجمال الذي كان عليهما في الجنة وبدت لهما سوآتهما وابتدرا يستكان بورق الجنة يخصفان عليهما من ورق الجنة ويعلم الله ينظر اليهما فاقبل الرب في الجنة فقال يا آدم أين أنت أخرج قال يارب أنا ذا أستحي أخرج اليك قال فلعلك أكلت من الشجرة التي نهيتك عنها قال يارب هذه التي جعلتها معي أغوتني قال فبي تختبئ يا آدم أولم تعلم ان كل شيء لي يا آدم وانه لا يخفى علي شيء في ظلمة ولا في نهار قال فبعث اليهما ملائكة يدفعان في رقابهما حتى أخرجوهما من الجنة فاوقفا عريانين ابليس معهما بين يدي الله فعند ذلك قضى عليهما وعلى ابليس ما قضى وعند ذلك أهبط ابليس معهما وتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه وأهبطوا جميعا * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن وهب بن منبه في قوله ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما قال كان على كل واحد منهما نور لا يبصر كل واحد منهما عورة صاحبه فلما أصابا الخطيئة نزع منهما * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال لهتك لباسهما وكان قد علم ان لهما سوأة لما كان يقرأ من كتب الملائكة ولم يكن آدم يعلم ذلك وكان لباسهما الظفر * وأخرج عبد ابن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال أتاهما ابليس قال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين تكونا مثله يعني مثل الله عز وجل فلم يصدقاه حتى دخل في جوف الحية فكلمهما * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس انه كان يقرأ الا أن تكونا ملكين بكسر اللام * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد انه كان يقرأ الا أن تكونا ملكين بنصب اللام من الملائكة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن في قوله الا أن تكونا ملكين قال ذكر تفضيل الملائكة فضلوا بالصور وفضلوا بالاجنحة وفضلوا بالكرامة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن وهب بن منبه قال ان في الجنة شجرة لها غصنان أحدهما تطوف به الملائكة والآخر قوله ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين يعني من الملائكة الذين يطوفون بذلك الغصن * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس انه كان يقرأ هذه الآية ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين فان أخطأكما أن تكونا ملكين لم يخطكما أن تكونا خالدين فلا تموتان فيها أبدا وقاسمهما قال حلف لهما اني لكما لمن الناصحين * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله أو تكونا من الخالدين يقول لا تموتون أبدا وفي قوله وقاسمهما قال حلف لهما بالله

واخرج

الساعة لآتية) لكائنة (فاصفح الصفح الجميل) أعرض عنهم اعراضا جميلا بلا فحش ولا جزع وهي منسوخة بآية القتال (ان ربك هو الخلاق) الباعث لمن آمن به ولمن لم يؤمن (العليم) بثوابهم وعقابهم (ولقد آتيناك سبعا من المثاني) يقول أكرمناك بسبع آيات من القرآن تثنى في كل ركعة وسجدتين وهي فاتحة الكتاب ويقال أكرمناك بسباع القرآن لان القرآن كله مثان أمر ونهي ووعد ووعيد وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ وحقيقة ومجاز ومحكم ومتشابه وخبر ما كان وما يكون ومدحة القوم ومذمة القوم (والقرآن العظيم) يقول وأكرمناك بالقرآن العظيم الكريم الشريف كما أنزلنا التوراة والانجيل على المقتسمين اليهود والنصارى (لا تمدن عينيك) لا تنظرن بالرغبة (الى ما متعنا به) اعطينا من الاموال (ازواجا منهم) رجالا من بني قريظة والنضير ويقال من قريش لان ما أكرمناك به من النبوة والاسلام والقرآن اعظم مما

* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين قال حلف لهما بالله حتى خدعهما وقد يخدع المؤمن بالله قال لهما اني خلقت قبلكما وأعلم منكما فاتبعاني أرشدكما قال قتادة وكان بعض أهل العلم يقول من خادعنا بالله خدعنا * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الربيع ابن أنس قال في بعض القراءة وقاسمهما بالله اني لكما لمن الناصحين * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن كعب في قوله فدلاهما بغرور قال مناهما بغرور * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وكان قبل ذلك لا يراها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عكرمة قال لباس كل دابة منها ولباس الانسان الظفر فادركت آدم التوبة عند ظفره * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه وابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس قال كان لباس آدم وحواء كالظفر فلما أكلا من الشجرة لم يبق عليهما الا مثل الظفر وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة قال ينزعان ورق التين فيجعلانه على سوآتهما وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لما أسكن الله آدم الجنة كساه سربالا من الظفر فلما أصاب الخطيئة سلبه السربال فبقي في أطراف أصابعه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال كان لباس آدم الظفر بمنزلة الريش على الطير فلما عصى سقط عنه لباسه وتركت الاظفار زينة ومنافع * وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك قال كان لباس آدم في الجنة الياقوت فلما عصى قلص فصار الظفر * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال كان آدم طوله ستون ذراعا فكساه الله هذا الجلد وأعانه بالظفر يحتك به * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله وطفقا يخصفان قال يرقعان كهيئة الثوب * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله وطفقا يخصفان عليهما قال أقبلا يغطيان عليهما * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله يخصفان عليهما من ورق الجنة قال يوصلان عليهما من ورق الجنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب في قوله وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة قال يأخذان ما يواريان به عوراتهما * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة قال آدم رب انه حلف لي بك ولم أكن أظن ان أحدا من خلقك يحلف بك الا صادقا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله قالا قال آدم وحواء ربنا ظلمنا أنفسنا يعني ذنبا أذنبناه فغفره لهما * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قالا ربنا ظلمنا أنفسنا الآية قال هي الكلمات التي تلقى آدم من ربه * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك مثله * وأخرج أحمد في الزهد وأبو الشيخ عن قتادة قال ان المؤمن ليستحيي ربه من الذنب اذا وقع به ثم يعلم بحمد الله أن المخرج يعلم ان المخرج في الاستغفار والتوبة الى الله عز وجل فلا يحتشمن رجل من التوبة فانه لولا التوبة لم يخلص أحد من عباد الله وبالتوبة أدرك الله أباكم الرئيس في الخير من الذنب حين وقع به * وأخرج أبو الشيخ عن كريب قال دعاني ابن عباس فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله الى فلان حبر تيما حدثني عن قوله ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فقال هو مستقره فوق الارض ومستقره في الرحم ومستقره تحت الارض ومستقره حيث يصير الى الجنة أو النار * قوله تعالى (يا بني آدم) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم قال كان الناس من العرب يطوفون بالبيت عراة فلا يلبس أحدهم ثوبا طاف فيه ويرياشا قال المال * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم قال نزلت في الحمس من قريش ومن كان يأخذ مأخذهم من قبائل العرب الانصار الاوس والخزرج وخزاعة وثقيف وبني عامر بن صعصعة وبطون كنانة بن بكر كانوا لا يأكلون اللحم ولا يأتون البيوت الا من أدبارها ولا يضطربون وبرا ولا شعرا انما يضطربون الادم ويلبسون صيانهم الرهاط وكانوا يطوفون عراة الا قريشا فاذا قدموا طرحوا ثيابهم التي قدموا فيها وقالوا هذه ثيابنا التي تطهرنا الى ربنا فيها من الذنوب والخطايا ثم قالوا قريش من يعيرنا مئزرا فان لم يجدوا طافوا عراة فاذا فرغوا من طوافهم أخذوا ثيابهم التي كانوا وضعوا * وأخرج ابن جرير عن عروة بن الزبير في قوله لباسا يواري سوآتكم قال

يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون

اعطيناهم من الاموال (ولا تحزن عليهم) على هلاكهم ان لم يؤمنوا (واخفض جناحك للمؤمنين) لين جانبك للمؤمنين يقول كن رحيما عليهم (وقل اني أنا النذير المبين) الرسول المخوف بلغة تعرفونها من عذاب الله (كما أنزلنا) يوم بدر (على المقتسمين) اصحاب العقبة وهو ابو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة المخزومي وحنظلة بن ابي سفيان وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وسائر اصحابهم الذين قتلوا يوم بدر (الذين جعلوا القرآن عضين) قالوا في القرآن أقاويل مختلفة قال بعضهم سحر وقال بعضهم شعر وقال بعضهم كهانة وقال بعضهم اساطير الاولين وقال بعضهم كذب يختلقه من تلقاء نفسه (فوربك) يا محمد اقسم بنفسه (لنسالنهم) يوم القيامة (اجمعين عما كانوا يعملون) يقولون في الدنيا ويقال عن تركهم لا اله الا الله (فاصدع بما تؤمر) يقول

الثياب و رياشا قال المال ولباس التقوى قال خشية الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن علي في قوله لباسا يواري سوآتكم قال لباس العامة و ريشا قال لباس الزينة ولباس التقوى قال الاسلام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس في قوله و ريشا قال المال واللباس والعيش والنعيم وفي قوله ولباس التقوى قال الايمان والعمل الصالح ذلك خير قال الايمان والعمل خير من الريش واللباس * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله و رياشا يقول مالا * وأخرج أحمد وابن أبي حاتم وابن مردويه عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس ثوبا جديدا قال الحمد لله الذي كساني من الرياش ما أواري به عورتي وأتجمل به في الناس * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال الرياش الجمال * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل و ريشا قال الرياش المال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

فرشني بخير طال ما قد بريتني * وخير الموالي من يريش ولا يبري

* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله لباسا يواري سوآتكم و ريشا قال هو اللباس ولباس التقوى قال هو الايمان وقد أنزل الله اللباس ثم قال خير اللباس التقوى * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد انه قرأها و ريشا ولباس التقوى بالرفع * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ و ريشا بغير ألف ولباس التقوى بالرفع * وأخرج ابن مردويه عن عثمان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ و رياشا ولم يقل و ريشا * وأخرج ابن جرير عن زر بن حبيش انه قرأها و رياشا * وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد والحكيم الترمذي وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن معبد الجهني في قوله ولباس التقوى قال هو الحياء ألم تر ان الله قال يابني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى فاللباس الذي يواري سوآتكم هو لبوسكم والرياش المعاش ولباس التقوى الحياء * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ولباس التقوى قال يتقي الله فيواري عورته ذلك لباس التقوى * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ولباس التقوى قال ما يلبس المتقون يوم القيامة ذلك خير من لباس أهل الدنيا * وأخرج أبو الشيخ عن عطاء في قوله ولباس التقوى ذلك خير قال ما يلبس المتقون يوم القيامة خير مما يلبس أهل الدنيا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ولباس التقوى قال السمت الحسن في الوجه * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد عمل خيرا أو شرا الا كسي رداء عمله حتى يعرفوه وتصديق ذلك في كتاب الله ولباس التقوى ذلك خير الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن قال رأيت عثمان على المنبر قال يا أيها الناس اتقوا الله في هذه السرائر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفس محمد بيده ما عمل أحد عملا قط سرا الا ألبسه الله رداءه علانية ان خيرا فخير وان شرا فشر ثم تلا هذه الآية و رياشا ولم يقل و ريشا ولباس التقوى ذلك خير قال السمت الحسن * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله لباسا يواري سوآتكم قال هي الثياب و رياشا قال المال ولباس التقوى قال الايمان ذلك خير يقول ذلك خير من الرياش واللباس يواري سوآتكم * قوله تعالى (يابني آدم) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ينزع عنهما لباسهما قال التقوى وفي قوله انه يراكم هو وقبيله قال الجن والشياطين * وأخرج عبد بن حميد عن ابن منبه ينزع عنهما لباسهما قال النور * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله وقبيله قال نسله * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم قال والله ان عدو الله من حيث لا تراه لشديد المؤنة الا من عصم الله * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال سل ان يرى ولا يرى وان يخرج من تحت الثرى وانه متى شاب عاد فتى فاجيب * وأخرج ابن أبي شيبة عن مطرف انه كان يقول لوان رجلا رأى صيدا والصيد لا يراه فختله ألم يوشك ان يأخذه قالوا بلى قال فان الشيطان يرانا ونحن لا نراه وهو يصيب منا * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس قال أيما رجل منكم تخيل له الشيطان حتى يراه فلا يصدن عنه وليمض قدما

يابني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون

اظهر امرك بمكة (واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين) رفعنا عنك مؤنة المستهزئين (الذين يجعلون مع الله الها آخر) يقولون مع الله آلهة شتى (فسوف يعلمون) ماذا يفعل بهم فاهلكهم الله في يوم وليلة كل واحد منهم بعذاب غير عذاب صاحبه وكانوا خمسة منهم العاص بن وائل السهمي لدغه شئ فمات مكانه ابعده الله ومنهم الحرث بن قيس السهمي اكل حوتا مالحا فمات مكانه اتعسه الله ومنهم الاسود بن عبد المطلب ضرب جبريل رأسه على شجرة وضرب وجهه بالشوك حتى مات نكسه الله ومنهم الاسود بن عبد يغوث خرج في يوم شديد الحر فاصابه السموم

فانهم منكم أشد فرقا منكم منهم فانه ان صد عنه ركبه وان مضى هرب منه قال مجاهد فانا ابتليت به حتى رأيته * فذكرت قول ابن عباس فضيت قدما فهرب * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن نعيم بن عمر قال الجن لا يرون الشياطين بمنزلة الانس * قوله تعالى (واذا فعلوا فاحشة) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا قال كانوا يطوفون بالبيت عراة فنهوا عن ذلك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله واذا فعلوا فاحشة قال فاحشتهم انهم كانوا يطوفون حول البيت عراة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله واذا فعلوا فاحشة الآية قال كان قبيلة من العرب من أهل اليمن يطوفون بالبيت عراة فاذا قيل لهم لم تفعلون ذلك قالوا وجدنا عليها آباءنا وأمرنا الله بها * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال كان المشركون الرجال يطوفون بالبيت بالنهار عراة والنساء بالليل عراة ويقولون انا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها فلما جاء الاسلام واخلافه الكريمة نهوا عن ذلك * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال والله ما أكرم الله عبدا قط على معصيته ولا رضيها له ولا أمر بها ولكن رضي لكم بطاعته ونهاكم عن معصيته * قوله تعالى (قل أمر ربي) الآية * أخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد في قوله قل امر ربي بالقسط قال بالعدل واقيموا وجوهكم عند كل مسجد قال الى الكعبة حيث صليتم في كنيسة او غيرها كما بدأكم تعودون قال شقي او سعيد * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابي العالية في قوله وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون يقول اخلصوا له الدين كما بدأكم في زمان آدم حيث فطرهم على الاسلام يقول فادعوه كذلك لا تدعوا الها غيره وامرهم ان يخلصوا له الدين والدعوة والعمل ثم يوجهوا وجوههم الى البيت الحرام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله كما بدأكم تعودون الآية قال ان الله بدأ خلق بني آدم مؤمنا وكافرا كما قال هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ثم يعيدهم يوم القيامة كما بدا خلقهم مؤمنا وكافرا * وأخرج ابن جرير عن جابر في الآية قال يبعثون على ما كانوا عليه المؤمن على ايمانه والمنافق على نفاقه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن محمد بن كعب في قوله كما بدأكم تعودون قال من ابتدأ الله خلقه على الهدى والسعادة صيره الى ما ابتدأ عليه خلقه كما فعل بالسحرة ابتدأ خلقهم على الهدى والسعادة حتى توفاهم مسلمين وكما فعل بابليس ابتدأ خلقه على الكفر والضلالة وعمل بعمل الملائكة فصيره الله الى ما ابتدأ خلقه عليه من الكفر قال الله تعالى وكان من الكافرين * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله كما بدأكم تعودون يقول كما خلقناكم اول مرة كذلك تعودون * وأخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن الحسن في قوله كما بدأكم تعودون قال كما بدأكم لم تكونوا شيئا فاحياكم كذلك يميتكم ثم يحييكم يوم القيامة * واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس في قوله كما بدأكم تعودون قال خلقهم من التراب والى التراب يعودون قال وقيل في الحكمة ما فخر من خلق من التراب والى التراب يعود وما تكبر من هو اليوم حي وغدا يموت وان الله وعد المتكبرين ان يضعهم ويرفع المستضعفين فقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ثم قال فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله كما بدأكم تعودون قال ان تموتوا بحسب المهتدي انه على هدى ويحسب الغني انه على هدى حتى يتبين له عند الموت وكذلك تبعثون يوم القيامة وذلك قوله ويحسبون انهم مهتدون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير كما بدأكم تعودون قال كما كتب عليكم تكونون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة * وأخرج أبو الشيخ عن عمر بن أبي معروف قال حدثني رجل ثقة في قوله كما بدأكم تعودون قال فاقا بقرا * وأخرج أبو الشيخ عن مقاتل بن وهب العبدي ان تاويل هذه الآية كما بدأكم تعودون تكون في آخر هذه الامة * وأخرج البخاري في الضعفاء عن عبد الغفور بن عبد العزيز بن سعيد الانصاري عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يمسخ خلقا كبيرا وان الانسان يخلو بمعصيته

واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون

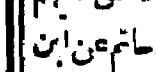

فاسود حتى عاد حبشيا فرجع الى بيته فلم يفتحوا عليه الباب فنظر رأسه ببابه حتى مات خذله الله ومنهم الوليد بن المغيرة المخزومي اصاب اكحله نبل فمات من ذلك طرده الله وكلهم كانوا يقولون قتلني رب محمد صلى الله عليه وسلم (ولقد نعلم انك يضيق صدرك) يا محمد (بما يقولون) من التكذيب وبانك شاعر وساحر وكذاب وكاهن (فسبح بحمد ربك) فصل بامر ربك (وكن من الساجدين) مع الساجدين ويقال من المطيعين (واعبد ربك) استقم على طاعة ربك (حتى يأتيك اليقين) يعني الموت وهو الموقن

فيقول الله تعالى استهانة بى فيمسخه ثم يبعثه يوم القيامة انسانا يقول كما بدأكم تعودون ثم يدخله النار * قوله تعالى (يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) * أخرج ابن أبى شيبة ومسلم والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى سننه عن ابن عباس ان النساء كن يطفن عراة الا ان تجعل المرأة على فرجها خرقة وتقول

اليوم يبدو بعضه أو كله * وما بدا منه فلا أحله

* وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال كان الناس يطوفون بالبيت عراة يقولون لا نطوف فى ثياب اذنبنا فيها فجاءت امرأة فالقت ثيابها وطافت ووضعت يدها على قبلها وقالت

اليوم يبدو بعضه أو كله * فما بدا منه فلا أحله

فنزلت هذه الآية خذوا زينتكم عند كل مسجد الى قوله والطيبات من الرزق * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال كان رجال يطوفون بالبيت عراة فامرهم الله بالزينة والزينة اللباس وهو ما يوارى السوأة وما سوى ذلك من جيد البز والمتاع * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال ما وارى العورة ولو عباءة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس فى قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال الثياب * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن طاوس قال الشملة من الزينة * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال كان المشركون يطوفون بالبيت عراة يأتون البيوت من ظهورها فيدخلون من ظهورها وهم حمس من قريش يقال لهم الحمس فانزل الله يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان ناس من العرب يطوفون بالبيت عراة حتى ان كانت المرأة لتطوف بالبيت وهى عريانة فانزل الله يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال كانوا يطوفون عراة بالليل فامرهم الله تعالى ان يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كانت العرب اذا حجوا فنزلوا أدنى الحرم نزعوا ثيابهم ووضعوا رداءهم ودخلوا مكة بغير رداء الا ان يكون للرجل منهم صديق من الحمس فيعيره ثوبه ويطعمه من طعامه فانزل الله يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن عطاء قال كان المشركون فى الجاهلية يطوفون بالبيت عراة فانزل الله خذوا زينتكم عند كل مسجد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال كان حى من أهل اليمن يطوفون بالبيت وهم عراة الا ان يستعير أحدهم مئزرا من ميازر أهل مكة فيطوف فيه فانزل الله يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن طاوس فى الآية قال لم يامرهم بلبس الحرير والديباج ولكنهم كانوا يطوفون بالبيت عراة وكانوا اذا قدموا يضعون ثيابهم خارجا من المسجد ثم يدخلون وكان اذا دخل رجل وعليه ثيابه يضرب وتنزع منه ثيابه فنزلت هذه الآية يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد * وأخرج ابن عدى وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا زينة الصلاة قالوا وما زينة الصلاة قال البسوا نعالكم فصلوا فيها * وأخرج العقيلى وأبو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قول الله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صلوا فى نعالكم * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أكرم الله به هذه الامة لبس نعالهم فى صلاتهم * وأخرج أبو داود والحاكم وصححه عن شداد بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا اليهود فانهم لا يصلون فى خفافهم ولا نعالهم * وأخرج الحاكم وصححه عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى أحدكم فخلع نعليه فلا يؤذ بهما أحدا ليجعلهما بين رجليه أو ليصل فيهما * وأخرج أبو يعلى بسند ضعيف عن على بن أبى طالب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال زين الصلاة الحذاء * وأخرج البزار بسند ضعيف عن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال خالفوا اليهود وصلوا فى نعالكم فانهم لا يصلون فى خفافهم ولا فى نعالهم * وأخرج الطبرانى فى الاوسط بسند ضعيف عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تمام الصلاة اصلاة فى

يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد

(ومن السورة التى يذكر فيها النحل وهى كلها مكية غير اربع آيات نزلت بالمدينة قوله وان عاقبتم فعاقبوا الى آخره واصبر وما صبرك الا بالله الى آخر الآية وقوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا الى آخر الآية وقوله والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا الى آخر الآية فهؤلاء الآيات الاربع مدنيات آياتها مائة وعشرون وثمان آيات وكلماتها ألف وثمانمائة واحدى وأربعون وحروفها ستة آلاف وسبعمائة وسبعة أحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس قال لما نزل قوله اقترب للناس حسابهم الى آخر الآية وقوله اقتربت الساعة الى آخر الآية مكثوا على ذلك ما شاء الله أن مكثوا ولم يتبين لهم شئ فقالوا يا محمد متى يأتينا ما تعدنا من العذاب فانزل الله (أتى أمر الله) أتى عذاب وكان النبى صلى الله عليه وسلم جالسا فقام لا يشك

النعلين * وأخرج أحمد عن أبي امامة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على مشيخة من الانصار بيض لحاهم فقال يامعشر الانصار حمروا وصفروا وخالفوا أهل الكتاب قيل يارسول الله ان أهل الكتاب يتسربلون ولا يأتزرون فقال رسول الله تسربلوا وائتزروا وخالفوا أهل الكتاب قلنا يارسول الله ان أهل الكتاب يتخففون ولا ينتعلون فقال تخففوا وانتعلوا وخالفوا أهل الكتاب قلنا يارسول الله ان أهل الكتاب يقصون عثانينهم ويوفرون سبالهم فقال قصوا سبالكم ووفروا عثانينكم وخالفوا أهل الكتاب * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أنس انه سئل أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال وجهني علي بن أبي طالب الى ابن الكواء وأصحابه وعلي قميص رقيق وحلة فقالوا لي انت ابن عباس وتلبس مثل هذه الثياب فقلت أول ما أخاصمكم به قال الله قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده وخذوا زينتكم عند كل مسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس في العيدين بردي حبرة * وأخرج أبو داود عن ابن عباس قال لما خرجت الحرورية أتيت عليا فقال ائت هؤلاء القوم فلبست أحسن ما يكون من حلل اليمن فأتيتهم فقالوا مرحبا بك يا ابن عباس ما هذه الحلة قلت ما تعيبون علي لقد رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن ما يكون من الحلل * وأخرج الطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى أحدكم فليلبس ثوبيه فان الله عز وجل أحق من تزين له فان لم يكن له ثوبان فليتزر اذا صلى ولا يشتمل أحدكم في صلاته اشتمال اليهود * وأخرج الشافعي وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصلين أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شئ * وأخرج أبو داود والبيهقي عن بريدة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي الرجل في لحاف لا يتوشح به ونهى أن يصلي الرجل في سراويل وليس عليه رداء * وأخرج ابن ماجه عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحسن ما زرتم الله به في قبوركم ومساجدكم البياض * وأخرج أبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البسوا من ثيابكم البياض فانها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم * وأخرج الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البسوا ثياب البياض فانها أطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم * وأخرج أبو داود عن أبي الاحوص عن أبيه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب دون فقال ألك مال قال نعم قال من أي المال قال قد آتاني الله من الابل والغنم والخيل والرقيق قال فاذا آتاك الله فلير أثر نعمة الله عليك وكرامته * وأخرج الترمذي وحسنه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده * وأخرج أحمد ومسلم عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر قال رجل يارسول الله انه يعجبني أن يكون ثوبي غسيلا ورأسي دهينا وشراك نعلي جديدا وذكر أشياء حتى ذكر علاقة سوطه فمن الكبر ذلك يارسول الله قال لا ذلك الجمال ان الله عز وجل جميل يحب الجمال ولكن الكبر من سفه الحق وازدرى الناس * وأخرج ابن سعد عن جندب بن مكيث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم الوفد لبس أحسن ثيابه وأمر علية أصحابه بذلك * وأخرج أحمد عن سهل بن الحنظلية قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم قادمون على اخوانكم فاصلحوا رحالكم واصلحوا لباسكم حتى تكونوا في الناس كأنكم شامة فان الله لا يحب الفحش ولا التفحش * قوله تعالى (وكلوا واشربوا) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال احل الله الاكل والشرب مالم يكن سرفا أو مخيلة * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال احل الله الاكل والشرب مالم يكن سرفا أو مخيلة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله انه لا يحب المسرفين قال في الطعام والشراب * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ولا تسرفوا قال في الثياب والطعام والشراب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ولا تسرفوا قال لا تأكلوا حراما ذلك اسراف * وأخرج عبد بن حميد والنسائي وابن ماجه

وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب ان العذاب قد أتى فقال الله (فلا تستعجلون) بالعذاب فلما نزه نبي الله صلى الله عليه وسلم (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) ارتفع وتبرأ (عما يشركون) به من الاوثان (ينزل الملائكة) يعني جبريل ومن معه من الملائكة (بالروح من أمره) بالنبوة والكتاب بأمره (على من يشاء من عباده) يعني محمدا وغيره من الانبياء (أن انذروا) خوفوا با القرآن واقروا حتى يقولوا (أنه لا اله الا أنا فاتقون) فاطيعوني ووحدوني (خلق السموات والارض بالحق) للحق ويقال للزوال والفناء (تعالى) تبرأ (عما يشركون) من الاوثان (خلق الانسان) أبي بن خلف الجمحي (من نطفة) منتنة (فاذا هو خصيم) جدل بالباطل (مبين) ظاهر الجدال لقوله من يحيي العظام وهي رميم (والانعام) يعني الابل (خلقها لكم فيها دفء) الادفاء من الاكسية وغيرها (ومنافع) في ظهورها وألبانها

وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا في غير مخيلة ولا سرف فان الله سبحانه يحب ان يرى أثر نعمته على عبده * وأخرج البيهقي وضعفه عن عائشة قالت رآني النبي صلى الله عليه وسلم وقد أكلت في اليوم مرتين فقال يا عائشة اما تحبين ان يكون لك شغل الا في جوفك الاكل في اليوم مرتين من الاسراف والله لا يحب المسرفين * وأخرج ابن ماجه وابن مردويه والبيهقي عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الاسراف ان تأكل كل ما اشتهيت * وأخرج احمد في الزهد عن الحسن قال دخل عمر على ابنه عبد الله بن عمر واذا عندهم لحم فقال ما هذا اللحم قال اشتهيته قال وكلما اشتهيت شيأ أكلته كفى بالمرء سرفا ان يأكل كلما اشتهى * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عباس قال كل ما شئت والبس ما شئت اذا أخطأتك اثنتان سرف او مخيلة * وأخرج أبو الشيخ عن وهب بن منبه قال من السرف ان يكتسي الانسان ويأكل ويشرب ما ليس عنده * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير انه سئل ما الاسراف في المال قال ان يرزقك الله مالا حلالا فتنفقه في حرام حرمه عليك * وأخرج ابن ماجه عن سلمان انه أكره على طعام يأكله فقال حسبي اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أكثر الناس شبعا في الدنيا أطولهم جوعا يوم القيامة * وأخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه عن ابن عمر قال تحشى رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال كف حشاك عنا فان أطولكم جوعا يوم القيامة أكثركم شبعا في دار الدنيا * وأخرج احمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه وابن حبان وابن السني في الطب والحاكم وصححه وابو نعيم في الطب والبيهقي في شعب الايمان عن المقدام بن معدي كرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه * وأخرج ابن السني وأبو نعيم في الطب النبوي عن عبد الرحمن بن المرقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يخلق وعاء اذا ملئ شر من بطن فان كان لا بد فاجعلوا ثلثا للطعام وثلثا للشراب وثلثا للريح * وأخرج ابن السني وأبو نعيم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصل كل داء البردة * واخرج ابن السني وأبو نعيم من حديث أبي سعيد الخدري مثله * وأخرج أبو نعيم عن عمر بن الخطاب قال اياكم والبطنة في الطعام والشراب فانها مفسدة للجسد مورثة للسقم مكسلة عن الصلاة وعليكم بالقصد فيهما فانه أصلح للجسد وأبعد من السرف وان الله تعالى ليبغض الحبر السمين وان الرجل لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ارطاة قال اجتمع رجال من أهل الطب عند ملك من الملوك فسألهم ما رأس دواء المعدة فقال كل رجل منهم قولا وفيهم رجل ساكت فلما فرغوا قال ما تقول انت قال ذكروا اشياء وكلها تنفع بعض النفع ولكن ملاك ذلك ثلاثة أشياء لا تأكل طعاما ابدا الا وأنت تشتهيه ولا تأكل لحما يطيخ لك حتى تنعم انضاجه ولا تبتلع لقمة ابدا حتى تمضغها مضغا شديدا لا يكون على المعدة فيها مؤنة * وأخرج البيهقي عن ابراهيم بن علي الموصلي قال اخرج من جميع الكلام أربعة آلاف كلمة واخرج منها اربعمائة كلمة واخرج منها اربعون كلمة واخرج منها أربع كلمات اولها لا تتقن بالنساء والثانية لا تحمل معدتك ما لا تطيق والثالثة لا يغرنك المال والرابعة يكفيك من العلم ما تنتفع به * واخرج ابو محمد الخلال عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهي تشتكي فقال لها يا عائشة الزم دواء المعدة بيت الادواء وعودوا بدنا ما اعتاد * واخرج البيهقي عن ابن محيب عن ابيه قال المعدة حوض الجسد والعروق تشرع فيه فاورد فيها بصحة صدر بصحة وما ورد فيها بسقم صدر بسقم * واخرج الطبراني في الاوسط وابن السني وابو نعيم معا في الطب النبوي والبيهقي في شعب الايمان وضعفه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا فسدت المعدة صدرت العروق بالسقم * قوله تعالى (قل من حرم زينة الله) الآية * اخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال كانت قريش يطوفون بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون فانزل الله قل من حرم زينة الله فامروا بالثياب ان يلبسوها قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة قال ينتفعون بها

المسرفين قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون

(ومنها تأكلون) من نحو مهاتا كلون (ولكم فيها جمال) منظر حسن (حين تريحون) من المرعى (وحين تسرحون) الى المرعى (وتحمل أثقالكم) أمتعتكم وزادكم (الى بلد) يعني مكة (لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس) الا بتعب النفس (ان ربكم لرؤف) بمن آمن (رحيم) بتاخير العذاب عنكم (والخيل والبغال والحمير) يقول خلق الخيل والبغال والحمير (لتركبوها) في سبيل الله (وزينة) لكم فيها منظر حسن (ويخلق ما لا تعلمون) يقول خلق من الاشياء ما لا تعلمون مما لم يسمه لكم (وعلى الله قصد السبيل) هداية الطريق في البر والبحر (ومنها) من الطريق (جائر) مائل لا يهتدي به (ولو شاء لهداكم أجمعين) الى الطريق في البر والبحر ويقال وعلى الله قصد السبيل

في الدنيا لا يتبعهم فيها ما ثم يوم القيامة * واخرج وكيع في الغرر عن عائشة انها سئلت عن مقانع القز فقالت ما حرم الله شيا من الزينة * واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن الضحاك قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة قال المشركون يشاركون المؤمنين في زهرة الدنيا وهي خالصة يوم القيامة للمؤمنين دون المشركين * واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس والطيبات من الرزق قال الودك واللحم والسمن * واخرج ابو الشيخ عن ابن زيد قال كان قوم يحرمون من الشاة لبنها ولحمها وسمنها فانزل الله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قال والزينة الثياب * واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله والطيبات من الرزق قال هو ما حرم اهل الجاهلية عليهم في اموالهم البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي * واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان اهل الجاهلية يحرمون اشياء احلها الله من الثياب وغيرها وهو قول الله قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا وهو هذا فانزل الله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا يعني شارك المسلمون الكفار في الطيبات في الحياة الدنيا فاكلوا من طيبات طعامها ولبسوا من جياد ثيابها ونكحوا من صالح نسائها ثم يخلص الله الطيبات في الآخرة للذين آمنوا وليس للمشركين فيها شئ * واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال الزينة تخلص يوم القيامة لمن آمن في الدنيا * واخرج عبد بن حميد عن عاصم قال سمعت الحجاج بن يوسف يقرأ قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة بالرفع قال عاصم ولم يبصر الحجاج اعرابها وقرأها عاصم بالنصب خالصة * قوله تعالى (قل انما حرم ربي الفواحش) الآية * أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال ما ظهر العرية وما بطن الزنا كانوا يطوفون بالبيت عراة * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأحمد والترمذي والنسائي وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد اغير من الله فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وابن مردويه عن المغيرة بن شعبة قال قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتعجبون من غيرة سعد فوالله لانا أغير من سعد والله أغير مني ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شخص أغير من الله * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله أما تغار قال والله اني لاغار والله أغير مني ومن غيرته نهى عن الفواحش * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال ما ظهر منها الاغتسال بغير سترة * وأخرج عبد الرزاق عن يحيى بن أبي كثير ان رجلا قال يا رسول الله اني أصبت حدا فاقمه علي فلده ثم صعد المنبر والغضب يعرف في وجهه فقال أيها الناس ان الله حرم عليكم الفواحش ما ظهر منها وما بطن فمن أصاب منها شيأ فليستتر بستر الله فانه من يرفع الينا من ذلك شيا نقمه عليه * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني غيور وان ابراهيم كان غيورا وما من امرئ لا يغار انما منكوس القلب * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله والاثم قال المعصية والبغي قال ان تبغي على الناس بغير حق * قوله تعالى (ولكل أمة أجل) الآية * أخرج ابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والخطيب في تالي التلخيص وابن النجار في تاريخه عن أبي الدرداء قال تذاكرنا زيادة العمر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا من وصل رحمه أنسئ في أجله فقال انه ليس بزائد في عمره قال الله فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ولكن الرجل يكون له الذرية الصالحة فيدعون الله له من بعده فيلحقه ذلك فذلك الذي ينسأ في أجله وفي لفظ فيلحقه دعاؤهم في قبره فذلك زيادة العمر * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن أبي عروبة قال كان الحسن يقول ما أحمق هؤلاء القوم يقولون اللهم أطل عمره والله يقول فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر من طريق الزهري عن ابن المسيب قال لما طعن عمر قال كعب لو دعا الله عمر لاخر في أجله فقيل له أليس قد قال الله فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فقال كعب وقد قال الله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في

قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون

الهدى الى التوحيد ومنها من الاديان جائر مائل ليس بعادل مثل اليهودية والنصرانية والمجوسية ولو شاء لهداكم أجمعين لدينه (هو الذي أنزل من السماء ماء) مطرا (لكم منه شراب) ما يستقر في الارض في الركايا والغدران (ومنه شجر) به ينبت الشجر والنبات (فيه تسيمون) ترعون أنعامكم (ينبت لكم به) بالمطر (الزرع والزيتون والنخيل والاعناب) يعني الكروم (ومن كل الثمرات) من ألوان كل الثمرات (ان في ذلك) في ألوان ما ذكرت وفي طعمه (لآية) لعلامة وعبرة (لقوم يتفكرون) فيما خلق الله لهم (وسخر لكم) ذلل لكم (الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات) مذللات (بامره) باذنه (ان في ذلك) في تسخير ما ذكرت (لآيات

كتاب قال الزهري وليس أحد الا له عمر مكتوب فرأى انه ما لم يحضر أجله فان الله يؤخر ما شاء و ينقص فاذا جاء أجله فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون * وأخرج ابن سعد في الطبقات عن كعب قال كان في بني اسرائيل ملك اذا ذكرناه ذكرنا عمر واذا ذكرنا عمر ذكرناه وكان الى جنبه نبي يوحى اليه فاوحى الله الى النبي ان يقول له اعهد عهدك واكتب الى وصيتك فانك ميت الى ثلاثة أيام فاخبره النبي بذلك فلما كان في اليوم الثالث وقع بين الجدر و بين السرير ثم جأر الى ربه فقال اللهم ان كنت تعلم اني كنت أعدل في الحكم واذا اختلفت الامور اتبعت هداك وكنت وكنت فزدني في عمري حتى يكبر طفلي وتربو امتي فاوحى الله الى النبي انه قد قال كذا وكذا وقد صدق وقد زدته في عمره خمس عشرة سنة ففي ذلك ما يكبر طفله وتربو أمته فلما طعن عمر قال كعب لئن سأل عمر ليبقينه فاخبر بذلك عمر فقال اللهم اقبضني اليك غير عاجز ولا ملوم * وأخرج ابن سعد عن ابن أبي مليكة قال لما طعن عمر جاء كعب فجعل يبكي بالباب و يقول والله لوان أمير المؤمنين يقسم على الله ان يؤخره لاخره فدخل ابن عباس عليه فقال يا أمير المؤمنين هذا كعب يقول كذا وكذا قال اذا والله لا أسأله * وأخرج البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن يحيى بن عبد الرحمن بن لبيبة عن أبيه عن جده قال جاء سعد بن أبي وقاص فقال يا رب ان لي بنين صغارا فاخر عني الموت حتى يبلغوا فاخر عنه الموت عشرين سنة * وأخرج أحمد عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره النسأ في الاجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه * وأخرج الحكيم الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي من أمر أمتي شيأ فحسنت سريرته رزق الهيبة من قلوبهم واذا بسط يده لهم بالمعروف رزق المحبة منهم واذا وفر عليهم أموالهم وفر الله عليه ماله واذا أنصف الضعيف من القوي قوى الله سلطانه واذا عدل في عمره * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال من اتقى ربه ووصل رحمه نسئ له في عمره ورر بأهله وأحبه أهله * قوله تعالى (يا بني آدم) الآية * أخرج ابن جرير عن أبي سيار السلمي قال ان الله تبارك وتعالى جعل آدم وذريته في كفه فقال يا بني آدم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم نظر الى الرسل فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون ثم بثهم * قوله تعالى (فمن أظلم) الآية * أخرج الفريابي وابن جرير وأبو الشيخ وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ما قدر لهم من خير وشر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال من الاعمال من عمل خيرا جزي به ومن عمل شرا جزي به * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله نصيبهم من الكتاب قال ما كتب عليهم من الشقاء والسعادة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن المنذر عن ابن عباس في قوله أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال قوم يعملون أعمالا لا بد لهم أن يعملوها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ما سبق من الكتاب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله نصيبهم من الكتاب قال ما وعدوا فيه من خير أو شر * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب في قوله أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال رزقه أجله وعمله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي صالح في قوله نصيبهم من الكتاب قال من العذاب * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله ينالهم نصيبهم من الكتاب قال مما كتب لهم من الرزق * قوله تعالى (قال ادخلوا) الآيتين أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله قد خلت قال قد مضت كلما دخلت أمة لعنت أختها قال كلما دخلت أهل ملة لعنوا أصحابهم على ذلك الدين يلعن المشركون المشركين واليهود اليهود والنصارى النصارى والصابئون الصابئين والمجوس المجوس تلعن الآخرة الاولى حتى اذا ادارکوا فيها جميعا قالت أخراهم الذين كانوا في آخر زمان لاولاهم الذين شرعوا لهم ذلك الدين ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف للاولى والآخرة وقالت أولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل وقد ضللتم كما ضللنا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله عذابا ضعفا قال

مضاعفا

يا بني آدم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى اذا ادارکوا فيها جميعا قالت أخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون وقالت أولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما

لعلامات (لقوم يعقلون) يعلمون و يصدقون ان تسخيرها من الله (وما ذرأ) تقول وما خلق (لكم في الارض مختلفا ألوانه) أجناسه من النبات و الثمار وغير ذلك (ان في ذلك) في

مضاعفا قال لكل ضعف قال مضاعف وفي قوله فما كان لكم علينا من فضل قال تخفيف من العذاب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي مجلز في قوله وقالت أولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل يقول قد بين لكم ما صنع بنا من العذاب حين عصينا وحذرتم فما فضلكم علينا * وأخرج عبد ابن حميد عن قتادة قال قال الحسن الجن لا يموتون فقلت له ألم يقل الله في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والانس وانما يكون ما خلا ما قد ذهب والله تعالى أعلم * قوله تعالى (ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لا تفتح لهم أبواب السماء يعني لا يصعد الى الله من عملهم شئ * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس لا تفتح لهم أبواب السماء قال لا تفتح لهم لعمل ولا دعاء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله لا تفتح لهم أبواب السماء قال عيرهم الكفار ان السماء لا تفتح لارواحهم وهي تفتح لارواح المؤمنين * وأخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتح لهم بالياء * وأخرج أحمد والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الميت تحضره الملائكة فاذا كان الرجل صالحا قال اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب أخرجي حميدة وابشري بروح وريحان وربك راض غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تنتهي الى السماء السابعة فاذا كان الرجل السوء قال اخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي ذميمة وابشري بحميم وغساق وآخر من شكله أزواج فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فانه لا تفتح لك أبواب السماء فترسل من السماء ثم تصير الى القبر * وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة في المصنف واللالكائي في السنة والبيهقي في البعث عن أبي موسى الاشعري قال تخرج نفس المؤمن وهي أطيب ريحا من المسك فيصعدبها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون السماء فيقولون من هذا معكم فيقولون فلان ويذكرونه باحسن عمله فيقولون حياكم الله وحيا من معكم فيفتح له أبواب السماء فيصعد به من الباب الذي كان يصعد عمله منه فيشرق وجهه فيأتي الرب ولوجهه برهان مثل الشمس قال وأما الكافر فتخرج نفسه وهي أنتن من الجيفة فيصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون السماء فيقولون من هذا فيقولون فلان ويذكرونه باسوأ عمله فيقولون ردوه فما طامه الله شيا فيرد الى أسفل الارضين الى الثرى وقرأ أبو موسى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط * وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد وهناد بن السري وعبد بن حميد وأبو داود في سننه وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في كتاب عذاب القبر عن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله وكان على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت به في الارض فرفع رأسه فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم أكفان من كفن الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الطيبة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء وان كنتم ترون غير ذلك فيأخذها فاذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط فيخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان باحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها حتى ينتهي به الى السماء السابعة فيقول الله اكتبوا كتاب عبدي في عليين واعيدوه الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها اخرجهم تارة أخرى فتعاد روحه في جسده

كنتم تكسبون ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة

ألوان ما خلق (الآية) اعلامة وعبرة (لقوم يذكرون) يتعظون بما في القرآن (وهو الذي سخر) ذلل (البحر لتأكلوا منه لحما) يعني سمكا (طريا وتستخرجوا منه) من البحر (حلية) زهرة من اللؤلؤ وغيره (تلبسونها وترى الفلك) يعني السفن (مواخر) مقبلة ومدبرة (فيه) في البحر تجيء وتذهب بريح واحدة (ولتبتغوا) لكي تطلبوا (من فضله) من عمله ويقال من رزقه (ولعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته (وألقى في الارض رواسي) الجبال الثوابت (ان تميد) لكي لا تميد (بكم) الارض (وأنهارا) وأجرى فيها أنهار المنافع كم (وسبلا) جعل فيها طرقا (لعلكم تهتدون) لكي تعرفوا الطريق (وعلامات) من الجبال وغير ذلك للمسافرين (وبالنجم) وبالهرقدين والجدي (هم) يعني المسافرين (يهتدون) بهما في البر والبحر (أفمن يخلق) وهو الله

فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له وما علمك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت فينادي مناد من السماء أن صدق عبدي فافرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من أنت فوجهك الوجه يجيء بالخير فيقول انا عملك الصالح فيقول رب أقم الساعة رب أقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي قال وان العبد الكافر اذا كان في اقبال من الآخرة وانقطاع من الدنيا نزل اليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط من الله وغضب فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون فلان بن فلان بأقبح اسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهى بها الى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم أبواب السماء فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا أدري فينادي مناد من السماء ان كذب عبدي فافرشوه من النار وافتحوا له بابا الى النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من أنت فوجهك الوجه يجيء بالشر فيقول أنا عملك الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة * وأخرج ابن جرير عن مجاهد لا تفتح لهم أبواب السماء قال لا يصعد لهم كلام ولا عمل * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير لا تفتح لهم أبواب السماء قال لا يرفع لهم عمل ولا دعاء * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج لا تفتح لهم أبواب السماء قال لا ترى أرواحهم ولا اعمالهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله لا تفتح لهم أبواب السماء قال الكافر اذا أخذ روحه ضربته ملائكة الارض حتى يرتفع الى السماء فاذا بلغ السماء الدنيا ضربته ملائكة السماء فهبط فضربته ملائكة الارض فارتفع فضربته ملائكة السماء الدنيا فهبط الى أسفل الارضين واذا كان مؤمنا قرأ روحه وفتحت له أبواب السماء فلا يمر بملك الا حياه وسلم عليه حتى ينتهي الى الله فيعطيه حاجته ثم يقول الله ردوا روح عبدي فيه الى الارض فاني قضيت من التراب خلقه والى التراب يعود ومنه يخرج * قوله تعالى (حتى يلج الجمل في سم الخياط) * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله حتى يلج الجمل قال ذوالقوائم في سم الخياط قال في خرق الابرة * وأخرج سعيد بن منصور والفريابي وعبد الرزاق وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ والطبراني في الكبير عن ابن مسعود في قوله حتى يلج الجمل قال زوج الناقة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن الحسن في قوله حتى يلج الجمل قال ابن الناقة الذي يقوم في المربد على أربع قوائم * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس انه كان يقرأ الجمل يعني بضم الجيم وتشديد الميم وقال الجمل الحبل الغليظ وهو من حبال السفن * وأخرج ابو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف وابو الشيخ عن مجاهد قال في قراءة ابن مسعود حتى يلج الجمل الاصفر في سم الخياط * وأخرج ابن المنذر عن مصعب قال ان قرنت الجمل فانا نعرف طيرا يقال له الجمل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ عن مجاهد حتى يلج الجمل في سم الخياط قال الجمل حبل السفينة وسم الخياط ثقبه * وأخرج ابو الشيخ عن عكرمة في الآية قال الجمل الحبل الذي يصعد به الى النخل المليم مرفوعة مشددة * وأخرج ابن جرير

حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين

(كن لا يخلق) لا يقدر أن يخلق يعني الاصنام (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون فيما خلق الله لكم (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) لا تحفظوها ويقال لا تشكروها (ان الله لغفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (والله يعلم ما تسرون) من الخير والشر (وما تعلنون) من الخير والشر (والذين تدعون) تعبدون (من دون الله لا يخلقون شيئا) لا يقدرون أن يخلقوا شيئا كخلقنا (وهم يخلقون) يخبرون مخلوقة منحوتة (أموات) أصنام أموات (غير أحياء وما يشعرون) يعني الآلهة (أيان يبعثون) من القبور فيحاسبون ويقال ما يعلم الكفار متى يحاسبون ويقال ما تعلم الملائكة متى يحاسبون (الهكم اله واحد) يعلم ذلك لا الآلهة (فالذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (قلوبهم منكرة) بالتوحيد (وهم مستكبرون) عن الايمان (لا جرم) حقا (ان الله يعلم ما يسرون) ما يخفون

وأبو الشيخ عن الحسن في الآية قال حتى يدخل البعير في خرق الابرة * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر أنه سئل عن سم الخياط قال الجمل في ثقب الابرة * قوله تعالى (لهم من جهنم مهاد) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله لهم من جهنم مهاد قال الفرش ومن فوقهم غواش قال اللحف * وأخرج هناد وابن جرير وأبو الشيخ عن محمد ابن كعب القرظي مثله * وأخرج أبو الحسن القطان في الطوالات وأبو الشيخ وابن مردويه عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكسى الكافر لوحين من نار في قبره فذلك قوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش * وأخرج ابن مردويه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش قال هي طبقات من فوقه وطبقات من تحته لا يدري ما فوقه أكثر أو ما تحته غير أنه ترفعه الطبقات السفلى وتضعه الطبقات العليا ويضيق فيما بينهما حتى يكون بمنزلة الزج في القدح * قوله تعالى (ونزعنا ما في صدورهم من غل) * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن علي بن أبي طالب قال فينا والله أهل بدر نزلت هذه الآية ونزعنا ما في صدورهم من غل * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك في قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل قال هي العداوة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحبس أهل الجنة بعد ما يجوزون الصراط حتى يؤخذ لبعضهم من بعض ظلاماتهم في الدنيا فيدخلون الجنة وليس في قلوب بعضهم على بعض غل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي قال ان أهل الجنة اذا سيقوا الى الجنة فبلغوا وجدوا عندها شجرة في أصل ساقها عينان فيشربون من احداهما فينزع ما في صدورهم من غل فهو الشراب الطهور واغتسلوا من الاخرى فجرت عليهم نضرة النعيم فلن يشعثوا ولن يشحبوا بعدها أبدا * وأخرج ابن جرير عن أبي نضرة قال يحبس أهل الجنة دون الجنة حتى يقتص لبعضهم من بعض حتى يدخلوا الجنة حين يدخلونها ولا يطلب أحد أحدا بقلامة ظفر ظلمها اياه ويحبس أهل النار دون النار حتى يقتص لبعضهم من بعض فيدخلون النار حين يدخلونها ولا يطلب أحد منهم أحدا بقلامة ظفر ظلمها اياه * قوله تعالى (وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا) * أخرج النسائي وابن أبي الدنيا وابن جرير في ذكر الموت وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أهل النار يرى منزله من الجنة يقول لو هدانا الله فيكون حسرة عليهم وكل أهل الجنة يرى منزله من النار فيقول لولا أن هدانا الله فهذا شكرهم * وأخرج سعيد بن منصور وأبو عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن أبي هاشم قال كتب عدي بن أرطاة الى عمر بن عبد العزيز ان من قبلنا من أهل البصرة قد أصابهم من الخير خير حتى خفت عليهم فكتب اليه عمر قد فهمت كتابك وان الله لما أدخل أهل الجنة الجنة رضي منهم بان قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا فر من قبلك أن يحمدوا الله * قوله تعالى (ونودوا أن تلكم الجنة) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والدارمي ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة وأبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون قال نودوا أن صحوا فلا تسقموا وانعموا فلا تبأسوا وشبوا فلا تهرموا واخلدوا فلا تموتوا * وأخرج هناد وابن جرير وعبد ابن حميد عن أبي سعيد قال اذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد يا أهل الجنة ان لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا وان لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا وان لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا وان لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا فذلك قوله ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن السدي ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون قال ليس من مؤمن ولا كافر الا وله في الجنة والنار منزل مبين فاذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ودخلوا منازلهم رفعت الجنة لاهل النار فنظروا الى منازلهم فيها فقيل هذه منازلكم لو عملتم بطاعة الله ثم يقال يا أهل الجنة ورثوهم بما كنتم تعملون فيقتسم أهل الجنة منازلهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي معاذ البصري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم يستقبلون بنوق بيض لها أجنحة عليها رحال الذهب شرك نعالهم نور يتلألأ كل خطوة منها مد البصر فينتهون الى شجرة ينبع من أصلها عينان فيشربون من احداهما فتغسل ما في بطونهم من دنس ويغتسلون من الاخرى فلا تشعث أبشارهم

لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون

من البغض والحسد والمكر والخيانة (وما يعلنون) ما يظهرون من الشتم والطعن والقتال (انه لا يحب المستكبرين) عن الايمان (واذا قيل لهم) للمقتسمين (ماذا أنزل ربكم) ماذا يقول لكم محمد صلى الله عليه وسلم من ربكم (قالوا أساطير الاولين) كذب الاولين وأحاديثهم (ليحملوا أوزارهم) آثامهم (كاملة) وافرة (يوم القيامة ومن أوزار) مثل آثام (الذين يضلونهم) بصرفونهم عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والايمان (بغير علم) بلا علم ولا حجة (الا ساء

ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون

ولا أشعارهم بعدها أبدا وتجرى عليهم نضرة النعيم فينتهون الى باب الجنة فاذا حلقة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب فيضربون بالحلقة على الصفيحة فيسمع لها طنين فيبلغ كل حوراء أن زوجها قد أقبل فتبعث قيمها فيفتح له فاذا رآه خر له ساجدا فيقول ارفع رأسك انما أنا قيمك وكلت بأمرك فيتبعه ويقفو أثره فيستخف الحوراء العجلة فتخرج من خيام الدر والياقوت حتى تعتنقه ثم تقول أنت حبي وأنا حبيك وأنا الخالدة التي لا أموت وأنا ناعمة التي لا أبأس وأنا الراضية التي لا أسخط وأنا المقيمة التي لا أظعن فيدخل بيتا من رأسه الى سقفه مائة ألف ذراع بناؤه على جندل اللؤلؤ طرائق أصفر وأحمر وأخضر ليس منها طريقة تشاكل صاحبتها في البيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون حشية على كل حشية سبعون زوجة على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من باطن الحلل يقضي جماعها في مقدار ليلة من ليالكم هذه لا نهار من تحتهم تطرد أنهار من ماء غير آسن فان شاء أكل قائما وان شاء أكل قاعدا وان شاء أكل متكئا ثم تلا ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا فيشتهي الطعام فيأتيه طير أبيض فترفع أجنحتها فيأكل من جنوبها أي الالوان شاء ثم تطير فتذهب فيذهب الملك فيقول سلام عليكم لكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون * قوله تعالى (ونادى أصحاب الجنة) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا قال من النعيم والكرامة فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال من الخزي والهوان والعذاب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي قال وجد أهل الجنة ما وعدوا من ثواب ووجد أهل النار ما وعدوا من عذاب * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قليب بدر من المشركين فقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال له الناس أتيسوا أمواتا فقال انهم يسمعون كما تسمعون * قوله تعالى (وبينهما حجاب) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله وبينهما حجاب قال هو السور وهو الاعراف وانما سمي الاعراف لان أصحابه يعرفون الناس * قوله تعالى (وعلى الاعراف رجال) * أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن حذيفة قال الاعراف سور بين الجنة والنار * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في البعث والنشور عن ابن عباس قال الاعراف هو الشيء المشرف * وأخرج الفريابي وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال الاعراف سور له عرف كعرف الديك * وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد قال الاعراف حجاب بين الجنة والنار سور له باب * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال الاعراف جبال بين الجنة والنار فهم على أعرافها يقول على ذراها * وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب قال الاعراف في كتاب الله عمقا ما سقطانا قال ابن لهيعة واد عميق خلف جبل مرتفع * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج قال زعموا أنه الصراط * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ان الاعراف تل بين الجنة والنار جلس عليه ناس من أهل الذنوب بين الجنة والنار * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الاعراف سور بين الجنة والنار * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال يعني بالاعراف السور الذي ذكره الله في القرآن وهو بين الجنة والنار * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت حسناته أكثر من سيآته بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيآته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار ثم قرأ فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم ثم قال ان الميزان يخف بمثقال حبة ويرجح فقال ومن استوت حسناته وسيآته كان من أصحاب الاعراف فوقفوا على الصراط ثم عرض أهل الجنة وأهل النار فاذا نظروا الى أهل الجنة نادوا سلام عليكم واذا صرفوا أبصارهم الى يسارهم رأوا أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فتعوذوا بالله من منازلهم فاما أصحاب الحسنات فانهم يعطون نورا يمشون به بين أيديهم وبأيمانهم ويعطى كل عبد مؤمن نورا وكل أمة نورا فاذا أتوا على الصراط سلب الله نور كل منافق ومنافقة فلما رأى أهل الجنة ما لقي المنافقون قالوا ربنا أتمم لنا نورنا واما أصحاب الاعراف فان النور كان في أيديهم فلم ينزع من أيديهم فهنالك يقول الله لم يدخلوها وهم يطمعون

(ما يزرون) بئس ما يحملون من الذنوب يعني المقتسمين (قد مكر الذين من قبلهم) بأنبيائهم كما مكر المقتسمون بمحمد عليه السلام وهو عرق الجبار الذي بني الصرح (فأتى الله بنيانهم) قلع بنيانهم الصرح (من القواعد) من الاساس (خر عليهم السقف) فوقع عليهم الصرح (من فوقهم وأتاهم العذاب) بالهدم (من حيث لا يشعرون) لا يعلمون (ثم) هو (يوم القيامة يخزيهم) يعذبهم ويذلهم (ويقول) الله يوم القيامة (أين شركائي) يعني الآلهة التي زعمتم أنهم شركائي

فكان الطمع دخولا قال ابن مسعود ان العبد اذا عمل حسنة كتب له بها عشر واذا عمل سيئة لم تكتب الا واحدة ثم يقول هلك من غلب وحدانه اعشاره * وأخرج ابن جرير عن حذيفة قال أصحاب الاعراف قوم كانت لهم أعمال أنجاهم الله من النار وهم آخر من يدخل الجنة قدموا أهل الجنة وأهل النار * وأخرج ابن جرير عن حذيفة قال ان أصحاب الاعراف تكافأت أعمالهم فقصرت بهم حسناتهم عن الجنة وقصرت بهم سيآتهم عن النار فجعلوا على الاعراف يعرفون الناس بسيماهم فلما قضى بين العباد أذن لهم في طلب الشفاعة فأتوا آدم فقالوا يا آدم أنت أبونا اشفع لنا عند ربك فقال هل تعلمون أحدا خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وسبقت رحمة الله اليه غضبه وسجدت له الملائكة غيري فيقولون لا فيقول ما علمت كنه ما أستطيع ان أشفع لكم ولكن ائتوا ابني ابراهيم فيأتون ابراهيم فيسألونه ان يشفع لهم عند ربه فيقول هل تعلمون أحدا اتخذه الله خليلا هل تعلمون أحدا أحرقه قومه في الله غيري فيقولون لا فيقول ما علمت كنه ما أستطيع ان أشفع لكم ولكن ائتوا ابني موسى فيأتون موسى فيقول هل تعلمون من أحد كلمه الله تكليما وقربه نجيا غيري فيقولون لا فيقول ما علمت كنه ما استطيع ان أشفع لكم ولكن ائتوا عيسى فيأتونه فيقولون اشفع لنا عند ربك فيقول هل تعلمون أحدا خلقه الله من غير أب غيري فيقولون لا فيقول هل تعلمون من أحد كان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله غيري فيقولون لا فيقول أنا لجميع نفسي ما علمت كنه ما استطيع ان أشفع لكم ولكن ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتونني فاضرب بيدي على صدري ثم أقول انا لها ثم أمشي حتى أقف بين يدي العرش فأثني على ربي فيفتح لي من الثناء ما لم يسمع السامعون بمثله قط ثم اسجد فيقال لي يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فأقول رب أمتي فيقول هم لك فلا يبقى نبي مرسل ولا ملك مقرب الا غبطني يومئذ بذلك المقام وهو المقام المحمود فآتي بهم باب الجنة فاستفتح فيفتح لي ولهم فيذهب بهم الى نهر يقال له نهر الحياة حافتاه قضب من ذهب مكلل باللؤلؤ ترابه المسك وحصباؤه الياقوت فيغتسلون منه فتعود اليهم ألوان أهل الجنة وريح أهل الجنة ويصيرون كأنهم الكواكب الدرية وتبقى في صدورهم شامات بيض يعرفون بها يقال لهم مساكين أهل الجنة * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وهناد بن السري وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في البعث عن حذيفة قال أصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم وسيآتهم غادرت بهم سيآتهم عن النار وقصرت بهم سيآتهم عن الجنة جعلوا على سور بين الجنة والنار حتى يقضي بين الناس فبينما هم كذلك اذ اطلع عليهم ربهم فقال لهم قوموا فادخلوا الجنة فاني غفرت لكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في البعث عن ابن عباس في قوله وعلى الاعراف قال هو السور الذي بين الجنة والنار وأصحابه رجال كانت لهم ذنوب عظام وكان جسيم أمرهم لله يقومون على الاعراف يعرفون أهل النار بسواد الوجوه وأهل الجنة ببياض الوجوه فاذا نظروا الى أهل الجنة طمعوا أن يدخلوها واذا نظروا الى أهل النار تعوذوا بالله منها فادخلهم الله الجنة فذلك قوله أهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة يعني أصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع الميزان يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيآت فمن رجحت حسناته على سيآته مثقال ذرة دخل الجنة ومن رجحت سيآته على حسناته مثقال ذرة دخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيآته قال أولئك أصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الاعراف فقال هم آخر من يفصل بينهم من العباد فاذا فرغ رب العالمين من الفصل بين العباد قال أنتم قوم أخرجتكم حسناتكم من النار ولم تدخلوا الجنة فانتم عتقائي فارعوا من الجنة حيث شئتم * وأخرج البيهقي في البعث عن حذيفة أراه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الناس يوم القيامة فيؤمر بأهل الجنة الى الجنة ويؤمر بأهل النار الى النار ثم يقال لأصحاب الاعراف ما تنتظرون قالوا ننتظر أمرك فيقال لهم ان حسناتكم تجاوزت بكم لنار ان تدخلوها وحالت بينكم وبين الجنة خطاياكم فادخلوا

(الذين كنتم تشاقون فيهم) تخالفون لقبلهم وتعادون أنبيائي لقبلهم (قال الذين أوتوا العلم) يعني الملائكة (ان الخزي اليوم) العذاب يوم القيامة (والسوء) النار والشدة (على الكافرين الذين تتوفاهم الملائكة) قبضتهم الملائكة يوم بدر (ظالمي أنفسهم) بالكفر (فألقوا السلم) ردوا الجواب ويقال خضعوا لله (ما كنا نعمل من سوء) نعبد من شئ من دون الله وما كنا مشركين بالله (بلى) يقول الله بلى (ان الله عليم بما كنتم تعملون) وتقولون وتعبدون من دون الله (فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها) مقيمين فيها لا تموتون ولا تخرجون منها (فلبئس مثوى المتكبرين) منزل الكافرين جهنم (وقيل للذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش عبد الله بن مسعود وأصحابه (ماذا أنزل ربكم) ماذا يقول لكم محمد عليه السلام من ربكم (قالوا خيرا) توحيدا وصلة (للذين أحسنوا) وحدوا (في هذه الدنيا حسنة) الجنة يوم القيامة (ولدار

الجنة بمغفرتي و رحمتي * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله وعلى الاعراف رجال قال الاعراف حائط بين الجنة والنار وذكر لنا أن ابن عباس كان يقول هم قوم استوت حسناتهم وسيآتهم فلم تفضل حسناتهم على سيآتهم ولا سيآتهم على حسناتهم فحبسوا هنالك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ان أصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم وسيآتهم فوقفوا هنالك على السور فاذا رأوا أصحاب الجنة عرفوهم ببياض وجوههم واذا رأوا أصحاب النار عرفوهم بسواد وجوههم ثم قال لم يدخلوها وهم يطمعون في دخولها ثم قال ان الله أدخل اصحاب الاعراف الجنة * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن عبد الله بن الحرث بن نوفل قال أصحاب الاعراف أناس تستوي حسناتهم وسيآتهم فيذهب بهم الى نهر يقال له الحياة تربته ورس وزعفران وحافتاه قصب من ذهب مكلل باللؤلؤ فيغتسلون منه فتبدو في نحورهم شامة بيضاء ثم يغتسلون و يزدادون بياضا ثم يقال لهم تمنوا ما شئتم فيتمنون ما شاؤا فيقال لكم مثل ما تمنيتم سبعين مرة فاولئك مساكين الجنة * وأخرج هناد بن السري وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال الاعراف السور الذي بين الجنة والنار وهو الحجاب وأصحاب الاعراف بذلك المكان فاذا أراد الله أن يعفو عنهم انطلق بهم الى نهر يقال له نهر الحياة حافتاه قصب الذهب مكلل باللؤلؤ تربته المسك فيكونون فيه ما شاء الله حتى تصفو ألوانهم ثم يخرجون في نحورهم شامة بيضاء يعرفون بها فيقول الله لهم سلوا فيسألون حتى تبلغ أمنيتهم ثم يقال لهم لكم ما سألتم ومثله سبعون ضعفا فيدخلون الجنة وفي نحورهم شامة بيضاء يعرفون بها و يسمون مساكين أهل الجنة * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن منيع والحارث بن أبي اسامة في مسنديهما وابن جرير وابن أبي حاتم وابن الانباري في كتاب الاضداد والخرائطي في مساوي الاخلاق والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في البعث عن عبد الرحمن المزني قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الاعراف فقال هم قوم قتلوا في سبيل الله في معصية آبائهم فمنعهم من النار قتلهم في سبيل الله ومنعهم من الجنة معصية آبائهم * وأخرج الطبراني وابن مردويه باسناد ضعيف عن أبي سعيد الخدري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الاعراف فقال هم رجال قتلوا في سبيل الله وهم عصاة لآبائهم فمنعتهم الشهادة ان يدخلوا النار ومنعتهم المعصية ان يدخلوا الجنة وهم على سور بين الجنة والنار حتى تذبل لحومهم وشحومهم حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فاذا فرغ من حساب خلقه فلم يبق غيرهم تغمدهم منه برحمة فادخلهم الجنة برحمته * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الاعراف فقال هم قوم قتلوا في سبيل الله وهم لآبائهم عاصون فمنعوا الجنة بمعصيتهم آباءهم ومنعوا النار بقتلهم في سبيل الله * وأخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده وابن جرير وابن مردويه عن عبد الله بن مالك الهلالي عن أبيه قال قائل يا رسول الله ما أصحاب الاعراف قال هم قوم خرجوا في سبيل الله بغير اذن آبائهم فاستشهدوا فمنعتهم الشهادة ان يدخلوا النار ومنعتهم معصية آبائهم ان يدخلوا الجنة فهم آخر من يدخل الجنة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أصحاب الاعراف قوم خرجوا غزاة في سبيل الله وآباؤهم وأمهاتهم ساخطون عليهم وخرجوا من عندهم بغير اذنهم فاوقفوا عن النار بشهادتهم وعن الجنة بمعصيتهم آباءهم * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه من طريق محمد بن المنكدر عن رجل من مزينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أصحاب الاعراف فقال انهم قوم خرجوا عصاة بغير اذن آبائهم فقتلوا في سبيل الله * وأخرج البيهقي في البعث عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مؤمني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب فسألناه عن ثوابهم فقال على الاعراف وليسوا في الجنة مع أمة محمد فسألناه وما الاعراف قال حائط الجنة تجري فيه الانهار وتنبت فيه الاشجار والثمار * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في الاضداد وأبو الشيخ والبيهقي في البعث عن أبي مجلز قال الاعراف مكان مرتفع عليه رجال من الملائكة يعرفون أهل الجنة بسيماهم وأهل النار بسيماهم وهذا قبل ان يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ونادوا أصحاب الجنة قال أصحاب

الآخرة) يعني الجنة (خير) من الدنيا وما فيها (ولنعم دار المتقين) الكفر والشرك والفواحش الجنة (جنات عدن) وهي مقصورة الرحمن (يدخلونها) يوم القيامة (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الماء والخمر والعسل واللبن (لهم فيها في الجنة (مايشاؤن) مايشتهون و يتمنون (كذلك) هكذا (يجزي الله المتقين) الكفر والشرك والفواحش (الذين تتوفاهم الملائكة) قبضتهم الملائكة (طيبين) طاهرين من الشرك (يقولون سلام عليكم) من الله ادخلوا الجنة) بايمانكم واقتسموها (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخيرات في الدنيا (هل ينظرون) ماينتظرون أهل مكة اذ لا يؤمنون (الا ان تاتيهم الملائكة) لقبض أرواحهم (أو ياتي أمر ربك) عذاب ربك بهلاكهم (كذلك) كما فعل بك قومك كذبوك وشتموك (فعل الذين من قبلهم) من قبل قومك بانبيائهم كذبوهم وشتموهم (وما ظلمهم الله) بهلاكهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)

الاعراف ينادون أصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون فى دخولها قيل يا أبا مجلز لم يقول رجال وأنت تقول الملائكة قال انهم ذكور ليسوا باناث * وأخرج ابن أبى شيبة وهناد وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد قال أصحاب الاعراف قوم صالحون فقهاء علماء * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة عن الحسن قال أصحاب الاعراف قوم كان فيهم عجب قال قتادة وقال مسلم بن يسار هم قوم كان عليهم دين * وأخرج ابن جرير عن مجاهد وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم الكفار بسواد الوجوه وزرقة العيون وسيما أهل الجنة ببياض وجوههم * وأخرج أبو الشيخ عن الشعبى انه سئل عن أصحاب الاعراف فقال أخبرت ان ربك أتاهم بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال ما حبسكم مجلسكم هذا قالوا أنت ربنا وأنت خلقتنا وأنت أعلم بنا فيقول علام فارقتم الدنيا فيقولون على شهادة ان لا اله الا الله قال لهم ربهم لا أوليكم غيرى ان حسناتكم جوزت بكم النار وقصرت بكم خطاياكم عن الجنة * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال من استوت حسناته وسيآته كان من أصحاب الاعراف * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال من استوت حسناته وسيآته كان من أصحاب الاعراف * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ والبيهقى فى البعث عن مجاهد فى أصحاب الاعراف قال هم قوم قد استوت حسناتهم وسيآتهم وهم على سور بين الجنة والنار وهم على طمع من دخول الجنة وهم داخلون * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن فى قوله لم يدخلوها وهم يطمعون قال والله ما جعل ذلك الطمع فى قلوبهم الا لكرامة يريدها بهم * وأخرج أبو الشيخ عن أبى عبيدة بن محمد بن عمار انه سئل عن قوله لم يدخلوها وهم يطمعون قال سلمت عليهم الملائكة وهم لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلوها حين سلمت * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن السدى قال أصحاب الاعراف يعرفون الناس بسيماهم أهل النار بسواد وجوههم وأهل الجنة ببياض وجوههم فاذا مروا بزمرة يذهب بهم الى الجنة قالوا سلام عليكم واذا مروا بزمرة يذهب بها الى النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين * وأخرج أحمد فى الزهد عن قتادة قال سالم مولى أبى حذيفة ردت انى بمنزلة أصحاب الاعراف * قوله تعالى (واذا صرفت أبصارهم) الآية * أخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله واذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قال تجرد وجوههم للنار فاذا رأوا أهل الجنة ذهب ذلك عنهم * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد فى قوله واذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار فرأوا وجوههم مسودة وأعينهم مزرقة قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين * وأخرج عبد بن حميد عن أبى مجلز واذا صرفت أبصارهم قال اذا صرفت أبصار أهل الجنة تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين * قوله تعالى (ونادى أصحاب الاعراف رجالا) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس ونادى أصحاب الاعراف رجالا قال فى النار يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وتكبركم وما كنتم تستكبرون قال الله لاهل التكبر أهؤلاء الذين قسمتم لا ينالهم الله برحمة يعنى أصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله يعرفونهم بسيماهم قال سواد الوجوه وزرقة العيون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن أبى مجلز فى قوله ونادى أصحاب الاعراف رجالا قال هذا حين دخل أهل الجنة الجنة * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله ونادى أصحاب الاعراف قال مر بهم ناس من الجبارين عرفوهم بسيماهم فناداهم أصحاب الاعراف قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة قال هم الضعفاء * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة فى قوله أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة قال دخلوا الجنة * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس فى قوله ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون قال كان رجال فى النار قد أقسموا بالله لا ينال أصحاب الاعراف من الله رحمة فاكذبهم الله فكانوا آخر أهل الجنة دخولا فيما سمعناه عن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم * قوله تعالى (ونادى أصحاب النار) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس انه سئل أى

واذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى أصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة أدخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين

بالشرك وتكذيب الرسل (فاصابهم سيآت ما عملوا) عقوبة ما عملوا وقالوا من المعاصى (وحاق بهم) ذاق ونزل بهم ووجب عليهم (ما كانوا به يستهزؤن) عقوبة استهزائهم بالانبياء ويقال العذاب الذى كانوا به يستهزؤن (وقال الذين أشركوا) بالله الاوثان يعنى أهل مكة (لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شئ) من الاصنام (نحن ولا آباؤنا) قبلنا (ولا حرمنا من دونه) من دون الله (من شئ) من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ولكن حرم الله وأمرنا بذلك (كذلك)

الصدقة أفضل فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة سقى الماء ألم تسمع الى أهل النار لما استغاثوا باهل الجنة قالوا أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله * وأخرج أحمد عن سعد بن عبادة ان أمه ماتت فقال يارسول الله أتصدق عليها قال نعم قال فاى الصدقة أفضل قال سقى الماء * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة الآية قال ينادى الرجل أخاه فيقول يا أخى أغثنى فانى قد احترقت فافض على من الماء فيقال أجيبه فيقول ان الله حرمهما على الكافرين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدى فى قوله افيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قال من الطعام * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن أبي صالح قال لما مرض أبو طالب قالوا له لو أرسلت الى ابن أخيك فيرسل اليك بعنقود من جنته لعله يشفيك فجاءه الرسول وأبو بكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر ان الله حرمهما على الكافرين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد فى قوله أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قال يستسقونهم ويستطعمونهم وفى قوله ان الله حرمهما على الكافرين قال طعام الجنة وشرابها * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد والبيهقى فى شعب الايمان عن عقيل بن شهر الرياحى قال شرب عبد الله بن عمر ماء باردا فبكى فاشتد بكاؤه فقيل له ما يبكيك قال ذكرت آية فى كتاب الله وحيل بينهم وبين ما يشتهون فعرفت ان أهل النار لا يشتهون الا الماء البارد وقد قال الله عز وجل أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله * وأخرج البخارى وابن مردويه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابراهيم أباه يوم القيامة وعلى وجهه قترة وغبرة فيقول يارب انك وعدتنى ان لا تخزينى فاى خزى أخزى من أبى الابعد فى النار فيقول الله انى حرمت الجنة على الكافرين * قوله تعالى (الذين اتخذوا) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس فى قوله فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا يقول نتركهم فى النار كما تركوا لقاء يومهم هذا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس فى الآية قال نسيهم الله من الخير ولم ينسهم من الشر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد فى قوله فاليوم ننساهم قال نؤخرهم فى النار * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدى فى قوله فاليوم ننساهم قال نترکهم من الرحمة كما نسوا لقاء يومهم هذا قال كما تركوا ان يعملوا للقاء يومهم هذا * وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي مالك قال ان فى جهنم لآبارا من أالق فيها نسى يتردى فيها سبعين عاما قبل ان يبلغ القرار * قوله تعالى (هل ينظرون) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله هل ينظرون الا تاويله قال عاقبته * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله يوم يأتى تاويله قال جزاؤه يقول الذين نسوه من قبل قال اعرضوا عنه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله يوم يأتى تاويله قال يوم القيامة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدى فى قوله يوم يأتى تأويله قال عواقبه مثل وقعة بدر والقيامة وما وعد فيه من موعد * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس فى الآية قال لا يزال يقع من تاويله أمر حتى يتم تاويله يوم القيامة حتى يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار فيتم تاويله يومئذ فذلك أنزل يوم يأتى تاويله حيث أثاب الله أولياءه وأعداءه ثواب أعمالهم يقول يومئذ الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق الى آخر الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد فى قوله يوم يأتى تاويله قال تحقيقه وقرأ هذا تاويل رؤياى من قبل قال هذا تحقيقها قرأ وما يعلم تاويله الا الله قال ما يعلم تحقيقه الا الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون قال ما كانوا يكذبون فى الدنيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة فى قوله ما كانوا يفترون أى يشركون * قوله تعالى (ان ربكم الله) الآية * أخرج أبو الشيخ عن سماط قال دلنا ربنا تبارك وتعالى على نفسه فى هذه الآية ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض الآية * وأخرج ابن أبي الدنيا فى كتاب الدعاء والخطيب فى تاريخه عن الحسن بن على قال أنا ضامن لمن قرأ هذه العشر آيات ان يعصمه الله من كل سلطان ظالم ومن كل شيطان

الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون الا تاويله يوم يأتى تاويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذى كنا نعمل قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام ثم استوى على

كما فعل وكذب قومك على الله بتحريم الحرث والانعام (فعل) كذب (الذين من قبلهم) على الله (فهل على الرسل) ما على الرسل (الا البلاغ) من الله رسالة الله (المبين) بلغة تعاونها ظاهرة (ولقد بعثنا فى كل أمة) الى كل قوم (رسولا) كما أرسلناك الى قومك (أن اعبدوا الله) وحدوا الله (واجتنبوا الطاغوت) اتركوا عبادة الاصنام ويقال الشيطان ويقال الكاهن (فمنهم) من

مريد ومن كل سبع ضار ومن كل اص عاد آية الكرسي وثلاث آيات من الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض وعشرا من أول الصافات وثلاث آيات من الرحمن يامعشر الجن وخاتمة سورة الحشر * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة قال نزلت هذه الآية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ٧ الى ركب عظيم لا يرون الا انهم من العرب فقالوا لهم من أنتم قالوا من الجن خرجنا من المدينة أخرجتنا هذه الآية * وأخرج أبو الشيخ عن عبيد بن أبي مرزوق قال من قرأ عند نومه ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الآية بسط عليه ملك جناحه حتى يصبح وعوفي من السرق * وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن قيس صاحب عمر بن عبد العزيز قال مرض رجل من أهل المدينة فجاءه زمرة من أصحابه يعودونه فقرأ رجل منهم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الآية كلها وقد صمت الرجل فتحرك ثم استوى جالسا ثم سجد يومه وليلته حتى كان من الغد من الساعة التي سجد فيها قال له أهله الحمد لله الذي عافاك قال بعث الي نفسي ملك يتوفاها فلما قرأ صاحبكم الآية التي قرأ سجد الملك وسجدت بسجوده فهذا حين رفع رأسه ثم مال فقضى * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس في قوله خلق السموات والارض في ستة أيام لكل يوم منها اسم أبي جاد هواز حطي كلمون صعفص قرشات * وأخرج سمويه في فوائده عن زيد بن أرقم قال ان الله عز وجل خلق السموات والارض في ستة أيام قال كل يوم مقداره ألف سنة * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن مجاهد قال بدء الخلق العرش والماء والهواء وخلقت الارض من الماء وكان بدء الخلق يوم الاحد ويوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وجميع الخلق في يوم الجمعة ونهودت اليهود يوم السبت ويوم من الستة أيام كألف سنة مما تعدون * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال ان الله بدأ خلق السموات والارض وما بينهما يوم الاحد ثم استوى على العرش يوم الجمعة في ثلاث ساعات فخلق في ساعة منها الشموس كي يرغب الناس الى ربهم في الدعاء والمسئلة وخلق في ساعة التي الذي يقع على ابن آدم اذا مات لكي يعتبر * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن حيان الاعرج قال كتب يزيد بن أبي سلم الى جابر بن زيد يسأله عن بدء الخلق قال العرش والماء والقلم والله أعلم أي ذلك بدأ قبل * وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال بدأ الله بخلق السموات والارض يوم الاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس والجمعة وجعل كل يوم ألف سنة * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال يا أبا هريرة ان الله خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش فخلق التربة يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين وآدم يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء والدواب يوم الخميس وآدم يوم الجمعة في آخر ساعة من النهار * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ثم استوى على العرش قال يوم السابع * وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب الاحبار قال ان الله حين خلق الخلق استوى على العرش فسبحه العرش * وأخرج ابن مردويه واللالكائي في السنة عن أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها في قوله ثم استوى على العرش قالت الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والاقرار به ايمان والجحود به كفر * وأخرج اللالكائي عن ابن عيينة قال سئل ربيعة عن قوله استوى على العرش كيف استوى قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق وأخرجه البيهقي في الاسماء والصفات من طريق عبد الله ابن صالح بن مسلم قال سئل ربيعة فذكره * وأخرج اللالكائي عن جعفر بن عبد الله قال جاء رجل الى مالك بن أنس فقال له يا أبا عبد الله استوى على العرش كيف استوى قال فما رأيت مالكا وجد من شئ كموجدته من مقالته وعلاه الرحضاء يعني العرق وأطرق القوم قال فسري عن مالك فقال الكيف غير معقول والاستواء منه غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة واني أخاف أن تكون ضالا وأمر به فاخرج * وأخرج البيهقي عن عبد الله بن وهب قال كنا عند مالك بن أنس فدخل رجل فقال يا أبا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استواؤه فاطرق مالك وأخذته الرحضاء ثم رفع رأسه فقال الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه ولا يقال له كيف وكيف عنه مرفوع وأنت رجل سوء صاحب بدعة اخرجوه قال فاخرج الرجل * وأخرج البيهقي عن أحمد بن

أرسلنا اليهم الرسل (من هدى الله) الدين فاجاب الرسل الى الايمان و (منهم من حقت) وجبت (عليه الضلالة) فلم يجب الرسل الى الايمان (فسيروا) سافروا (في الارض فانظروا) فاعتبروا (كيف كان عاقبة المكذبين) آخر أمر المكذبين بالرسل (ان تحرص على هداهم) على توحيدهم (فان الله لا يهدي) لدينه (من يضل) خلقه عن دينه لا يكون أهلا لدينه (ومالهم) الكفار مكة (من ناصرين) من مانعين من عذاب الله (وأقسموا بالله جهد ايمانهم) حلفوا بالله جهد ايمانهم واذا حلف الرجل بالله فقد حلف جهد يمينه (لا يبعث الله من يموت) بعد الموت (بلى وعدا عليه) على الله (حقا) كائنا واجبا ان يبعث من يموت (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ليبين لهم) لاهل مكة (الذي يختلفون فيه) يخالفون في الدين (وليعلم) لكي يعلم (الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يوم القيامة (أنهم كانوا كاذبين) في

أبي الحواري قال سمعت سفيان بن عيينة يقول كلما وصف الله من نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه وأخرج البيهقي عن اسحق بن موسى قال سمعت ابن عيينة يقول ما وصف الله به نفسه فتفسيره قراءته ليس لاحد أن يفسره الا الله تعالى ورسله صلوات الله عليهم * وأخرج عبد بن حميد عن أبي عيسى قال لما استوى على العرش خر ملك ساجدا فهو ساجد الى ان تقوم الساعة فاذا كان يوم القيامة رفع رأسه فقال سبحانك ما عبدناك حق عبادتك الا اني لم أشرك بك شيأ ولم اتخذ من دونك وليا * قوله تعالى (يغشى الليل النهار) أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله يغشى الليل قال يغشى الليل النهار فيذهب بضوئه ويطلبه سريعا حتى يدركه * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله حثيثا قال سريعا * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله يغشى الليل النهار قال يلبس الليل النهار * قوله تعالى (والشمس والقمر والنجوم) * أخرج الطبراني في الاوسط وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر والنجوم خلقن من نور العرش * قوله تعالى (الا له الخلق والامر) * أخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة في قوله الا له الخلق والامر قال الخلق ما دون العرش والامر ما فوق ذلك * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن سفيان بن عيينة قال الخلق هو الخلق والامر هو الكلام * وأخرج ابن جرير عن عبد العزيز الشامي عن أبيه وكانت له صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يحمد الله على ما عمل من عمل صالح وجد نفسه فقد كفر وحبط ما عمل ومن زعم ان الله جعل للعباد من الامر شيأ فقد كفر بما أنزل الله على أنبيائه * قوله الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين * قوله تعالى (ادعوا ربكم) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس ادعوا ربكم تضرعا وخفية قال السر انه لا يحب المعتدين في الدعاء ولا في غيره * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة قال التضرع علانية والخفية سر * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ادعوا ربكم تضرعا يعني مستكينا وخفية يعني في خفض وسكون في حاجاتكم من أمر الدنيا والآخرة انه لا يحب المعتدين يقول لا تدعوا على المؤمن والمؤمنة بالشر اللهم اخزه والعنه ونحو ذلك فان ذلك عدوان * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي مجلز في قوله انه لا يحب المعتدين قال لا تسألوا منازل الانبياء * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال كان يرى ان الجهر بالدعاء الاعتداء * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله تبارك الله رب العالمين قال لما أنباكم الله بقدرته وعظمته وجلاله بين لكم كيف تدعونه على تفقه ذلك فقال ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين قال تعلموا ان في بعض الدعاء اعتداء فاجتنبوا العدوان والاعتداء ان استطعتم ولا قوة لا بالله قال وذكر لنا ان مجالد بن مسعود أخا بني سليم سمع قوما يجهرون في دعائهم فمشى اليهم فقال ايها القوم لقد أصبتم فضلا على من كان قبلكم أو اقتصدوا لعلكم فجعلوا يتسللون رجلا رجلا حتى تركوا بقعتهم التي كانوا فيها قال وذكر لنا ان ابن عمر أتى على قوم يرفعون أيديهم فقال ما يتناول هؤلاء القوم فوالله لو كانوا على أطول جبل في الارض ما ازدادوا من الله قربا قال قتادة وان الله انما يتقرب اليه بطاعته فما كان من دعائكم الله فليكن في سكينة ووقار وحسن سمت وزي وهدى وحسن دعة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني أسألك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال أي بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الدعاء والطهور * وأخرج الطبالسي وابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص انه سمع ابنه يدعو ويقول اللهم اني أسألك الجنة ونعيمها واستبرقها ونحو هذا وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلالها فقال اقد سألت الله خيرا وتعوذت به من شر كثير واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون قوم يعتدون في الدعاء وقرأ هذه الآية ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وان بحسبك ان تقول اللهم اني أسألك الجنة وما قرب اليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول أو عمل * وأخرج أبو الشيخ عن الربيع في الآية قال اياك ان تسأل ربك أمرا قد نهيت عنه أو ما ينبغي لك * وأخرج ابن المبارك

العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين أدعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين

الدنيا بان لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب (انما قولنا لشئ) أمرنا لقيام الساعة (اذا أردناه أن نقول له كن فيكون والذين هاجروا في الله) في طاعة الله من مكة الى المدينة (من بعد ما ظلموا) من بعد ما عذبهم أهل مكة يعني عمار بن ياسر وبلالا وصهيبا وأصحابهم (لنبوئنهم في الدنيا) لننزلنهم في المدينة (حسنة) أرضا كريمة آمنة ذات غنيمة حلال (ولاجر الآخرة) ثواب الآخرة (أكبر) أعظم من ثواب الدنيا (لو كانوا يعلمون) وقد كانوا يعلمون (الذين صبروا) على أذى الكفار (وعلى ربهم يتوكلون) لا على غيره يعني عمارا وأصحابه (وما أرسلنا من قبلك) يا محمد الرسل (الا رجالا) آدميا مثلك (نوحي اليهم) بالامر والنهي والعلامات (فاسئلوا أهل الذكر) أهل

وابن جرير وأبو الشيخ عن الحسن قال لقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت ان كان الا همسا بينهم وبين ربهم وذلك ان الله يقول ادعوا ربكم تضرعا وخفية وذلك ان الله ذكر عبدا صالحا فرضي له قوله فقال اذ نادى ربه نداء خفيا * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن جريج في الآية قال ان من الدعاء اعتداء يكره رفع الصوت والنداء والصياح بالدعاء ويؤمر بالتضرع والاستكانة * قوله تعالى (ولا تفسدوا في الارض) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي صالح في قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها قال بعد ما أصلحها الانبياء وأصحابهم * وأخرج أبو الشيخ عن أبي بكر بن عياش انه سئل عن قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها فقال ان الله بعث محمدا الى أهل الارض وهم في فساد فاصلحهم الله بمحمد صلى الله عليه وسلم فمن دعا الى خلاف ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فهو من المفسدين في الارض * وأخرج أبو الشيخ عن أبي سنان في قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها قال قد أحلت حلالي وحرمت حرامي وحددت حدودي فلا تعتدوها * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس وادعوه خوفا وطمعا قال خوفا منه وطمعا في الماء عنده ان رحمة الله قريب من المحسنين يعني من المؤمنين ومن لم يؤمن بالله فهو من المفسدين * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مطر الوراق قال تخبروا موعود الله بطاعة الله فانه قضى ان رحمته قريب من المحسنين * قوله تعالى (وهو الذي يرسل الرياح) الآية * أخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ وهو الذي يرسل الرياح على الجماع بشرا خفيفة بالباء * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في الآية قال ان الله يرسل الريح فتأتي بالسحاب من بين الخافقين طرف السماء والارض من حيث يلتقيان فيخرجه من ثم ثم ينشره فيبسطه في السماء كيف يشاء ثم يفتح أبواب السماء فيسيل الماء على السحاب ثم يمطر السحاب بعد ذلك * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله بشرا بين يدي رحمته قال يستبشر بها الناس * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله اليماني انه كان يقرؤها بشرا من قبل مبشرات * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله بين يدي رحمته قال هو المطر وفي قوله كذلك نخرج الموتى قال وكذلك تخرجون وكذلك النشور كما يخرج الزرع بالماء * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله كذلك نخرج الموتى قال اذا أراد الله ان يخرج الموتى تمطر السماء حتى تشقق عنهم الارض ثم يرسل الارواح فهوى كل روح الى جسده فكذلك يحيي الله الموتى بالمطر كما حيا به الارض * قوله تعالى (والبلد الطيب) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله والبلد الطيب الآية قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن يقول هو طيب وعمله طيب كما ان البلد الطيب ثمرها طيب والذي خبث ضرب مثلا للكافر كالبلد السبخة المالحة التي لا يخرج منها البركة والكافر هو الخبيث وعمله خبيث * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله والبلد الطيب والذي خبث قال كل ذلك في الارض السباخ وغيرها مثل آدم وذريته فيهم طيب وخبيث * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة في قوله والبلد الطيب قال هذا مثل المؤمن سمع كتاب الله فوعاه وأخذ به وعمل به وانتفع به كمثل هذه الارض أصابها الغيث فانبتت وأمرعت والذي خبث قال هذا مثل الكافر لم يعقل القرآن ولم يعمه ولم يأخذ به ولم ينتفع فهو كمثل الارض الخبيثة أصابها الغيث فلم تنبت شيأ ولم تمرع * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في الآية قال هذا مثل ضربه للقلوب يقول ينزل الماء فيخرج البلد الطيب نباته باذن الله والذي خبث هي السبخة لا يخرج نباتها الا نكدا فكذلك القلوب لما نزل القرآن بقلب المؤمن آمن به وثبت الايمان في قلبه وقلب الكافر لما دخله القرآن لم يتعلق منه بشيء ينفعه ولم يثبت فيه من الايمان شيء الا مالا ينفعه كما لم يخرج هذا البلد الا مالم ينفع من النبات والنكد الشيء القليل الذي لا ينفع * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ والبلد الطيب يخرج نباته بنصب الياء ورفع الراء * وأخرج ابن جرير عن مجاهد والبلد الطيب الآية قال الطيب ينفعه المطر فينبت والذي خبث السباخ لا ينفعه المطر لا يخرج نباته الا نكدا هذا مثل ضربه الله لآدم وذريته كلهم انما خلقوا من نفس واحدة فمنهم من آمن بالله وكتابه فطاب ومنهم من كفر بالله وكتابه فخبث * وأخرج ابن جرير عن قتادة والبلد الطيب

ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمت الله قريب من المحسنين وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون

التوراة والانجيل (ان كنتم لا تعلمون) أنه لم يرسل الرسل الا انسيا (بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (والزبر) خبر كتب الاولين (وأنزلنا اليك الذكر) جبريل بالقرآن (لتبين للناس ما نزل اليهم) ما أمر لهم في القرآن (ولعلهم يتفكرون) لكي يتفكروا ما أمر لهم في القرآن (أفأمن الذين مكروا السيئات) الشرك بالله (أن يخسف الله) أن لا يغور الله (بهم الارض أو يأتيهم) أو لا يأتيهم (العذاب من حيث لا يشعرون) بنزوله (أو يأخذهم) أو

الآية قال هذا مثل ضربه الله للكافر والمؤمن * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والنسائي عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكانت منها بقيعة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به * قوله تعالى (ولقد أرسلنا نوحا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أول نبي أرسل نوح * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وأبو نعيم وابن عساكر عن يزيد الرقاشي قال انما سمي نوح عليه السلام نوحا لطول ما ناح على نفسه * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال انما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن مقاتل وجويبر ان آدم حين كبر ورق عظمه قال يا رب الى متى أكدح واسعى قال يا آدم حتى يولد لك ولد مختون فولد له نوح بعد عشرة أبطن وهو يومئذ ابن ألف سنة الا ستين عاما فكان نوح بن لامك بن متوشلخ بن ادريس وهو اخنوخ بن يرد بن مهلايل ابن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم وكان اسم نوح السكن وانما سمي نوح السكن لان الناس بعد آدم سكنوا اليه فهو أبوهم وانما سمي نوحا لانه ناح على قومه ألف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله فاذا كفروا بكى وناح عليهم * وأخرج ابن عساكر عن وهب قال كان بين نوح وآدم عشرة آباء وكان بين ابراهيم ونوح عشرة آباء * وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق * وأخرج ابن عساكر عن نوف الشامي قال خمسة من الانبياء من العرب محمد ونوح وهود وصالح وشعيب عليهم الصلاة والسلام * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس ان نوحا بعث في الالف الثاني وان آدم لم يمت حتى ولد له نوح في آخر الالف الاول وكان قد فشت فيهم المعاصي وكثرت الجبابرة وعتوا عتوا كبيرا وكان نوح يدعوهم ليلا ونهارا سرا وعلانية صبورا حليما ولم يلق أحد من الانبياء أشد مما لقي نوح فكانوا يدخلون عليه فيخنقونه ويضربونه في المجالس ويطردونه وكان لا يدع على ما يصنع به ان يدعوهم ويقول يا رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فكان لا يزيدهم ذلك الا فرارا منه حتى انه ليكلم الرجل منهم فيلف رأسه بثوبه ويجعل أصابعه في أذنيه لكيلا يسمع شيأ من كلامه فذلك قول الله جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم ثم قاموا من المجالس فاسرعوا المشي وقالوا امضوا فانه كذاب واشتد عليه البلاء وكان ينتظر القرن بعد القرن والجيل بعد الجيل فلا يأتي قرن الا وهو أخبث من الاول واعتى من الاول ويقول الرجل منهم قد كان هذا مع آبائنا وأجدادنا فلم يزل هكذا مجنونا وكان الرجل منهم اذا أوصى عند الوفاة يقول لاولاده احذروا هذا المجنون فانه قد حدثني آبائي ان هلاك الناس على يدي هذا فكانوا كذلك يتوارثون الوصية بينهم حتى ان كان الرجل ليحمل ولده على عاتقه ثم يقف به وعليه فيقول يا بني ان عشت ومت انا فاحذر هذا الشيخ فلما طال ذلك به وبهم قالوا يا نوح قد جاهدتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين * وأخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر عن قتادة ان نوحا بعث من الجزيرة وهودا من أرض الشحر ارض مهرة وصالحا من الحجر ولوطا من سدوم وشعيبا من مدين ومات ابراهيم وآدم واسحق ويوسف بارض فلسطين وقتل يحيى بن زكريا بدمشق * وأخرج ابن عساكر عن مجاهد قال كانوا يضربون نوحا حتى يغشى عليه فاذا أفاق قال رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وأبو نعيم وابن عساكر من طريق مجاهد عن عبيد بن عمير قال ان كان نوح ليضرب به قومه حتى يغمى عليه ثم يفيق فيقول اهد قومي فانهم لا يعلمون وقال شقيق قال عبد الله لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه وهو يحكي نبيا من الانبياء وهو يقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون * وأخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم من وجه آخر عن عبيد بن عمير الليثي نحوه * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال كان قوم نوح يخنقونه حتى تترقى عيناه فاذا تركوه قال اللهم اغفر لقومي فانهم جهلة * وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن ماجه عن ابن مسعود قال كأني أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء قد ضربه قومه

ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره انى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم

لا ياخذهم (في تقلبهم) في ذهابهم ومجيئهم في التجارة (فما هم بمعجزين) بفائتين من عذاب الله (أو ياخذهم) أولا ياخذهم (على تخوف) على تنقص في رؤسائهم وأصحابهم (فان ربكم لرؤف رحيم) ان تاب ويقال بتاخير العذاب (أولم يروا) أهل مكة (الى ما خلق الله من شئ) من الشجر والدواب (يتفيأ ظلاله) يتقلب ظلاله (عن اليمين) غدوة (والشمائل) وعن الشمائل عشية (سجدا لله) يسجدون لله وظلالهم غدوة وعشية أيضا تسجد لله (وهم داخرون) مطيعون (ولله يسجد ما في السموات) من الشمس والقمر والنجوم (وما في الارض من دابة) من الدواب والطير (والملائكة) في السماء (يسجدون لله (وهم لا يستكبرون) عن السجود لله (يخافون ربهم من فوقهم) الذي فوقهم على العرش (ويفعلون) يعني

وهو يمسح الدم عن جبينه ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن ابي مهاجر الرقي قال لبث نوح في قومه ألف سنة الا خمسين عاما في بيت من شعر فيقال له يا نبي الله ابن بيتا فيقول أموت اليوم أموت غدا * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن وهيب بن الورد قال بنى نوح بيتا من قصب فقيل له لو بنيت غير هذا فقال هذا اكثر لمن يموت * وأخرج ابن أبي الدنيا والعقيلي وابن عساكر والديلمي عن عائشة مرفوعا نوح كبير الانبياء لم يخرج من خلاء قط الا قال الحمد لله الذي أذاقني طعمه وأبقى في منفعته وأخرج مني أذاه * وأخرج البخاري في تاريخه عن ابن مسعود قال بعث الله نوحا فما أهلك أمته الا الزنا دقة ثم نبي فنبي والله لا يهلك هذه الامة الا الزنا دقة * وأخرج أبو الشيخ عن سعد بن حسن قال كان قوم نوح عليه السلام يزرعون في الشهر مرتين وكانت المرأة تلد اول النهار فيتبعها ولدها في آخره * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد قال ما عذب قوم نوح حتى ما كان في الارض سهل ولا جبل الا له عامر يعمره وحائز يحوزه * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم ان أهل السهل كان قد ضاق بهم وأهل الجبل حتى ما يقدر أهل السهل ان يرتقوا الى الجبل ولا أهل الجبل ان ينزلوا الى أهل السهل في زمان نوح قال حسوا * وأخرج ابو نعيم في الحلية وابن عساكر عن وهب بن منبه قال كان نوح أجمل أهل زمانه وكان يلبس البرقع فاصابتهم مجاعة في السفينة فكان نوح اذا تجلى بوجهه لهم شبعوا * وأخرج البيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن ابن عباس قال لما جاز رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوادي عسفان فقال لقد مر بهذا الوادي هود وصالح ونوح على بكرات حمر خطمها الليف أزرهم العباء وأرديتهم النمار يلبون يحجون البيت العتيق * وأخرج ابن عساكر عن ابن عمر وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صام نوح الدهر الا يوم الفطر والاضحى وصام داود نصف الدهر وصام ابراهيم ثلاثة أيام من كل شهر صام الدهر وأفطر الدهر * وأخرج البخاري في الادب المفرد والبزار والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان نوحا لما حضرته الوفاة قال لابنه اني قاصر عليك الوصية آمرك باثنتين وأنهاك عن اثنتين آمرك بلا اله الا الله فان السموات السبع والارضين السبع لو وضعن في كفة ووضعت لا اله الا الله في كفة لرجحت بهن ولو ان السموات السبع والارضين السبع كن حلقة مبهمة لقصمتهن لا اله الا الله وسبحان الله وبحمده فانها صلاة كل شيء وبها يرزق كل شيء وأنهاك عن الشرك والكبر * وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أعلمكم ما علم نوح ابنه قالوا بلى قال قال آمرك ان تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فان السموات لو كانت في كفة لرجحت بها ولو كانت حلقة قصمتها وآمرك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وتسبيح الخلق وبها يرزق الخلق * قوله تعالى (قال الملأ) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك قال الملا يعني الاشراف من قومه * وأخرج أبو الشيخ عن السدي او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم قال بيان من ربكم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس انهم كانوا قوما عمين قال كفارا * وأخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد انهم كانوا قوما عمين قال عن الحق * قوله تعالى (والى عاد أخاهم هودا) الآيات * أخرج ابن المنذر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله والى عاد أخاهم هودا قال ليس بأخيهم في الدين ولكنه أخوهم في النسب فلذلك جعله أخاه لانه منهم * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن الشرقي بن قطامي قال هود اسمه عابر بن شالخ بن ارفخشد ابن سام بن نوح * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال يزعمون ان هودا من بني عبد الضخم من حضرموت * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر من طريق عطاء عن ابن عباس قال كان هود اول من تكلم بالعربية وولد لهود أربعة قحطان ومقحطا وقاحطا وفالغ فهو ابو مضر وقحطان أبو اليمن والباقون ليس لهم نسل * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ومن طريق ابن اسحق عن رجال سماهم ومن طريق الكلبي قالوا جميعا ان عادا كانوا أصحاب أوثان يعبدونها اتخذوا أصناما على مثال ود وسواع ويغوث ونسر فاتخذوا صنما يقال له صمود وصنما يقال له الهتار فبعث الله اليهم هودا وكان هود من قبيلة يقال لها الخلود وكان من أوسطهم نسبا وأصبحهم وجها وكان في مثل أجسادهم أبيض بعدا بادي العنفقة طويل اللحية فدعاهم الى

قال الملأ من قومه انا لنراك في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون فكذبوه فانجيناه والذين معه في الفلك وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوما عمين والى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره أفلا تتقون قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال قد وقع عليكم من ربكم

الله وأمرهم ان يوحدوه وان يكفوا عن ظلم الناس ولم يأمرهم بغير ذلك ولم يدعهم الى شريعة ولا الى صلاة فابوا ذلك وكذبوه وقالوا من أشد منا قوة فذلك قوله تعالى والى عاد أخاهم هودا كان من قومهم ولم يكن أخاهم في الدين قال ياقوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله ولا تشركوا به شيأ مالكم يقول ليس لكم من اله غيره أفلا تتقون يعني فكيف لا تتقون واذكروا اذ جعلكم خلفاء يعني سكانا في الارض من بعد قوم نوح فكيف لا تعتبروا وتؤمنوا وقد علتم ما نزل بقوم نوح من النقمة حين عصوه واذكروا آلاء الله يعني هذه النعم لعلكم تفلحون اي كي تفلحوا وكانت منازلهم بالاحقاف والاحقاف الرمل فيما بين عمان الى حضرموت باليمن وكانوا مع ذلك قد أفسدوا في الارض كلها وقهروا أهلها بفضل قوتهم التي آتاهم الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن خثيم قال كانت عاد ما بين اليمن الى الشام مثل المذر * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي ان عادا كانوا باليمن بالاحقاف والاحقاف هي الرمال وفي قوله واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح قال ذهب قوم نوح واستخلفكم بعدهم وزادكم في الخلق بسطة قال في الطول * وأخرج ابن عساكر عن وهب قال كان الرجل من عاد ستين ذراعا بذراعهم وكان هامة الرجل مثل القبة العظيمة وكان عين الرجل ليفرخ فيها السباع وكذلك مناخرهم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة وزادكم في الخلق بسطة قال ذكر لنا انهم كانوا اثني عشر ذراعا طولا * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمرو قال كان الرجل ممن كان قبلكم بين منكبيه ميل * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ابن عباس قال كان الرجل في خلقه ثمانون باعا وكانت البرة فيهم كحلية البقر والرمانة الواحدة يتعدى قشرها عشرة نفر * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس وزادكم في الخلق بسطة قال شدة * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي حاتم عن ابي هريرة قال ان كان الرجل من قوم عاد ليتخذ المصراع من الحجارة لو اجتمع عليه خمسمائة من هذه الامة لم يستطيعوا ان يقلبوه وان كان أحدهم ليدخل قدمه في الارض فتدخل فيها * وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن ثور بن زيد الديلي قال قرأت كتابا انا شداد بن عاد انا الذي رفعت العماد وانا الذي سددت بدرا عن بطن واد وانا الذي كنزت كنزا في البحر على تسع أذرع لا يخرجه الا أمة محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن بكار عن ثور بن زيد قال جئت اليمن فاذا أنا برجل لم أر أطول منه قط فعجبت قالوا تعجب من هذا قلت والله ما رأيت أطول من ذا قط قالوا فانه لقد وجدنا ساقا أو ذراعا فذرعناها بذراع هذا فوجدناها ست عشرة ذراعا * وأخرج الزبير بن بكار عن زيد بن أسلم قال كان في الزمن الاول تضي أربعمائة سنة ولم يسمع فيها بحجارة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله آلاء الله قال نعم الله وفي قوله رجس قال سخط * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله قد وقع عليكم من ربكم رجس قال جاءهم منه عذاب والرجس كله عذاب في القرآن * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله رجس وغضب قال الرجس اللعنة والغضب العذاب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر وهو بقول

اذا سنة كانت بنجد محيطة * وكان عليهم رجسها وعذابها

* قوله تعالى (فانجيناه والذين معه برحمة منا) الآية * أخرج اسحق بن بشر وابن عساكر من طريق عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال لما أوحى الله الى العقيم ان تخرج على قوم عاد فتنتقم له منهم فخرجت بغير كيل على قدر مخرج ثور حتى رجفت الارض ما بين المشرق والمغرب فقال الخزان رب ان نطيقها ولو خرجت على حالها لاهلكت ما بين مشارق الارض ومغاربها فاوحى الله اليها ان ارجعي فرجعت فخرجت على قدر خرق الخاتم وهي الحلقة فاوحى الله الى هود أن يعتزل بمن معه من المؤمنين في حظيرة فاعتزلوا وخط عليهم خطا وأقبلت الريح فكانت لا تدخل حظيرة هود ولا تجاوز الخط انما يدخل عليهم منها بقدر ما تلذيه انفسهم وتلين عليه الجلود وانها لتمر من عاد بالظعن بين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة وأوحى الله الى الجبال والعقار أن تأخذ عليهم الطارق فلم تدع عادا يحاولونها * وأخرج ابن عساكر عن وهب قال لما أرسل الله الريح على عاد اعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبهم من الريح الا ما تلين عليه الجلود وتلتذه الانفس وانها لتمر بالعادي

وجس وغضب أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا اني معكم من المنتظرين فانجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين

ويقولون (مايؤمرون) يعني الملائكة (وقال الله لا تتخذوا) لا تعبدوا (الهين اثنين) نفسه والاصنام (انما هو اله واحد) بلا ولد ولا شريك (فاياي فارهبون) فخافوني في عبادة الاصنام (وله ما في السموات والارض) من الخلق والعجائب (وله الدين واصبا) دائما ويقال خالصا (أفغير الله تتقون) تعبدون (وما بكم من نعمة فمن الله) فمن قبل الله لا من قبل الاصنام (ثم اذا مسكم الضر) أصابتكم الشدة (فاليه) الى الله (تجارون) تتضرعون وتدعون (ثم اذا كشف الضر) رفع الشدة (عنكم اذا فريق) طائفة (منكم بربهم يشركون) الاصنام (ليكفروا) حتى يكفروا (بما آتيناهم) أعطيناهم من النعيم فيقولوا بشفاعة آلهتنا

فتحمله بين السماء والارض وتدمغه بالحجارة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله وقطعنا دابر الذين كذبوا قال استاصلناهم * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن هزيل بن حزة قال سال النبي صلى الله عليه وسلم ربه ان يريه رجلا من قوم عاد فكشف الله له عن لغطاء فاذا رأسه بالمدينة ورجلاه بذي الحليفة اربعة أميال طوله * وأخرج ابن عساكر من طريق سالم بن أبي الجعد عن عبد الله قال ذكر الانبياء عند النبي صلى الله عليه وسلم فلما ذكر هودا قال ذاك خليل الله * واخرج احمد وابو يعلى وابن عساكر عن ابن عباس قال لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوادي عسفان فقال لقد مر به هود وصالح على بكرات حمر خطمهن الليف أزرهم العباء وأرديتهم النمار يلبون ويحجون البيت العتيق * واخرج ابن عساكر عن ابن سابط قال بين المقام والركن وزمزم قبر تسعة وسبعين نبيا وان قبر نوح وهود وشعيب وصالح واسمعيل في تلك البقعة * واخرج ابن سعد وابن عساكر عن اسحق بن عبد الله بن ابي فروة قال ما يعلم قبر نبي من الانبياء الا ثلاثة قبر اسمعيل فانه تحت الميزاب بين الركن والبيت وقبر هود فانه في حقف تحت جبل من جبال اليمن عليه شجرة وموضعه اشد الارض حمرا وقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هذه قبورهم حق * واخرج البخاري في تاريخه وابن جرير وابن عساكر عن علي بن ابي طالب قال قبر هود بحضرموت في كثيب احمر عند رأسه سدرة * واخرج ابن عساكر عن عثمان بن ابي العاتكة قال قبلة مسجد دمشق قبر هود عليه السلام * واخرج ابو الشيخ عن ابي هريرة قال كان عمر هود دار بعمائة واثنين وسبعين سنة * واخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال عجائب الدنيا اربعة مرآة كانت معلقة بمنارة الاسكندرية فكان يجلس الجالس تحتها فيبصر من بالقسطنطينية وبينهما عرض البحر وفرس كان من نحاس بارض الاندلس قائلا بكفه كذا باسط يده اي ليس خلفي مسلك فلا يطا تلك البلاد احد الا اكلته النمل ومنارة من نحاس عليها راكب من نحاس بارض عاد فاذا كانت الاشهر الحرم هطل منه الماء فشرب الناس وسقوا وصبوا في الحياض فاذا انقطعت الاشهر الحرم انقطع ذلك الماء وشجرة من نحاس عليها سودانية من نحاس بارض رومية اذا كان اوان الزيتون صفرت السودانية التي من نحاس فتجيء كل سودانية من الطيارات بثلاث زيتونات زيتونتين برجليها وزيتونة بمنقارها حتى تلقيه على تلك السودانية النحاس فيعصر اهل رومية ما يكفيهم لادامهم وسرجهم شتويتهم الى قابل * قوله تعالى (والى ثمود) الآيات * اخرج ابو الشيخ عن مطلب بن زياد قال سالت عبد الله بن ابي ليلى عن اليهودي والنصراني يقال له اخ قال الاخ في الدار الاخرى الى قول الله والى ثمود اخاهم صالحا * واخرج سعيد وابن جرير وابن الحاكم من طريق حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن عمرو بن خارجة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت ثمود قوم صالح اعمرهم الله في الدنيا فطال اعمارهم حتى جعل احدهم يبني المسكن من المدر فينهدم والرجل منهم حي فلما رأوا ذلك اتخذوا من الجبال بيوتا فنحتوها وجابوها وخرقوها وكانوا في سعة من معايشهم فقالوا يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا آية نعلم انك رسول الله فدعا صالح ربه فاخرج لهم الناقة فكان شربها يوما وشربهم يوما معلوما فاذا كان يوم شربها خلوا عنها وعن الماء وحلبوها البانا ملؤا كل اناء ووعاء وسقاء حتى اذا كان يوم شربهم صرفوها عن الماء فلم تشرب منه شيأ فملؤا كل اناء ووعاء وسقاء فاوحى الله الى صالح ان قومك سيعقرون ناقتك فقال لهم فقالوا ما كنا لنفعل فقال لهم ان لا تعقروها انتم يوشك ان يولد فيكم مولود يعقرها قالوا فما علامة ذلك المولود فوالله لا نجده الا قتلناه قال فانه غلام أشقر أزرق أصهب أحمر وكان في المدينة شيخان عزيزان منيعان لاحدهما ابن يرغب به عن المناكح وللآخر ابنة لا يجد لها كفؤا فجمع بينهما مجلس فقال أحدهما لصاحبه ما يمنعك أن تزوج ابنك قال لا أجد له كفؤا قال فان ابنتي كفء له فانا أزوجك فزوجه فولد بينهما مولود وكان في المدينة ثمانية رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فلما قال لهم صالح انما يعقرها مولود فيكم اختاروا ثماني نسوة قوابل من القرية وجعلوا معهن شرطا كانوا يطوفون في القرية فاذا نظروا المرأة تمخض نظروا ما ولدها ان كان غلاما قتلنه فنظرن ما هو وان كانت جارية أعرضن عنها فلما وجدوا ذلك المولود صرخ النسوة هذا الذي يريد صالح رسول الله فاراد الشرط ان ياخذوه فحال جداه بينهم وقالوا لو ان صالحا أراد هذا

والى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تاكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب أليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين

هذا (فتمتعوا) تعيشوا في الكفر والحرام (فسوف تعلمون) ماذا يفعل بكم (ويجعلون)

فتناه فكان شر مولود وكان يشب في اليوم شباب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة شباب غيره في الشهر ويشب في الشهر شباب غيره في السنة فاجتمع الثمانية الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون وفيهم الشيخان فقالوا استعمل علينا هذا الغلام لمنزلته وشرف جديه فكانوا تسعة وكان صالح لا ينام معهم في القرية كان يبيت في مسجده فاذا أصبح أتاهم فوعظهم وذكرهم واذا أمسى خرج الى مسجده فبات فيه قال مجاج وقال ابن جريج لما قال لهم صالح انه سيولد غلام يكون هلاكم على يديه قالوا فكيف نامر ناقال آمركم بقتلهم فقتلوهم الا واحدا قال فلما بلغ ذلك المولود قالوا لو كنا لم نقتل أولادنا لكان لكل رجل منا مثل هذا هذا عمل صالح فائتمروا بينهم بقتله وقالوا نخرج مسافرين والناس يرون انا علانية ثم نرجع من ليلة كذا من شهر كذا وكذا فنرصده عند مصلاه فنقتله فلا يحسب الناس الا انا مسافرون كما نحن فاقبلوا حتى دخلوا تحت صخرة يرصدونه فارسل الله عليهم الصخرة فرضختهم فاصبحوا رضخا فانطلق رجال ممن قد اطلع على ذلك منهم فاذا هم رضخ فرجعوا يصيحون في القرية أي عباد الله أما رضي صالح ان أمرهم ان يقتلوا أولادهم حتى قتلهم فاجتمع أهل القرية على قتل الناقة أجمعين وأجمعوا عنها الا ذلك ابن العاشر ثم رجع الحديث الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأرادوا ان يمكروا بصالح فشوا حتى أتوا على شرب طريق صالح فاختبأ فيه ثمانية وقالوا اذا خرج علينا قتلناه وأتينا أهله فبيتناهم فامر الله الارض فاستوت عليهم فاجتمعوا ومشوا الى الناقة وهي على حوضها قائمة فقال الشقي لاحدهم انها فاعقرها فاتاها فتعاظمه ذلك فاضرب عن ذلك فبعث آخر فاعظمه ذلك فجعل لا يبعث رجلا الا تعاظمه أمرها حتى مشى اليها وتطاول فضرب عرقوبيها فوقعت تركض فرأى رجل منهم صالحا فقال ادرك الناقة فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه ويعتذرون اليه يا نبي الله انما عقرها فلان انه لا ذنب لنا قال فانظروا هل تدركون فصيلها فان أدركتموه فعسى الله ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما رأى الفصيل أمه تضطرب أتى جبلا يقال له القارة قصير فصعد وذهبوا ليأخذوه فاوحى الله الى الجبل فطال في السماء حتى ما تناله الطير ودخل صالح القرية فلما رآه الفصيل بكى حتى سالت دموعه ثم استقبل صالحا فرغا رغوة ثم رغا أخرى ثم رغا أخرى فقال صالح لقومه لكل رغوة أجل فتمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب الا ان آية العذاب ان اليوم الاول تصبح وجوهكم مصفرة واليوم الثاني محمرة واليوم الثالث مسودة فلما أصبحوا اذا وجوههم كأنها قد طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وأنثاهم فلما أمسوا صاحوا بأجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل وحضركم العذاب فلما أصبحوا اليوم الثاني اذا وجوههم محمرة كأنها خضبت بالدماء فصاحوا وضجوا وبكوا وعرفوا أنه العذاب فلما أمسوا صاحوا بأجمعهم ألا قد مضى يومان من الاجل وحضركم العذاب فلما أصبحوا اليوم الثالث فاذا وجوههم مسودة كأنها طليت بالقار فصاحوا جميعا ألا قد حضركم العذاب فتكفنوا وتحنطوا وكان حنوطهم الصبر والمقر وكانت أكفانهم الانطاع ثم ألقوا أنفسهم بالارض فجعلوا يقلبون أبصارهم فينظرون الى السماء مرة والى الارض مرة فلا يدرون من أين يأتيهم العذاب من فوقهم من السماء أم من تحت أرجلهم من الارض خسفا أو قذفا فلما أصبحوا اليوم الرابع أتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء له صوت في الارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في ديارهم جاثمين * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي الطفيل قال قال ثمود لصالح ائتنا بآية ان كنت من الصادقين قال اخرجوا فخرجوا الى هضبة من الارض فاذا هي تمخض كما تمخض الحامل ثم انها انفرجت فخرجت الناقة من وسطها فقال لهم صالح هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم فلما ملوها عقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة ان صالحا قال لهم حين عقروا الناقة تمتعوا ثلاثة أيام ثم قال لهم آية عذابكم ان تصبح وجوهكم غدا مصفرة وتصبح اليوم الثاني محمرة ثم تصبح الثالث مسودة فاصبحت كذلك فلما كان اليوم الثالث أيقنوا بالهلاك فتكفنوا وتحنطوا ثم أخذتهم الصيحة فاهمدتهم وقال عاقر الناقة لا أقتلها حتى ترضوا أجمعين فجعلوا يدخلون على المرأة في خدرها فيقولون أترضين فتقول نعم والصبي حتى رضوا أجمعين فعقروها * وأخرج

يقولون (لما لا يعلمون نصيبا) حظا للرجال دون النساء ويقال لما لا يقولون ولا يعلمون يعني الاصنام (مما رزقناهم) أعطيناهم من الحرث والانعام ويقولون الله أمرنا بهذا (تالله) والله (لتسئلن) يوم القيامة (عما كنتم تفترون) تكذبون على الله (ويجعلون لله البنات) يقولون الملائكة بنات الله (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (ولهم ما يشتهون) ما يختارون من الذكور (واذا بشر أحدهم بالانثى) بالجارية (ظل وجهه مسودا) صار وجهه مسودا من الغم (وهو كظيم) مكروب يتردد الغم في جوفه (يتوارى من القوم) يكتم من قومه (من سوء) من كره (ما بشر به) بالانثى كراهية الاطهار (أيمسكه) أيحفظه (على هون) على هوان ومشقة (أم يدسه) يدفنه (في التراب) حيا (ألا ساء ما يحكمون) بئس ما يقضون لانفسهم الذكور ولله البنات (للذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (مثل السوء) يعني النار (ولله المثل الاعلى) الصفة العليا

أحمد والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر قام فخطب الناس فقال يا أيها الناس لا تسألوا نبيكم عن الآيات فان قوم صالح سألوا نبيهم ان يبعث اليهم آية فبعث الله اليهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم ورودها ويحتلبون من لبنها مثل الذي كانوا يأخذون من مائها يوم غبها وتصدر من هذا الفج فعتوا عن أمر ربهم فعقروها فوعدهم الله العذاب بعد ثلاثة أيام وكان وعدا من الله غير مكذوب ثم جاءتهم الصيحة فاهلك الله من كان منهم تحت مشارق الارض ومغاربها الا رجلا كان في حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله فقيل يا رسول الله من هو قال أبو رغال فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه من حديث أبي الطفيل مرفوعا مثله * وأخرج احمد وابن المنذر عن أبي كبشة الانماري قال لما كان في غزوة تبوك تسارع قوم الى اهل الحجر يدخلون عليهم فنودي في الناس ان الصلاة جامعة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لا يدخلن على قوم غضب الله عليهم فقال رجل نعجب منهم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا انبئكم بأعجب من ذلك رجل من أنفسكم ينبئكم بما كان قبلكم وبما هو كائن بعدكم استقيموا وسددوا فان الله لا يعبأ بعذابكم شيأ وسيأتي الله بقوم لا يدفعون عن أنفسهم شيأ * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة ان ثمود لما عقروا الناقة تعاقدوا وتقاولوا عليكم الفصيل فصعد الفصيل القارة جبلا حتى اذا كان يوما استقبل القبلة وقال يا رب أمي يا رب أمي فارسلت عليهم الصيحة عند ذلك * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن أبي الهذيل قال لما عقرت الناقة صعد بكرها فوق جبل فرغا فاسمعه شيء الا همد * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال لما قتل قوم صالح الناقة قال لهم صالح ان العذاب آتيكم قالوا له وما علامة ذلك قال ان تصبح وجوهكم أول يوم محمرة وفي اليوم الثاني مصفرة وفي اليوم الثالث مسودة فلما اصبحوا أول يوم احمرت وجوههم فلما كان اليوم الثاني اصفرت وجوههم فلما كان اليوم الثالث أصبحت وجوههم مسودة فايقنوا بالعذاب فتحنطوا وتكفنوا وأقاموا في بيوتهم فصاح بهم جبريل صيحة فذهبت أرواحهم * وأخرج أبو الشيخ عن السدي قال ان الله بعث صالحا الى ثمود فدعاهم فكذبوه فسألوا ان يأتيهم بآية فجاءهم بالناقة لها شرب ولهم شرب يوم معلوم فاقر وا بها جميعا فكانت الناقة لها شرب فيوم تشرب فيه الماء تنهر بين جبلين فيرحضانه فيفيضان أثرها حتى الساعة ثم تاتي فتقف لهم حتى يحتلبوا اللبن فتروي بهم ويوم يشربون الماء لا تاتيهم وكان معها فصيل لها فقال لهم صالح انه يولد في شهركم هذا مولود يكون هلاككم على يديه فولد لتسعة منهم في ذلك الشهر فذبحوا أبناءهم ثم ولد للعاشر ابن فابى أن يذبح ابنه وكان لم يولد له قبله شيء وكان أبو العاشر أحمر ازرق فنبت نباتا سريعا فاذا مر بالتسعة فرأوه قالوا لو كان ابناؤنا احياء كانوا مثل هذا فغضب التسعة على صالح * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ولا تمسوها بسوء قال لا تعقروها * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله وتنحتون الجبال بيوتا قال كانوا ينقبون في الجبال البيوت * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله وعتوا عن أمر ربهم قال غلوا في الباطل وفي قوله فاخذتهم الرجفة قال الصيحة * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله فاصبحوا في دارهم يعني العسكر كله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد في قوله فاصبحوا في دارهم جاثمين قال ميتين * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فاصبحوا في دارهم جاثمين قال ميتين * وأخرج عبد الرزاق وأبو الشيخ عن الحسن قال لما عقرت ثمود الناقة ذهب فصيلها حتى صعد تلا فقال يا رب أين أمي ثم رغا رغوة فنزلت الصيحة فاهدتهم * وأخرج أحمد في الزهد عن عمار قال ان قوم صالح سألوا الناقة فاعطوه فعقروها وان بني اسرائيل سألوا المائدة فنزلت فكفروا بها وان فتنتكم في الدينار والدرهم * وأخرج أبو الشيخ عن وهب قال ان صالحا لما نجا هو والذين معه قال يا قوم ان هذه دار قد سخط الله عليها وعلى اهلها فاظعنوا الحقوا بحرم الله وأمنه فاهلوا من ساعتهم بالحج وانطلقوا حتى وردوا مكة فلم يزالوا بها حتى ماتوا فتلك قبورهم في غربي الكعبة * قوله تعالى (ولوطا اذ قال لقومه) الآيات * أخرج ابن عساكر عن سليمان بن صرد قال أبو لوط هو عم ابراهيم * وأخرج

ولوطا اذ قال لقومه أتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون وما كان جواب قومه الا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم انهم أناس يتطهرون فانجيناه وأهله الا امرأته كانت من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين

الالوهية والربوبية بلا ولد ولا شريك (وهو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) أمر أن لا يعبد غيره (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم) بشركهم (ما ترك عليها) على ظهر الارض (من دابة) من الجن والانس أحدا (ولكن يؤخرهم) يؤجلهم (الى أجل مسمى) الى وقت هلاكهم (فاذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (لا يستاخرون ساعة) لا يتركون عن الاجل قدر ساعة (ولا يستقدمون) لا يهلكون قبل الاجل (ويجعلون لله ما يكرهون) يقولون لله البنات ما لا يرضون لانفسهم (وتصف ألسنتهم

اسحق ابن بشر وابن عساكر عن ابن عباس قال أرسل لوط الى المؤتفكات وكان قرى لوط أربع مدائن سدوم وأمورا وعامورا وصبويم وكان فى كل قرية مائة ألف مقاتل وكانت اعظم مدائنهم سدوم وكان لوط يسكنها وهى من بلاد الشام ومن فلسطين مسيرة يوم وليلة وكان ابراهيم خليل الرحمن عم لوط بن هاران ابن تارح وكان ابراهيم ينصح قوم لوط وكان الله قد امهل قوم لوط فخرقوا حجاب الاسلام وانتهكوا المحارم وأتوا الفاحشة الكبرى فكان ابراهيم يركب على حماره حتى يأتى مدائن قوم لوط فينصحهم فيأبون ان يقبلوا فكان بعد ذلك يجىء على حماره فينظر الى سدوم فيقول يا سدوم أى يوم لك من الله سدوم انما أنها كما كان لا تتعرضوا لعقوبة الله حتى بلغ الكتاب أجله فبعث الله جبريل فى نفر من الملائكة فهبطوا فى صورة الرجال حتى انتهوا الى ابراهيم وهو فى زرع له يثير الارض فلما بلغ الماء الى سكنه من الارض وكز مسحاته فى الارض فصلى خلفها ركعتين فنظرت الملائكة الى ابراهيم فقالوا لو كان الله ينبغى ان يتخذ خليلا لاتخذ هذا العبد خليلا ولا يعلمون ان الله قد اتخذه خليلا * وأخرج ابن ابى الدنيا وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والبيهقى فى ذم الملاهى والشعب وابن عساكر عن ابن عباس فى قوله اتاتون الفاحشة قال أدبار الرجال * وأخرج ابن أبى شيبة وابن أبى الدنيا وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والبيهقى وابن عساكر عن عمرو بن دينار فى قوله ما سبقكم بها من أحد من العالمين قال ما نزا ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط * وأخرج ابن أبى الدنيا وابن أبى حاتم والبيهقى وابن عساكر عن أبى صخرة جامع بن شداد رفعه قال كان اللواط فى قوم لوط فى النساء قبل ان يكون فى الرجال باربعين سنة * وأخرج ابن أبى الدنيا وابن عساكر عن طاوس انه سئل عن الرجل يأتى المرأة فى عجيزتها قال انما بدء قوم لوط ذلك صنعته الرجال بالنساء ثم صنعته الرجال بالرجال * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى سننه عن على انه قال على المنبر سلونى فقال ابن الكواء توتى النساء فى أعجازهن فقال على سفلت سفل الله بك ألم تسمع الى قوله أتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس قال كان الذى حملهم على اتيان الرجال دون النساء انهم كانت لهم ثمار فى منازلهم وحوائطهم وثمار خارجة على ظهر الطريق وانهم أصابهم قحط وقلة من الثمار فقال بعضهم لبعض انكم ان منعتم ثماركم هذه الظاهرة من أبناء السبيل كان لكم فيها عيش فالوا بأى شئ تمنعها قالوا اجعلوا سنتكم من أخذتم فى بلادكم عريانا سنتهم فيما ان تنكحوه واغرموه أربعة دراهم فان الناس لا يظهرون ببلادكم اذا فعلتم ذلك فذلك الذى حملهم على ما ارتكبوا من الامر العظيم الذى لم يسبقهم اليه أحد من العالمين * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر من طريق محمد بن اسحق عن بعض رواة ابن عباس قال انما كان بدء عمل قوم لوط ان ابليس جاءهم عند ذكرهم ما ذكر وفى هيئة صبى أجمل صبى رآه الناس فدعاهم الى نفسه فنكحوه ثم جروا على ذلك * وأخرج ابن أبى الدنيا وأبو الشيخ والبيهقى وابن عساكر عن حذيفة قال انما حق القول على قوم لوط حين استغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال * وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى وابن عساكر عن أبى حمزة قال قلت لمحمد بن على عذب الله نساء قوم لوط بعمل رجالهم قال الله أعدل من ذلك أستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله انهم أناس يتطهرون قال من أدبار الرجال ومن أدبار النساء * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله انهم أناس يتطهرون قال من أدبار الرجال وأدبار النساء استهزاءهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة انهم أناس يتطهرون قال عابوهم بغير عيب وذموهم بغير ذم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله الا امرأته كانت من الغابرين قال من الباقين فى عذاب الله وأمطرنا عليهم مطرا قال أمطر الله على بعايا قوم لوط حجارة من السماء فاهلكتهم * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن الزهرى ان لوطا لما عذب الله قومه لحق بابراهيم فلم يزل معه حتى قبضه الله اليه * وأخرج ابن أبى حاتم عن كعب فى قوله وأمطرنا عليهم مطرا قال على أهل بواديهم وعلى رعائهم وعلى مسافريهم فلم ينفلت منهم أحد * وأخرج ابن أبى حاتم عن وهب فى قوله وأمطرنا عليهم مطرا قال الكبريت والنار * وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن أبى عروبة

الكذب) يقولون بالسنتهم الكذب (أن لهم الحسنى) يعنى الذكور ويقال ان لهم الحسنى يعنى الجنة ويقال ان لهم الحسنى من أين لهم الجنة (لا جرم) حقا (أن لهم النار وأنهم مفرطون) متروكون ويقال منسيون ويقال مفرطون بالقول والفعل ان قرأت بكسر الراء (تالله) والله (لقد أرسلنا الى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم) دينهم فلم يؤمنوا (فهو وليهم اليوم) فى الدنيا وقرينهم فى النار (ولهم) فى الآخرة (عذاب أليم) وجيع (وما أنزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (الا لتبين لهم الذى اختلفوا) خالفوا (فيه) فى الدين وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) به (والله أنزل من السماء ماء) مطرا (فاحيا به) بالمطر (الارض بعد موتها) قحطها ويبوستها (ان فى ذلك) فى احياء ما ذكرت (لآية) لعلامة (لقوم يسمعون) يطيعون ويصدقون (وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه من بين

قال كان قوم لوط أربعة آلاف ألف * وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من تولى غير مواليه ولعن الله من غير تخوم الارض ولعن الله من كمه أعمى عن السبيل ولعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من وقع على بهيمة ولعن الله من عمل عمل قوم لوط ثلاث مرات * وأخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط * وأخرج ابن عدي والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعة يصبحون في غضب الله ويمسون في سخط الله قيل من هم يا رسول الله قال المتشبهون من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال والذي يأتي البهيمة والذي يأتي الرجل * وأخرج عبد الرزاق وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي نضرة ان ابن عباس سئل ما حد اللوطي قال ينظر أعلى بناء في القرية فيلقى منه منكسا ثم يتبع بالحجارة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والبيهقي عن يزيد بن قيس ان عليا رجم لوطيا * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن ابن شهاب قال اللوطي يرجم أحصن أم لم يحصن سنة ماضية * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والبيهقي عن ابراهيم قال لو كان أحد ينبغي له ان يرجم مرتين لرجم اللوطي * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبيد الله بن عبد الله بن معمر قال علة الرجم قتلة قوم لوط * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والبيهقي عن الحسن وابراهيم قالا حد اللوطي حد الزاني ان كان قد أحصن فالرجم والا فالحد * وأخرج البيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت أول من اتهم بالامر القبيح يعني عمل قوم لوط اتهم به رجل على عهد عمر رضي الله عنه فأمر عمر بعض شباب قريش ان لا يجالسوه * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن الوضين بن عطاء عن بعض التابعين قال كانوا يكرهون ان يحد الرجل النظر الى وجه الغلام الجميل * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن بقية قال بعض التابعين ما أنا بآمن على الشاب الناسك من سبع ضار من الغلام الامرد يقعد اليه * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن الحسن بن ذكوان قال لا تجالسوا أولاد الاغنياء فان لهم صورا كصور النساء وهم أشد فتنة من العذارى * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن النجيب ابن السدي قال كان يقال لا يبيت الرجل في بيت مع المرد * وأخرج البيهقي عن عبد الله بن المبارك قال دخل سفيان الثوري الحمام فدخل عليه غلام صبيح فقال اخرجوه فاني أرى مع كل امرأة شيطانا ومع كل غلام بضعة عشر شيطانا * وأخرج ابن أبي الدنيا والحكيم الترمذي والبيهقي عن ابن سيرين قال ليس شئ من الدواب يعمل عمل قوم لوط الا الخنزير والحمار * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن ابن سهل قال سيكون في هذه الامة قوم يقال لهم اللوطيون على ثلاثة أصناف صنف ينظرون وصنف يصافحون وصنف يعملون ذلك العمل * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن مجاهد قال لوان الذي يعمل ذلك العمل يعني عمل قوم لوط اغتسل بكل قطرة في السماء وكل قطرة في الارض لم يزل نجسا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن جابر بن زيد قال حرمة الدبر أشد من حرمة الفرج * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله سبعة من خلقه فوق سبع سموات فرددت لعنته على واحدة منهن ثلاثا ولعن بعد كل واحدة لعنة لعنة قال ملعون ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون من أتى شيئا من البهائم ملعون من جمع بين امرأة وابنتها ملعون من عق والديه ملعون من ذبح لغير الله ملعون من غير حدود الارض ملعون من تولى غير مواليه * وأخرج ابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل عمل قوم لوط فارجموا الفاعل والمفعول به * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة في المصنف وأبو داود عن ابن عباس في البكر يوجد على اللوطية قال يرجم * وأخرج عبد الرزاق عن عائشة انها رأت النبي صلى الله عليه وسلم حزينا فقالت يا رسول الله وما الذي يحزنك قال شئ تخوفته على أمتي أن يعملوا بعدي بعمل قوم لوط * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي حصين ان عثمان أشرف على الناس يوم الدار فقال أما علمتم انه لا يحل دم امرئ مسلم الا أربعة رجل قتل فقتل أو رجل زنى بعد

فرث ودم) نخرج (لبنا خالصا سائغا) شهيا (للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب) يعني الكروم (تتخذون منه سكرا) مسكرا وهذا منسوخ ويقال طعاما (ورزقا حسنا) حلالا من الخل والدبس والزبيب وغير ذلك (ان في ذلك) فيما ذكرت لكم (لآية) لعلامة (لقوم يعقلون) يصدقون (وأوحى ربك الى النحل) ألهم ربك النحل (أن اتخذي من الجبال بيوتا) في الجبال مسكنا (ومن الشجر) وفي الشجر أيضا (ومما يعرشون) يبنون (ثم كلي من كل الثمرات) من ألوان كل الثمرات (فاسلكي سبل ربك) فادخلي طرق ربك (ذللا) مذللا مسخرا لك (يخرج من بطونها) من بطون النحل (شراب مختلف ألوانه) الاحمر والاصفر والابيض (فيه) في العسل (شفاء للناس) من الداء ويقال فيه في القرآن شفاء بيان للناس (ان في ذلك) فيما ذكرت لآية) لعلامة وعبرة (لقوم يتفكرون) فيما خلقت (والله خلقكم ثم يتوفاكم) يقبض أرواحكم عند

ما أحصن أو رجل ارتد بعد اسلامه أو رجل عمل عمل قوم لوط * قوله تعالى (والى مدين أخاهم شعيبا) الآيات * أخرج ابن عساكر من طريق اسحق بن بشر قال أخبرني عبيد الله بن زياد بن سمعان عن بعض من قرأ الكتب قال ان أهل التوراة يزعمون ان شعيبا اسمه في التوراة يمكائيل واسمه بالسريانية يتحزي بن بشخر وبالعبرانية شعيب بن بشخر بن لاوي بن يعقوب عليه السلام * وأخرج ابن عساكر من طريق اسحق بن بشر عن الشرقي ابن القطامي وكان نسابة عالما بالانساب قال هو ثيروب بالعبرانية وشعيب بالعربية ابن عيفا بن يوب بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام يوب بوزن جعفر أوله مثناة تحتية وبعد الواو موحدتان * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس قال كان شعيب نبيا رسولا من بعد يوسف وكان من خبره وخبر قومه ما ذكر الله في القرآن والى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره فكانوا مع ما كان فيهم من الشرك أهل بخس في مكاييلهم وموازينهم مع كفرهم بربهم وتكذيبهم نبيهم وكانوا قوما طغاة بغاة يجلسون على الطريق فيبخسون الناس أموالهم حتى يشترونه وكان أول من سن ذلك لهم وكانوا اذا دخل عليهم الغريب يأخذون دراهمه ويقولون دراهمك هذه زيوف فيقطعونها ثم يشترونها منه بالبخس يعني بالنقصان فذلك قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وكانت بلادهم بلاد ميرة عتار الناس منهم فكانوا يقعدون على الطريق فيصدون الناس عن شعيب يقولون لا تسمعوا منه فانه كذاب يفتنكم فذلك قوله ولا تقعدوا بكل صراط توعدون الناس ان اتبعتم شعيبا فتنكم ثم انهم تواعدوه فقالوا يا شعيب لتخرجنك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا أي الى دين آبائنا فقال عند ذلك ما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه ان أريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وهو الذي يعصمني واليه أنيب يقول اليه ارجع ثم قال أولو كنا كارهين يقول الى الرجعة الى دينكم ان رجعنا الى دينكم فقد افترينا على الله كذبا وما يكون لنا يقول وما ينبغي لنا أن نعود فيها بعد اذ نجانا الله منها الا أن يشاء الله ربنا خاف العاقبة فرد المشيئة الى الله تعالى فقال الا أن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما ما ندري ما سبق لنا عليه توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين يعني الفاصلين قال ابن عباس كان حليما صادقا وقورا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر شعيبا يقول ذاك خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه فيما دعاهم اليه وفيما ردوا عليه وكذبوه وتواعدوه بالرجم والنفي من بلادهم وتواعد كبراؤهم ضعفاءهم قالوا لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فلم ينته شعيب ان دعاهم فلما تواعلى الله أخذتهم الرجفة وذلك ان جبريل نزل فوقف عليهم فصاح صيحة رجفت منها الجبال والارض فخرجت أرواحهم من أبدانهم فذلك قوله فأخذتهم الرجفة وذلك انهم حين سمعوا الصيحة قاموا قياما وفزعوا لها فرجفت بهم الارض فرماتهم ميتين * وأخرج اسحق وابن عساكر عن عكرمة والسدي قالا ما بعث الله نبيا مرتين الا شعيبا مرة الى مدين فأخذهم الله بالصيحة ومرة أخرى الى أصحاب الايكة فأخذهم الله بعذاب يوم الظلة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ولا تبخسوا الناس أشياءهم قال لا تظلموا الناس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة ولا تبخسوا الناس أشياءهم قال لا تظلموهم ولا تقعدوا بكل صراط توعدون قال كانوا يوعدون من أتى شعيبا وغشيه وأراد الاسلام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ولا تقعدوا بكل صراط توعدون قال كانوا يجلسون في الطريق فيخبرون من أتى عليهم ان شعيبا كذاب فلا يفتننكم عن دينكم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولا تقعدوا بكل صراط قال طريق توعدون قال تخوفون الناس أن يأتوا شعيبا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ولا تقعدوا بكل صراط توعدون قال بكل سبيل حق وتصدون عن سبيل الله قال تصدون أهله وتبغونها عوجا قال تلتمسون لها الزيغ * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ولا تقعدوا بكل صراط توعدون قال العاشر وتصدون عن سبيل الله قال تصدون عن الاسلام وتبغونها عوجا قال هلاكا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله وتبغونها قال تبغون السبيل عوجا قال عن الحق * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد ولا تقعدوا بكل صراط توعدون قال هم العشار * وأخرج ابن جرير عن أبي

والى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا قال أولو كنا كارهين قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها الا أن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين وقال الملأ الذين كفروا من قومه

العالية عن أبي هريرة أو غيره شك أبو العالية قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به على خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب الا شقته ولا شيء الا خرقته قال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل اقوام من أمتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم تلا ولا تقعدوا بكل صراط توعدون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله وما يكون لنا أن نعود فيها قال ما ينبغي لنا أن نعود في شرككم بعد اذ نجانا الله الا أن يشاء الله ربنا والله لا يشاء الشرك ولكن يقول الا أن يكون الله قد علم شيأ فانه قد وسع كل شيء علما * وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن زيد بن أسلم انه قال في القدر به والله ما قالوا كما قال الله ولا كما قال النبيون ولا كما قال أصحاب الجنة ولا كما قال أصحاب النار ولا كما قال أخوهم ابليس قال الله وما تشاؤن الا أن يشاء الله وقال شعيب وما يكون لنا أن نعود فيها الا أن يشاء الله وقال أصحاب الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال أصحاب النار ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين وقال ابليس رب بما أغويتني * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن الانباري في الوقف والابتداء والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال ما كنت أدري ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت ابنة ذي يزن تقول تعال أفاتحك يعني أفاضيك * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ربنا افتح يقول اقض * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال الفتح القضاء لغة عمانية اذا قال أحدهم تعال أفاضيك القضاء قال تعال أفاتحك * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله كأن لم يغنوا فيها قال كأن لم يعمروا فيها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله كأن لم يغنوا فيها قال كأن لم يعيشوا فيها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة كأن لم يغنوا فيها يقول كأن لم يعيشوا فيها * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم قال ذكر لنا ان نبي الله شعيبا أسمع قومه وأن نبي الله صالحا أسمع قومه كما أسمع والله نبيكم محمد قومه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فكيف آسى قال أحزن * وأخرج ابن عساكر عن جبلة بن عبد الله قال بعث الله جبريل الى أهل مدين شطر الليل ليأفكهم بمغانيهم فالفى رجلا قائما يتلو كتاب الله فهاله أن يهلكه فمن يهلك فرجع الى المعراج فقال اللهم أنت سبوح قدوس بعثتني الى مدين لافك مدائنهم فاصبت رجلا قائما يتلو كتاب الله فاوحى الله ما أعرفني به هو فلان بن فلان فابد أنه فانه لم يدفع عن محارمي الا موادعا * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس ان شعيبا كان يقرأ من الكتب التي كان الله أنزلها على ابراهيم عليه السلام * وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال في المسجد الحرام قبران ليس فيه غيرهما قبر اسمعيل وشعيب فقبر اسمعيل في الحجر وقبر شعيب مقابل الحجر الاسود * وأخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه أن شعيبا مات بمكة ومن معه من المؤمنين فقبورهم في غربي الكعبة بين دار الندوة وبين باب بني سهم * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن وهب عن مالك بن أنس قال كان شعيب خطيب الانبياء * وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم عن ابن اسحق قال ذكر لي يعقوب بن أبي سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ذكر شعيبا قال ذاك خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه فيما يرادهم به فاما كذبوه وتوعدوه بالرجم والنفي من بلاده وعتوا على الله أخذهم عذاب يوم الظلة فبلغني ان رجلا من أهل مدين يقال له عمرو بن حلهاء لما رآها قال

يا قوم ان شعيبا مرسل فذروا * عنكم سمير او عمران بن شداد
اني أرى عينة يا قوم قد طلعت * تدعو بصوت على صمانة الواد
وانه لا يروى فيه ضحى غد * الا الرقيم يشي بين انجاد

وسمير وعمران كاهنا هم والرقيم كلبهم * قوله تعالى (وما أرسلنا في قرية) الآيتين * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة قال مكان الشدة الرخاء حتى عفوا قال كثروا وكثرت أموالهم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ثم بدلنا مكان السيئة قال الشر الحسنة قال الرخاء والعدل والولد حتى عفوا يقول حتى كثرت أموالهم وأولادهم

لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين وما أرسلنا في قرية من نبي الا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون

انقضاء آجالكم (ومنكم من يرد الى أرذل العمر) أسفل العمر (لكي لا يعلم) حتى لا يفقه (بعد علم) العلم الاول (شيأ ان الله عليم) بتحويل الخلق (قدير) على تحويلهم من حال الى حال (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق) نزلت هذه الآية في أهل نجران حين قالوا المسيح ابن الله فنزل قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق في المال والخدم (فما الذين فضلوا) بالمال والخدم (برادي رزقهم)

*واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله حتى عفوا قال جموا *وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء قال قالوا قد أتى على آبائنا مثل هذا فلم يكن شيا فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون قال بغت القوم أمر الله وما أخذ الله قوما قط الا عند سكونهم وغرتهم ونعمتهم فلا تغتروا بالله انه لا يغتر بالله الا القوم الفاسقون *قوله تعالى (ولو أن أهل القرى) الآية أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولو أن أهل القرى آمنوا قال بما أنزل واتقوا قال ما حرم الله لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض يقول لاعطتهم السماء بركتها والارض نباتها *وأخرج ابن أبي حاتم من طريق معاذ بن رفاعة عن موسى الطائفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا الخبز فان الله انزله من بركات السماء واخرجه من بركات الارض *وأخرج البزار والطبراني بسند ضعيف عن عبد الله بن ام حرام قال صليت القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكرموا الخبز فان الله انزله من بركات السماء ومخرله بركات الارض ومن يتبع ما يسقط من السفرة غفر له *وأخرج ابن ابي شيبة عن الحسن قال كان اهل قرية اوسع الله عليهم حتى كانوا يستنجون بالخبز فبعث عليهم الجوع حتى انهم كانوا ياكلون ما يتغدون به *قوله تعالى (افامن اهل القرى) الآيتين *أخرج أبو الشيخ عن ابي نضرة قال يستحب اذا قرأ الرجل هذه الآية افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بيانا وهم نائمون يرفع بها صوته *وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال لا تتخذوا الدجاج والكلاب فتكونوا من اهل القرى وتلا افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بيانا * قوله تعالى (افامنوا مكر الله) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن هشام بن عروة قال كتب رجل الى صاحب له اذا أصبت من الله شيا يسرك فلا تامن ان يكون فيه من الله مكر فانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون *وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم ان الله تبارك وتعالى قال للملائكة ما هذا الخوف الذي قد بلغكم وقد أنزلتكم المنزلة التي لم أنزلها غيركم قالوا ربنا لا نامن مكرك لا يامن مكرك الا القوم الخاسرون *وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن علي بن أبي حليمة قال كان ذر بن عبد الله الحولاني اذا صلى العشاء يختلف في المسجد فاذا أراد ان ينصرف رفع صوته بهذه الآية فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون *وأخرج ابن أبي حاتم عن اسمعيل بن رافع قال من الامن لمكر الله اقامة العبد على الذنب يتمنى على الله المغفرة *قوله تعالى (أولم يهد) الآية *أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله أولم يهد قال أولم يبين *وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أولم يهد قال يبين *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله للذين يرثون الارض من بعد أهلها قال المشركون *قوله تعالى (تلك القرى) الآية *أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابي بن كعب في قوله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل قال أقروا له بالميثاق من يكذب به ومن يصدق *وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل قال مثل قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل قال ذلك يوم أخذ منهم الميثاق فآمنوا كرها *وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الربيع في قوله ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين قال لقد علمه فيهم أيهم المطيع من العاصي حيث خلقهم في زمان آدم قال وتصديق ذلك حين قال لنوح يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم ففي ذلك قال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وفي ذلك وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا * وأخرج أبو الشيخ عن مقاتل بن حيان في قوله واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قال أخرجهم مثل الذر فركب فيهم العقول ثم استنطقهم فقال لهم ألست بربكم قالوا جميعا بلى فاقروا بالسنتهم وأسر بعضهم الكفر في قلوبهم يوم الميثاق فهو قوله ولقد جاءتهم رسلهم بعد البلاغ بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بعد البلوغ بما كذبوا يعني يوم الميثاق كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين * قوله تعالى (وما وجدنا لاكثرهم من عهد) الآية *أخرج ابن ابي حاتم عن الحسن في قوله وما وجدنا لاكثرهم من عهد

ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون أفامن أهل القرى أن ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون أو أمن أهل القرى أن ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون أفامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون أولم يهد للذين يرثون الارض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون تلك القرى نقص عليك من أنبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا أكثرهم لفاسقين

هل يعطون مالهم (على ما ملكت ايمانهم) لعبيدهم وامائهم (فهم) يعني المالك والمملوك (فيه) في المال (سواء) شرع قالوا لا نفعل ذلك ولا نرضى فقال الله (أفبنعمة الله يجحدون) أفترضون لي ما لا ترضون لانفسكم

قال الوفاء * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة وماوجدنا لاكثرهم من عهد يقول فيما ابتلاهم به ثم عافاهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله وماوجدنا لاكثرهم من عهد قال هو ذلك العهد يوم أخذ الميثاق * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة وماوجدنا لاكثرهم من عهد قال لما ابتلاهم بالشدة والجهد والبلاء ثم أتاهم بالرخاء والعافية ذم الله أكثرهم عند ذلك فقال وماوجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا أكثرهم لفاسقين * وأخرج ابن جرير عن أبي بن كعب وماوجدنا لاكثرهم من عهد قال الميثاق الذي أخذه في ظهر آدم * وأخرج ابن المنذر عن أبي بن كعب في قوله وماوجدنا لاكثرهم من عهد قال علم الله يومئذ من يفي ممن لا يفي فقال وان وجدنا أكثرهم لفاسقين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله وماوجدنا لاكثرهم من عهد قال الذي أخذ من بني آدم في ظهر آدم لم يفوا به وان وجدنا أكثرهم لفاسقين قال القرون الماضية * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وان وجدنا أكثرهم لفاسقين قال وذلك ان الله انما أهلك القرى لانهم لم يكونوا حفظوا ما أوصاهم به * قوله تعالى (ثم بعثنا من بعدهم موسى) الآية * أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال انما سمي موسى لانه القي بين ماء وشجر فالماء بالقبطية مو والشجر سى * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال كان فرعون فارسيا من اهل اصطخر * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن لهيعة ان فرعون كان من أبناء مصر * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن المنكدر قال عاش فرعون ثلثمائة سنة منها مائتان وعشرون سنة لم ير فيها ما يقذى عينه ودعاه موسى ثمانين سنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة ان فرعون كان قبطيا ولد زنا طوله سبعة أشبار * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال كان فرعون علجا من همدان * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال قال موسى عليه السلام يارب امهلت فرعون أربعمائة سنة وهو يقول أنا ربكم الاعلى ويكذب بآلائك ويجحد رسلك فاوحى الله اليه انه كان حسن الخلق سهل الحجاب فاحببت ان أكافئه * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال أول من خضب بالسواد فرعون * وأخرج أبو الشيخ عن ابراهيم بن مقسم الهذلي قال مكث فرعون اربعمائة سنة لم يصدع له رأس * وأخرج عن أبي الاشرس قال مكث فرعون أربعمائة سنة الشباب يغدو فيه ويروح * وأخرج الخطيب عن الحكم بن عتيبة قال أول من خضب بالسواد فرعون حيث قال له موسى ان أنت آمنت بالله سألته ان يرد عليك شبابك فذكر ذلك لهامان فخضبه هامان بالسواد فقال له موسى يعادك ثلاثة أيام فلما كانت ثلاثة أيام فصل خضابه * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال كان يغلق دون فرعون ثمانون بابا فما يأتي موسى بابا منها الا انفتح له ولا يكلم أحدا حتى يقوم بين يديه * قوله تعالى (وقال موسى يافرعون) الآيات * أخرج أبو الشيخ عن مجاهد انه كان يقرأ حقيق علي ان لا اقول * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة في قوله فالقى عصاه قال ذكر لنا ان تلك العصا عصا آدم اعطاها اياه ملك حين توجه الى مدين فكانت تضيء له بالليل ويضرب بها الارض بالنهار فيخرج له رزقه ويهش بها على غنمه قال الله عز وجل فاذا هي ثعبان مبين قال حية تكاد تساوره * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن المنهال قال ارتفعت الحية في السماء ميلا فاقبلت الى فرعون فجعلت تقول يا موسى مرني بما شئت وجعل فرعون يقول يا موسى أسألك بالذي أرسلك قال وأخذه بطنه * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لقد دخل موسى على فرعون وعليه زمانة قمن صوف ماتجاوز مرفقه فاستأذن على فرعون فقال ادخلوه فدخل فقال ان الهي أرسلني اليك فقال للقوم حوله ماعلمت لكم من اله غيري خذوه قال اني قد جئتك بآية قال فأت بها ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فصارت ثعبانا ما بين لحييه ما بين السقف الى الارض وأدخل يده في جيبه فاخرجها مثل البرق تلمع الابصار فخروا على وجوههم وأخذه موسى عصاه ثم خرج ليس أحد من الناس الا يفر منه فلما أفاق وذهب عن فرعون الروع قال للملأ حوله ماذا تامرون قالوا أرجئه واخاه لا تأتنا به ولا يقر بنا وأرسل في المدائن حاشرين وكانت السحرة يخشون من فرعون فلما أرسل اليهم قالوا قد احتاج اليكم الهكم قال ان هذا فعل كذا وكذا قالوا ان هذا ساحر يسحر أن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال ساحر يسحر الناس ولا يسحر الساحر الساحر قال نعم وانكم اذا

ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا الى فرعون وملئه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى يافرعون اني رسول من رب العالمين حقيق على أن لا أقول على الله الا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل قال ان كنت جئت بآية فات بها ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تامرون قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم

وتكفرون بوحدانية الله (والله جعل لكم من أنفسكم) آدميا مثلكم (أزواجا) نساء (وجعل لكم من أزواجكم) من نسائكم (بنين وحفدة) يعني ولد الولد ويقال خدما وعبيدا ويقال أختانا (ورزقكم من الطيبات) جعل أرزاقكم ألين وأطيب من رزق الدواب (أفبالباطل يؤمنون) أفبالشيطان والاصنام يؤمنون

ان المقربين * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحكم قال كانت عصا موسى من عوسج ولم يستخرج العوسج لاحد بعده * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال عصا موسى اسمها ماشا * وأخرج ابن أبي حاتم عن مسلم قال عصا موسى هي الدابة يعني دابة الارض * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس في قوله فاذا هي ثعبان مبين قال الحية الذكر * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق معمر عن قتادة في قوله فاذا هي ثعبان مبين قال تحولت حية عظيمة قال معمر قال غيره مثل المدينة * وأخرج أبو الشيخ عن الكلبي قال حية صفراء ذكر * وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب ابن منبه قال كان بين لحيي الثعبان الذي من عصا موسى اثنا عشر ذراعا * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن فرقد السبخي قال كان فرعون اذا كانت له حاجة ذهبت به السحرة مسيرة خمسين فرسخا فاذا قضى حاجته جاؤا به حتى كان يوم عصا موسى فانها افتحت فاها فكان ما بين لحييها أربعين ذراعا فاحدث يومئذ أربعين مرة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله فاذا هي ثعبان مبين قال الذكر من الحيات فاتحة فاها واضعة لحيها الاسفل في الارض والاعلى على سور القصر ثم توجهت نحو فرعون اتاخذه فلما رآها ذعر منها ووثب فاحدث ولم يكن يحدث قبل ذلك وصاح يا موسى خذها وأنا أومن بك وأرسل معك بني اسرائيل فاخذها موسى فصارت عصا * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد ونزع يده قال الكف * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله يريد ان يخرجكم قال يستخرجكم من أرضكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ارجه قال أخره * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قالوا ارجئه وأخاه قال احبسه وأخاه * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس في قوله وأرسل في المدائن حاشرين قال الشرط * قوله تعالى (وجاء السحرة) الآيات * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال كانت السحرة سبعين رجلا أصبحوا سحرة وأمسوا شهداء وفي لفظ كانوا سحرة في أول النهار وشهداء آخر النهار حين قتلوا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن كعب قال كان سحرة فرعون اثني عشر الفا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن اسحق قال جمع له خمسة عشر الف ساحر * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابي ثمامة قال سحرة فرعون سبعة عشر الفا وفي لفظ تسعة عشر الفا * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي قال كان السحرة بضعة وثلاثين الفا ليس منهم رجل الا معه حبل أو عصا فلما القوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن القاسم بن ابي بزة قال سحرة فرعون كانوا سبعين الف ساحر فالقوا سبعين الف حبل وسبعين الف عصا حتى جعل موسى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوحى الله اليه يا موسى الق عصاك فالقى عصاه فاذا هي ثعبان فاغر فاه فابتلع حبالهم وعصيهم فالقى السحرة عند ذلك سجدا فارفعوا رؤسهم حتى رأوا الجنة والنار وثواب اهلها * وأخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب قال كانت السحرة الذين توفاهم الله مسلمين ثمانين الفا * وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج قال السحرة ثلثمائة من قرم وثلثمائة من العريش وبشكون في ثلثمائة من الاسكندرية * وأخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال رغبوا حين رأوا ان لنا العطاء وفضيلة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فلما القوا قال القوا حبالا غلاظ وخشبا طوالا فاقبلت تخيل اليه من سحرهم انها تسعى * وأخرج ابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله وأوحينا الى موسى ان الق عصاك قال اوحى الله الى موسى ان الق ما في يمينك فالقى عصاه فاكلت كل حبة لهم فلما رأوا ذلك سجدوا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله واوحينا الى موسى ان الق عصاك فالقى عصاه فتحولت حية فاكلت سحرهم كله وعصيهم وحبالهم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله تلقف ما يأفكون قال يكذبون * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن في قوله تلقف ما يأفكون قال تسترط حبالهم وعصيهم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال ذكر لنا ان السحرة قالوا حين اجتمعوا ان يلك ما جاء به سحر افلن يغلب وان يك من الله فستروا فلما ألقى عصاه

وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما أن تلقي واما أن نكون نحن الملقين قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم وأوحينا الى موسى أن ألق عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وأتي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون لاقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم أجمعين قالوا انا الى ربنا منقلبون وما تنقم منا الا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين

يصدقون (وبنعمت الله) بوحدانية الله ودينه (هم يكفرون ويعبدون من دون الله مالا يملك) مالا يقدر (لهم) يعني الاصنام (رزقا من السموات) بالمطر

أكان ما افكوا من سحرهم وعادت كما كانت علموا انه من الله فالقوا عند ذلك ساجدين قالوا آمنا برب العالمين * وأخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن مسعود ناس من الصحابة قال التقى موسى وامير السحرة فقال له موسى ارأيت ان غلبتك اتؤمن بي وتشهد ان ما جئت به حق قال الساحر لآتين غدا بسحر لا يغلبه سحر فوالله لئن غلبتني لاومنن بك ولاشهدن انك حق وفرعون ينظر اليهم وهو قول فرعون ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة اذا التقيتما لتظاهر افتخرجا منها اهلها * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله فوقع الحق قال ظهر وبطل ما كانوا يعملون قال ذهب الافك الذي كانوا يعملون * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وألقي السحرة ساجدين قال رأوا منازلهم تبنى لهم وهم في سجودهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الاوزاعي قال لما خر السحرة سجدا رفعت لهم الجنة حتى نظروا اليها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة اذا التقيتما لتظاهر افتخرجا منها أهلها الاقطعن أيديكم الآية قال قتلهم وقطعهم كما قال * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن اسحق قال كان من رؤس السحرة الذين جمع فرعون لموسى فيما بلغني سابور وعاذ وروحطحط ومصفى أربعتهم الذين آمنوا حين رأوا امارا أو من سلطان الله فآمنت معهم السحرة جميعا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان أول من صلب فرعون وهو أول من قطع الايدي والارجل من خلاف * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال لما ألقوا ما في أيديهم من السحر ألقى موسى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فجعلت تلقف حبالهم مثل الرحى فوضعت مشفرها على الارض ورفعت المشفر الآخر فاستوعبت كل شئ ألقوه من حبالهم وعصيهم ثم جاء اليها فاخذها فصارت عصا كما كانت فخرت بنو اسرائيل سجدا وقالوا آمنا برب موسى وهارون قال آمنتم له قبل ان آذن لكم الآية قال فكان أول من قطع من خلاف وأول من صلب في الارض فرعون * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة لاقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف قال يدا من ههنا ورجلا من ههنا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا انهم كانوا أول النهار سحرة وآخره شهداء * قوله تعالى (وقال الملأ من قوم فرعون) * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وأبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس انه كان يقرأ ويذرك والاهتك قال عبادتك وقال انما كان فرعون يعبد ولا يعبد * وأخرج ابن الانباري عن الضحاك مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ويذرك والاهتك قال يترك عبادتك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد ويذرك والاهتك قال وعبادتك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك انه قال كيف تقرؤن هذه الآية ويذرك قالوا ويذرك وآلهتك فقال الضحاك انما هي الاهتك أي عبادتك الا ترى انه يقول أنا ربكم لا على * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله ويذرك وآلهتك قال قال ابن عباس ليس يعبدون الاصنام انما يعبدون بآلهتك تعظيما لك * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ويذرك وآلهتك قال ليس يعبدون به الاصنام انما يعبدون تعظيمه * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سليمان التيمي قال قرأت على بكر بن عبد الله ويذرك والاهتك قال بكر أتعرف هذا في العربية فقلت نعم فجاء الحسن فاستقرأني بكر فقرأتها كذلك فقال الحسن ويذرك وآلهتك فقلت للحسن أوكان يعبد شيأ قال اي والله ان كان ليعبد قال سليمان التيمي بلغني انه كان يجعل في عنقه شيأ يعبده قال وبلغني أيضا عن ابن عباس انه كان يعبد البقر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ويذرك وآلهتك قال كان فرعون له آلهة يعبدها سرا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال لما آمنت السحرة اتبع موسى ستمائة ألف من بني اسرائيل * قوله تعالى (قالوا أوذينا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله قالوا أوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال من قبل ارسال الله اياك ومن بعده * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن وهب بن منبه في الآية قال قالت بنو اسرائيل لموسى كان فرعون يكلفنا اللبن قبل ان تاتينا فلما جئت كلفنا اللبن مع التبن أيضا فقال موسى أي رب اهلك فرعون حتى متى تبقيه فاوحى الله اليهم انهم لم يعملوا الذنب الذي اهلكهم به * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قالوا أوذينا من قبل ان

وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك وآلهتك قال سنقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا أوذينا من قبل أن تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون

(والارض) بالنبات (شيأ ولا يستطيعون) لا يقدرون ذلك (فلا تضربوا لله الامثال) فلا تصفوا لله ولدا ولا شريكا ولا شبيها (ان الله يعلم) ان لا ولد له ولا شريك له (وأنتم لا تعلمون) ذلك يا معشر الكفار ثم ضرب مثل المؤمن والكافر فقال (ضرب الله مثلا عبدا مملوكا) بين الله صفة عبد مملوك (لا يقدر على شئ) من النفقة والاحسان وهو مثل الكافر لا يجيء منه خير (ومن رزقناه) أعطيناه (منا رزقا حسنا) مالا كثيرا (فهو ينفق منه سرا) فيما بينه وبين الله (وجهرا)

تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال اما قبل ان يبعث حزا لعد والله فرعون حازانه يولد في هذا العام غلام يسلبك ملكك قال فتتبع اولادهم في ذلك العام يذبح الذكور منهم ثم ذبحوهم ايضا بعد ما جاءهم موسى وهذا قول بني اسرائيل يشكون الى موسى فقال لهم موسى عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بنا أهل البيت يفتح ويختم فلا بد ان تقع دولة لبني هاشم فانظروا فيمن تكونوا من بني هاشم وفيهم نزلت عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون *قوله تعالى (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن مسعود ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين قال السنون الجوع * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين قال الجوائح ونقص من الثمرات دون ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين قال أخذهم الله بالسنين بالجوع عاما فعاما ونقص من الثمرات فاما السنون فكان ذلك في باديتهم واهل مواشيهم واما نقص من الثمرات فكان في امصارهم وقراهم * وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن رجاء بن حيوة في قوله ونقص من الثمرات قال حتى لا تحمل النخلة الا بسرة واحدة * واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لما أخذ الله آل فرعون بالسنين يبس كل شيء لهم وذهبت مواشيهم حتى يبس نيل مصر واجتمعوا الى فرعون فقالوا له ان كنت كما تزعم فاتنا في نيل مصر بماء قال غدوة يصحكم الماء فلما خرجوا من عنده قال أي شيء صنعت انا أقدر على ان اجري في نيل مصر ماء غدوة أصبح فيكذبوني فلما كان في جوف الليل قام واغتسل ولبس مدرعة صوف ثم خرج حافيا حتى اتى نيل مصر فقام في بطنه فقال اللهم انك تعلم اني أعلم انك تقدر على أن تملا نيل مصر ماء فاملاه فما علم الا بخرير الماء يقبل فخرج وأقبل النيل يزخ بالماء لما أراد الله بهم من الهلكة * قوله تعالى (فاذا جاءتهم الحسنة) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله فاذا جاءتهم الحسنة قال العافية والرخاء قالوا لنا هذه ونحن أحق بها وان تصبهم سيئة قال بلاء وعقوبة يطيروا بموسى قال يتشاءموا به * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ألا انما طائرهم قال مصائبهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ألا انما طائرهم عند الله قال الامر من قبل الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ألا انما طائرهم عند الله يقول الامر من قبل الله ما أصابكم من أمر الله فمن الله بما كسبت أيديكم * قوله تعالى (وقالوا مهما تأتنا به) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله وقالوا مهما تأتنا به من آية قال ان ما تأتنا به من آية قال وهذه فيها زيادة ما * قوله تعالى (فارسلنا عليهم الطوفان) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد قال الطوفان الموت على كل حال * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال الطوفان الغرق * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال الطوفان أن عطر واد انما بالليل والنهار ثمانية أيام والقمل الجراد الذي ليس له أجنحة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الطوفان أمر من أمر ربك ثم قرأ فطاف عليها طائف من ربك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال أرسل الله على قوم فرعون الطوفان وهو المطر فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا المطر فنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم فانبت الله لهم في تلك السنة شيأ لم ينبته قبل ذلك من الزرع والكلأ فقالوا هذا ما كنا نتمنى فارسل الله عليهم الجراد فلطه عليهم فلما رأوه عرفوا أنه لا يبقي الزرع قالوا مثل ذلك فدعا ربه فكشف عنهم الجراد فداسوه وأحرزوه في البيوت فقالوا قد أحرزنا فارسل الله عليهم القمل وهو السوس الذي يخرج من الحنطة فكان الرجل يخرج بالحنطة عشرة أجربة الى الرحا فلا يرد منها ثلاثة أقفزة فقالوا مثل ذلك فكشف عنهم فابوا أن يرسلوا معه بني اسرائيل فبينا موسى عند فرعون اذ سمع نقيق ضفدع من نهر فقال

ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ألا انما طائرهم عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين

فيما بينه وبين الناس في سبيل الله وهذا مثل المؤمن المخلص (هل يستوون) في الثواب والطاعة (الحمد لله) الشكر لله والوحدانية لله (بل أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) أمثال القرآن ويقال نزلت هذه الآية في عثمان ابن عفان ورجل من العرب يقال له أبو العيص بن أمية ثم ضرب مثله ومثل الاصنام فقال (وضرب الله مثلا) بين الله صفة (رجلين أحدهما أبكم) أخرس (لا يقدر على شيء) من الكلام وهو الصنم (وهو كل) ثقل (على مولاه) على وليه وقرابته عيال على عائلة (أينما

يا فرعون ما تلقى أنت وقومك من هذا الضفدع فقال وما عسى أن يكون عند هذا الضفدع فما أمسوا حتى كان الرجل يجلس الى ذقنه فى الضفادع وما منهم من أحد يتكلم الا وثب ضفدع فى فيه وما من شئ من آنيتهم الا وهى ممتلئة من الضفادع فقالوا مثل ذلك فكشف عنهم فلم يفوا فارسل الله عليهم الدم فصارت أنهارهم دما وصارت آبارهم دما فشكوا الى فرعون ذلك فقال ويحكم قد سحركم فقالوا ليس نجد من ما ئنا شيأ فى اناءولا بئر ولا نهر الا ونجده طعم الدم العبيط فقال فرعون يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنهم الدم فلم يفوا * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله فارسلنا عليهم الطوفان وهو المطر حتى خافوا الهلاك فاتوا موسى فقالوا يا موسى ادع لنا ربك أن يكشف عنا المطر فانا نؤمن لك ونرسل معك بنى اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم المطر فانبت الله به حرثهم وأخصبت بلادهم فقالوا ما نحب انا لم نمطر وان تترك الهنا ونؤمن بك وان نرسل معك بنى اسرائيل فارسل الله عليهم الجراد فاسرع فى فساد زروعهم وثمارهم قالوا يا موسى ادع لنا ربك أن يكشف عنا الجراد فانا سنؤمن لك ونرسل معك بنى اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الجراد وكان قد بقى من زروعهم ومعائشهم بقايا فقالوا قد بقى لنا ما هو كافينا فلن نؤمن لك وان نرسل معك بنى اسرائيل فارسل الله عليهم القمل وهو الدبا فاتبع ما كان ترك الجراد فجزعوا وخشوا الهلاك فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا الدبا فانا سنؤمن لك ونرسل معك بنى اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الدبا فقالوا ما نحن لك بمؤمنين ولا مرسلين معك بنى اسرائيل فارسل الله عليهم الضفادع فلا يبوتهم منها ولقوا منها أذى شديدا لم يلقوا مثله فيما كان قبله كانت تثب فى قدورهم فتفسد عليهم طعامهم وتطفئ نيرانهم فقالوا يا موسى ادع لنا ربك أن يكشف عنا الضفادع فقد لقينا منها بلاء وأذى فانا سنؤمن لك ونرسل معك بنى اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الضفادع فقالوا لا نؤمن لك ولا نرسل معك بنى اسرائيل فارسل الله عليهم الدم فجعلوا لا يا كلون الا الدم ولا يشربون الا الدم فقالوا يا موسى ادع لنا ربك أن يكشف عنا الدم فانا سنؤمن لك ونرسل معك بنى اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الدم فقالوا يا موسى ان نؤمن لك وان نرسل معك بنى اسرائيل فكانت آيات مفصلات بعضها اثر بعض لتكون لله الحجة عليهم فاخذهم الله بذنوبهم فاغرقهم فى اليم * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله فارسلنا عليهم الطوفان قال الماء والطاعون والجراد قال تأكل مسامير رتجهم يعنى أبوابهم وثيابهم والقمل الدبا والضفادع تسقط على فرشهم وفى أطعمتهم والدم يكون فى ثيابهم ومائهم وطعامهم * وأخرج ابو الشيخ عن عطاء قال بلغنى أن الجراد لما ساط على بنى اسرائيل أكل أبوابهم حتى أكل مسامير هم * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال الجراد نثرة من حوت فى البحر * وأخرج العقيلى فى كتاب الضعفاء وأبو الشيخ فى العظمة عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن الجراد فقال ان مريم سالت الله ان يطعمها لحم الادم فيه فاطعمها الجراد * وأخرج الطبرانى والبيهقى فى سننه عن أبى امامة الباهلى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان مريم بنت عمران سالت ربها ان يطعمها لحم الادم فيه فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعشه بغير وضاع وتابع بينه بغير شياع يعنى الصوت قال الذهبى اسناده أنظف من الاول * وأخرج البيهقى فى سننه عن زينب بنت ابى سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبيا من الانبياء سال الله لحم طير لا ذكاة له فرزقه الله الحيتان والجراد * وأخرج أبو داود وابن ماجه وأبو الشيخ فى العظمة والطبرانى وابن مردويه والبيهقى عن سلمان قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجراد فقال أكثر جنود الله لا آكله ولا أحرمه * وأخرج أبو بكر البرقى فى معرفة الصحابة والطبرانى وأبو الشيخ فى العظمة والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى زهير النميرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقاتلوا الجراد فانه جند من جند الله الاعظم قال البيهقى هذا ان صح أراد به اذا لم يتعرض لافساد المزارع فاذا تعرض له جاز دفعه بما يقع به الدفع من القتال والقتل أو أراد به تعذر مقاومته بالقتال والقتل * وأخرج البيهقى من طريق الفضيل بن عياض عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله قال وقعت جرادة بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الا نقتلها يا رسول الله فقال من قتل جرادة فكانما قتل غورا قال البيهقى هذا ضعيف بجهالة بعض رواته وانقطاع ما بين ابراهيم وابن مسعود * وأخرج الحاكم فى تاريخه والبيهقى بسند فيه مجهول عن ابن عمر قال وقعت

يوجهه) ويدعو من شرق أو غرب (لا يأتى بخير) لا يجيب من يدعوه بخير وهذا مثل الصنم (هل يستوى) فى النفع ودفع الضرر (هو) يعنى الصنم (ومن يأمر بالعدل) بالتوحيد (وهو على صراط مستقيم) يدعو الى طريق مستقيم وهو الله (ولله غيب السموات والارض) ما غاب عن العباد (وما أمر الساعة) أمر قيام الساعة فى السرعة (الا كلمح البصر) كطرف البصر (أو هو أقرب) بل هو أقرب (ان الله على كل شئ) من البعث وغيره (قدير والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيأ) من الاشياء ويقال كل شئ (وجعل لكم السمع) تسمعون بها الخير (والابصار) تبصرون بها الخير (والافئدة) يعنى القلوب تعقلون بها الخير (لعلكم تشكرون) لكى تشكروا نعمته وتؤمنوا به (ألم تروا) ألم تنظروا يا أهل مكة حتى تعلموا قدرة الله ووحدانيته (الى الطير مسخرات) مذللات (فى جو السماء) فى وسط السماء أى بين السماء والارض

جرادة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتملها فاذا مكتوب في جناحها بالعبرانية لا يعني جندي ولا يشبع آكلي نحن جند الله الاكبر الناسعة وتسعون بيضة ولو تمت لنا المائة لاكلنا الدنيا بما فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اهلك الجراد اقتل كبارها وآمت صغارها وأفسد بيضها وسد أفواهها عن مزارع المسلمين وعن معايشهم انك سميع الدعاء فجاءه جبريل فقال انه قد استجيب لك في بعض قال البيهقي هذا حديث منكر * وأخرج الطبراني واسمعيل بن عبد الغافر الفارسي في الاربعين والبيهقي عن الحسين بن علي قال كنا على مائدة أنا وأخي محمد بن الحنفية وبني عمي عبد الله بن عباس وقثم والفضل فوقعت جرادة فاخذها عبد الله ابن عباس فقال للحسين تعلم ما مكتوب على جناح الجرادة قال سالت أبي فقال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي على جناح الجرادة مكتوب انى أنا الله لا اله الا أنا رب الجرادة ورازقها اذا شئت بعثتها رزقا للقوم وان شئت على قوم بلاء فقال ابن عباس هذا والله من مكنون العلم * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عكرمة قال قال لي ابن عباس مكتوب على الجرادة بالسريانية أنا الله لا اله الا أنا وحدي لا شريك لي الجراد جندي من جندي أسلطه على من أشاء من عبادي * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن سعيد بن المسيب قال لما خلق الله آدم فضل من طينته شئ فخلق منه الجراد * وأخرج عن سعيد بن أبي الحسن مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال الطوفان المطر والجراد هذا الجراد والقمل الدابة التي تكون في الحنطة * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صخر قال القمل الجراد الذي لا يطير * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال القمل هو القمل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد قال زعم بعض الناس في القمل انها البراغيث * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن حبيب بن أبي ثابت قال القمل الجعلان * وأخرج الباسني عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل القمل والضفادع قال القمل الدبا والضفادع هي هذه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول

يبادرون النحل من أنها * كأنهم في الشرف القمل

* وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال القمل الجنادب بنات الجراد * وأخرج أبو الشيخ عن عفيف عن رجل من أهل الشام قال القمل البراغيث * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كانت الضفادع بريه فلما أرسلها الله على آل فرعون سمعت وأطاعت فجعلت تقذف نفسها في القدور وهي تغلي وفي التنانير وهي تفور فأنابهم الله بحسن طاعتها برد الماء * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال لم يكن شئ أشد على آل فرعون من الضفادع كانت تأتي القدور وهي تغلي فتلقي أنفسها فيها فاورثها الله برد الماء والثرى الى يوم القيامة * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمر وقال لا تقتلوا الضفادع فانهم لما أرسلت على آل فرعون انطلق ضفدع منها فوقع في تنور فيه نار طلبت بذلك مرضاة الله فابدلها الله أبرد شئ نعلمه الماء وجعل نعيقهن التسبيح * وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي ان طبيبا ذكر ضفدعا في دواء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد قال سالت النيل دما فكان الاسرائيلي يستقي ماء طيبا ويستقي الفرعوني دما ويشتركان في اناء واحد فيكون ما يلي الاسرائيلي ماء طيبا وما يلي الفرعوني دما * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال أرسل الله عليهم الدم فكانوا لا يفترقون من مائهم الا دما أحمر حتى لقد ذكر لنا ان فرعون كان يجمع بين الرجلين على الاناء الواحد القبطي والاسرائيلي فيكون ما يلي الاسرائيلي ماء وما يلي القبطي دما * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله والدم قال سلط الله عليهم الرعاف * وأخرج أحمد في الزهد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن نوف الشامي قال مكث موسى في آل فرعون بعد ما غلب السحرة عشرين سنة يريهم الآيات الجراد والقمل والضفادع والدم فيأبون ان يسلموا * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال مكث موسى في آل فرعون بعد ما غلب السحرة أربعين سنة يريهم الآيات الجراد والقمل والضفادع * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله آيات مفصلات قال كانت آيات مفصلات بعضها على أثر بعض

يطرن (ما يمسكهن الا الله) بعد الطيران (ان في ذلك) في امساكهن من الهواء (لآيات) لعلامات لوحدانية الله (لقوم يؤمنون) يصدقون ان لامساكهن من الله ثم ذكر نعمته لكي يشكروا بذلك ويؤمنوا به فقال (والله جعل لكم من بيوتكم) بيوت المدر (سكنا) مسكنا وقرارا (وجعل لكم من جلود الانعام) من أصوافها وأوبارها وأشعارها (بيوتا) يعني الخيام والفساطيط (تستخفونها) تستخفون حملها (يوم ظعنكم) يوم سفركم (ويوم اقامتكم) يوم نزولكم (ومن أصوافها) أصواف الغنم (وأوبارها) أوبار الابل (وأشعارها) أشعار المعز (أثاثا) مالا (ومتاعا) منفعة (الى حين) الى حين الفناء والابلاء (والله جعل لكم مما خلق) من الاشجار والحيطان والجبال أكنانا (ظلالا) سكنا لكم من الحر (وجعل لكم من الجبال) في الجبال (أكنانا) يعني الغيران والاسراب (وجعل لكم سرابيل) يعني القمص (تقيكم الحر) في الصيف والبرد في الشتاء (وسرابيل)

ليكون لله الحجة عليهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله آيات مفصلات قال يتبع بعضها بعضا تمكث فيهم سبتا الى سبت ثم ترفع عنهم شهرا * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال كان بين كل آيتين من هذه الآيات ثلاثون يوما * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال كانت الآيات التسع في تسع سنين في كل سنة آية * قوله تعالى (ولما وقع عليهم الرجز) الآية * أخرج ابن مردويه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الرجز العذاب * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال أمر موسى بني اسرائيل فقال ليذبح كل رجل منكم كبشا ثم ليخضب كفه في دمه ثم ليضرب على بابه فقالت القبط لبني اسرائيل لم تجعلون هذا الدم على بابكم قالوا ان الله يرسل علينا عذابا فنسلم وتهلك فكان القبط فما يعرفكم الله الا بهذه العلامات قالوا هكذا أمرنا نبينا فاصبحوا وقد طعن من قوم فرعون سبعون ألفا فامسوا وهم لا يتدافنون فقال فرعون عند ذلك ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل والرجز الطاعون فدعا ربه فكشفه عنهم فكان أوفاهم كلهم فرعون قال اذهب ببني اسرائيل حيث شئت * وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال أتى الله الطاعون على آل فرعون فشغلهم بذلك حتى خرج موسى فقال موسى لبني اسرائيل اجعلوا أكفكم في الطين والرماد ثم ضعوه على أبوابكم كيما يجتنبكم ملك الموت قال فرعون أما يموت من عبيدنا أحد قالوا لا قال أليس هذا عجبا انا نؤخذ ولا يؤخذون * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير لئن كشفت عنا الرجز قال الطاعون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة قال الرجز العذاب * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله لما أجل هم بالغوه قال الغرق * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله فلما كشفنا عنهم الرجز قال العذاب الى أجل هم بالغوه قال عدد مسمى معهم من أيامهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله اذا هم ينكثون قال ما أعطوا من العهود * قوله تعالى (فانتقمنا منهم) الآية * أخرج أبو الشيخ عن الضحاك في الآية قال فانتقم الله منهم بعد ذلك فاغرقهم في اليم * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عن ابن عباس قال اليم البحر * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال اليم هو البحر * قوله تعالى (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها) * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن الحسن في قوله مشارق الارض ومغاربها قال هي أرض الشام * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن قتادة في قوله مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها قال هي أرض الشام * وأخرج أبو الشيخ عن عبد الله بن شوذب في قوله مشارق الارض ومغاربها قال فلسطين * وأخرج ابن عساكر عن زيد بن أسلم في قوله التي باركنا فيها قال قرى الشام * وأخرج ابن عساكر عن كعب الاحبار قال ان الله تعالى بارك في الشام من الفرات الى العريش * وأخرج ابن عساكر عن أبي لاغبش وكان قد أدرك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن البركة التي بورك في الشام ابن مبلغ حده قال أول حدوده عريش مصر والحد الآخر طرف التنية والحد الآخر الفرات والحد الآخر جعل فيه قبر هود النبي عليه السلام * وأخرج ابن عساكر عن معاوية بن أبي سفيان قال ان ربك قال لابراهيم عليه السلام أعمر من العريش الى الفرات الارض المباركة وكان أول من اختتن وقرى الضيف * وأخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه قال دمشق بناها غلام ابراهيم الخليل عليه السلام وكان حبشيا وهبه له نمرود بن كنعان حين خرج ابراهيم من النار وكان اسم الغلام دمشق فسماها على اسمه وكان ابراهيم جعله على كل شئ له وسكنها الروم بعد ذلك بزمان * وأخرج ابن عساكر عن أبي عبد الملك الجزري قال اذا كانت الدنيا في بلاء وقحط كان الشام في رخاء وعافية واذا كان الشام في بلاء وقحط كانت فلسطين في رخاء وعافية واذا كانت فلسطين في بلاء وقحط كان بيت المقدس في رخاء وعافية وقال الشام مباركة وفلسطين مقدسة وبيت المقدس قدس ألف مرة * وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال قلت لابي سلام الاسود مانة لك من حمص الى دمشق قال بلغني ان البركة تضعف بها مضعفين * وأخرج ابن عساكر عن مكحول انه سأل

ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى أجل هم بالغوه اذا هم ينكثون فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها

يعني الدروع (تعيكم باسكم) سلاح عدوكم (كذلك) هكذا (يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون) لكي تقروا ويقال تسلموا من الجراحة ان قرأت بنصب التاء واللام (فان تولوا) عن الايمان (فانما عليك البلاغ المبين) التبليغ عن الله بلغة تعلمونها فاما ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه النعم قالوا نعم يا محمد هذه كلها من الله ثم أنكروا بعد ذلك وقالوا بشفاعة آلهتنا فقال الله (يعرفون نعمت الله) يقرون ان هذه النعم كلها من الله (ثم ينكرونها) فيقولون بشفاعة آلهتنا

رجلا أين تسكن قال الغوطة قال له مكحول ما منعك أن تسكن دمشق فان البركة فيها مضعفة * وأخرج ابن عساكر عن كعب قال مكتوب في التوراة ان الشام كنز الله عز وجل من أرضه بها كنز الله من عباده يعني بها القبور والانبياء ابراهيم واسحق ويعقوب * وأخرج ابن عساكر عن ثابت بن معبد قال قال الله تعالى يا شام أنت خيرتي من بلادي أسكنك خيرتي من عبادي * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي والرويانى في مسنده وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه عن زيد بن ثابت قال كنا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع اذ قال طوبى للشام قيل له ولم قال ان ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليهم * وأخرج البزار والطبراني بسند حسن عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجندون أجنادا جندا بالشام ومصر والعراق واليمن قلنا خر لنا يا رسول الله قال عليكم بالشام فان الله قد تكفل لي بالشام * وأخرج البزار والطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجندون أجنادا فقال رجل يا رسول الله خرلي فقال عليك بالشام فانها صفوة الله من بلاده فيها خيرة الله من عباده فمن رغب عن ذلك فليلحق بنجده فان الله تكفل لي بالشام وأهله * وأخرج أحمد وابن عساكر عن عبد الله بن حوالة الازدي أنه قال يا رسول الله خرلي بلدا أكون فيه فقال عليك بالشام ان الله يقول يا شام أنت صفوتي من بلادي أدخل فيك خيرتي من عبادي ولفظ أحمد فانه خيرة الله من أرضه يجتبي اليه خيرته من عباده فان أبيتم فعليكم بيمنكم فان الله قد تكفل لي بالشام وأهله * وأخرج ابن عساكر عن وائلة بن الاسقع سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالشام فانها صفوة بلاد الله يسكنها خيرته من عباده فمن أبى فليلحق بيمنه ويسق من غدره فان الله تكفل لي بالشام وأهله * وأخرج أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم عن عبد الله بن حوالة الازدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجندون أجنادا جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن فقال الحوالي خرلي يا رسول الله قال عليكم بالشام فمن أبى فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام وأهله * وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال يأتي على الناس زمان لا يبقى فيه مؤمن الا لحق بالشام * وأخرج ابن عساكر عن عون بن عبد الله بن عتبة قال قرأت فيما أنزل الله على بعض الانبياء ان الله يقول الشام كنانتي فاذا غضبت على قوم رميتهم منها بسهم * وأخرج ابن عساكر والطبراني عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتح على أمتي من بعدي الشام وشيكا فاذا فتحها فاحتلها فاهل الشام مرابطون الى منتهى الجزيرة فمن احتل ساحلا من تلك السواحل فهو في جهاد ومن احتل بيت المقدس وما حوله فهو في رباط * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وصححه وابن ماجه وابن عساكر عن قرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم لا تزال طائفة من أمتي منصورين على الناس لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة * وأخرج ابن عساكر عن ضمرة بن ربيعة قال سمعت انه لم يبعث نبي الا من الشام فان لم يكن منها أسري به اليها * وأخرج الحافظ أبو بكر النجاد في جزء التراجم عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم رأيت عمود الاسلام احتمل من تحت رأسي فظننت انه مذهوب به فاتبعته بصري فعمد به الى الشام ألا فان الايمان حين تقع الفتن بالشام * وأخرج ابن مردويه عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام أرض المحشر والمنشر * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي أيوب الانصاري قال ليهاجرن الرعد والبرق والبركات الى الشام * وأخرج ابن أبي شيبة عن القاسم بن عبد الرحمن قال مد الفرات على عهد عبد الله فكره الناس ذلك فقال يا أيها الناس لا تكرهوا مده فانه يوشك أن يلتمس فيه طست من ماء فلا يوجد وذلك حين يرجع كل ماء الى عنصره فيكون الماء وبقية المؤمنين يومئذ بالشام * وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال أحب البلاد الى الله الشام وأحب الشام اليه القدس وأحب القدس اليه جبل نابلس ليأتين على الناس زمان يتماسحونه كالجبال بينهم * وأخرج الطبراني وابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ابليس العراق فقضى منها حاجته ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ بيسان ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه * وأخرج ابن عساكر عن ابن عمر قال دخل الشيطان بالمشرق فقضى قضاءه ثم خرج يريد الارض المقدسة الشام فمنع فخرج على ساق حتى جاء المغرب فباض بيضه وبسط

(وأكثرهم الكافرون) كلهم كافرون بالله (ويوم نبعث من كل أمة) نخرج من كل قوم (شهيدا) نبيا عليهم شهيدا بالبلاغ (ثم لا يؤذن للذين كفروا) في الكلام (ولا هم يستعتبون) يرجعون الى الدنيا (واذا رأى الذين ظلموا) كفروا (العذاب فلا يخفف عنهم) لا يرفع عنهم (ولا هم ينظرون) يؤجلون من عذاب الله (واذا رأى الذين أشركوا شركاءهم) آلهتهم (قالوا ربنا) يا ربنا (هؤلاء شركاؤنا) آلهتنا (الذين كنا ندعو) نعبد (من دونك) أمرونا بعبادتهم (فالقوا اليهم القول) ردوا اليهم الجواب يعني الاصنام (انكم لكاذبون) في مقالتكم ما أمرناكم وما كنا نعلم بعبادتكم (وألقوا الى الله يومئذ السلم) استسلم العابد والمعبود لله تعالى (وضل عنهم ما كانوا يفترون) بطل افتراؤهم على الله ويقال اشتغل بأنفسهم آلهتهم التي كانوا يعبدون بالكذب (الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وصدوا عن سبيل الله) عن دين الله

بها عبقريه * وأخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه قال انى لاجد تردد الشام فى الكتب حتى كأنه ليس لله حاجة الا بالشام * وأخرج أحمد وابن عساكر عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا فى شامنا ويمننا قالوا وفى نجدنا وفى لفظ وفى مشرقنا قال هنالك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان زاد ابن عساكر فى رواية وبها تسعة اعشار الشر * وأخرج ابن عساكر عن ابن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير عشرة اعشار تسعة بالشام وواحد فى سائر البلدان والشر عشرة اعشار واحد بالشام وتسعة فى سائر البلدان واذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم * وأخرج الطبرانى وابن عساكر عن عبد الله بن مسعود قال قسم الله الخير فجعله عشرة اعشار فجعل تسعة اعشاره بالشام وبقيته فى سائر الارضين وقسم الشر فجعله عشرة أعشار فجعل تسعة اعشاره بالشام وبقيته فى سائر الارضين * وأخرج ابن عساكر عن كعب الأحبار قال نجد هذه الارض فى كتاب الله تعالى على صفة النسر فالرأس الشام والجناحان المشرق والمغرب والذنب اليمن فلا يزال الناس بخير ما بقى الرأس فاذا نزع الرأس هلك الناس والذى نفسى بيده ليأتين على الناس زمان لا تبقى جزيرة من جزائر العرب الا وفيها مقنب خيل من الشام يقاتلونهم على الاسلام لولاهم لكفروا * وأخرج ابن عساكر عن اياس بن معاوية قال مثلت الدنيا على طائر فصر والبصرة الجناحان والجزيرة الجؤجؤ والشام الرأس واليمن الذنب * وأخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه قال رأس الارض الشام * وأخرج ابن عساكر عن كعب قال انى لاجد فى كتاب الله المنزل ان خراب الارض قبل الشام بأربعين عاما * وأخرج ابن عساكر عن بحير بن سعد قال تقيم الشام بعد خراب الارض اربعين عاما * وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستخرج نار من حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس قلنا يا رسول الله فما تأمرنا قال عليكم بالشام * وأخرج ابن عساكر عن كعب قال يوشك ان تخرج نار من اليمن تسوق الناس الى الشام تغدو معهم اذا غدوا وتقيل معهم اذا قالوا وترتحل معهم اذا ارتحلوا فاذا سمعتم بها فاخرجوا الى الشام * وأخرج تمام فى فوائده وابن عساكر عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتى فاتبعته بصرى فاذا هو نور ساطع فعمد به الى الشام الا وان الايمان اذا وقعت الفتن بالشام * وأخرج أبو الشيخ عن الليث بن سعد فى قوله وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التى باركنا فيها قال هى مصر وهى مباركة فى كتاب الله * وأخرج ابن عبد الحكم فى تاريخ مصر ومحمد ابن الربيع الجيزى فى مسند الصحابة الذين دخلوا مصر عن عبد الله بن عمرو قال مصر اطيب أرض الله ترابا وأبعده خرابا وان يزال فيها بركة ما دام فى شئ من الارضين بركة * وأخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو قال من أراد ان يذكر الفردوس أو ينظر الى مثلها فى الدنيا فلينظر الى أرض مصر حين تخضر زروعها وتنور ثمارها * وأخرج ابن عبد الحكم عن كعب الاحبار قال من أراد ان ينظر الى شبه الجنة فلينظر الى أرض مصر اذا أزهرت * وأخرج ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة قال كان عمرو بن العاصى يقول ولاية مصر جامعة لعدل الخلافة * وأخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاصى قال خلقت الدنيا على خمس صور على صورة الطير برأسه وصدره وجناحيه وذنبه فالرأس مكة والمدينة واليمن والصدر الشام ومصر والجناح الايمن العراق والجناح الايسر السند والهند والذنب من ذات الحمام الى مغرب الشمس وشرما فى الطير الذنب * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن نوف قال ان الدنيا مثلت على طير فاذا انقطع جناحاه وقع وان جناحى الارض مصر والبصرة فاذا خربا ذهبت الدنيا * قوله تعالى (وتمت كلمة ربك الحسنى) * أخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله وتمت كلمة ربك الحسنى قال ظهور قوم موسى على فرعون وتمكين الله لهم فى الارض وما ورثهم منها * وأخرج ابن ابى حاتم من طريق ابن وهب عن موسى بن على عن أبيه قال كانت بنو اسرائيل بالربع من آل فرعون وليهم فرعون أربعمائة وأربعين سنة فاضعف الله ذلك لبنى اسرائيل فولاهم ثمانمائة عام وثمانين عاما قال وان كان الرجل ليعمر ألف سنة فى القرون الاولى وما يحتلم حتى يبلغ عشرين ومائة سنة * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن قال

وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون

وطاعته (وذناهم عذابا) عذاب الحيات والعقارب والجوع والعطش والزمهرير وغير ذلك (فوق العذاب) فوق عذاب النار (بما كانوا يفسدون) يقولون ويعملون من المعاصى والشرك (ويوم نبعث فى كل أمة) نخرج من كل جماعة (شهيدا) نبيا (عليهم) شهيدا بالبلاغ (من أنفسهم) آدميا مثلهم (وجئنا بك) يا محمد (شهيدا على هؤلاء) على أمتك ويقال مزكيا لهم (ونزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (تبيانا لكل شئ) من الحلال والحرام والامر والنهى (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (وبشرى للمسلمين) بالجنة (ان الله يأمر بالعدل) بالتوحيد (والاحسان) باداء الفرائض ويقال بالاحسان الى الناس (وايتاء ذى القربى) يعنى صلة الرحم (وينهى عن الفحشاء) عن المعاصى كلها (والمنكر) ما لا يعرف فى شريعة

لو أن الناس اذا ابتلوا من سلطانهم بشئ صبروا ودعوا الله لم يلبثوا ان يرفع الله ذلك عنهم ولكنهم يفزعون الى السيف فيكلون اليه والله ما جاؤا بيوم خير قط ثم تلا هذه الآية وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا * وأخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن الحسن فى الآية قال ما أوتيت بنو اسرائيل ما أوتيت الا بصبرهم وما فزعت هذه الامة الى السيف قط فجاءت بخير * وأخرج أحمد فى الزهد عن أبى الدرداء قال اذا جاء أمر لا كفاء للشبه فاصبر وانتظر الفرج من الله * وأخرج احمد عن بيان بن حكيم قال جاء رجل الى أبى الدرداء فشكا اليه جارا له قال اصبر فان الله سيجيرك منه فابث ان أتى معاوية فجاءه وأعطاه فاتى أبا الدرداء فذكر ذلك له قال ان ذلك لك منه جزاء * واخرج أبو الشيخ عن قتادة ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه قال ان الله تعالى لا على للكافر الا قليلا حتى يوبقه بعمله * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وما كانوا يعرشون قال يبنون * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله وما كانوا يعرشون قال يبنون البيوت والمساكن ما بلغت وكان عنبهم غير معروش والله أعلم * قوله تعالى (وجاوزنا ببنى اسرائيل) الآيات * أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله فاتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قال على لخم * واخرج ابن أبى حاتم عن ابى عمران الجونى فى قوله فاتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قال هم لخم وجذام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج فى قوله فاتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قال تماثيل بقر من نحاس فلما كان عجل السامرى شبه لهم انه من تلك البقر فذلك كان أول شان العجل لتكون لله عليهم حجة فينتقم منهم بعد ذلك * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال يا سبحان الله قوم أنجاهم الله من العبودية وأقطعهم البحر وأهلك عدوهم وأراهم الآيات العظام ثم سألوا الشرك صراحية * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبى واقد الليثى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حنين فمررنا بسدرة فقلت يا رسول الله اجعل لنا هذه ذات أنواط كما للكفار ذات أنواط وكان الكفار ينوطون سلاحهم بسدرة ويعكفون حولها فقال النبى صلى الله عليه وسلم الله أكبر هذا كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة انكم تركبون سنن الذين من قبلكم * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه والطبرانى من طريق كثير بن عبد الله بن عوف عن أبيه عن جده قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح ونحن ألف ونيف ففتح الله له مكة وحنينا حتى اذا كنا بين حنين والطائف أرض بها شجرة ذنواط عظيمة سدرة كان يناط بها السلاح فسميت ذات أنواط وكانت تعبد من دون الله فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم صرف عنها فى يوم صائف الى ظل هو أدنى منها فقال له رجل يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها السنن قلتم والذى نفس محمد بيده كما قالت بنو اسرائيل اجعل لنا الها كما لهم آلهة * واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله متبر قال خسران * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله متبر قال هالك * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل قال المتبر الخسر وقال المتبر والباطل سواء كله واحد كهيئة غفور رحيم والعرب تقول انه البائس المتبر وانه البائس الخسر * قوله تعالى (وواعدنا موسى) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس فى قوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر قال ذو القعدة وعشر من ذى الحجة * وأخرج ابن أبى حاتم عن سليمان التيمى قال زعم حضرمى ان الثلاثين ليلة التى وعد موسى ذو القعدة والعشر التى تم الله بها الاربعين ليلة عشر ذى الحجة * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال ما من عمل فى أيام من السنة أفضل منه فى العشر من ذى الحجة وهى العشر التى أتمها الله لموسى * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى العالية فى قوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر يعنى ذا القعدة وعشرا من ذى الحجة خلف موسى أصحابه واستخلف عليهم هرون فمكث على الطور أربعين ليلة وأنزل عليه التوراة فى الالواح فقربه الرب نجيا وكلمه وسمع صريف القلم وبلغنا أنه لم يحدث فى الاربعين ليلة حتى هبط من الطور * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد وواعدنا

وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال أغير الله أبغيكم الها وهو فضلكم على العالمين واذ أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لاخيه هرون اخلفنى فى قومى وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين

ولا سنة (والبغى) الاستطالة والظلم (يعظكم) ينهاكم عن الفحشاء والمنكر والبغى (لعلكم تذكرون) لكى تتعظوا بامثال القرآن (وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم) نزلت هذه الآية فى كندة ومراد ويقال أتموا العهود بالله اذا حلفتم بالله بالوفاء (ولا تنقضوا الايمان) يعنى العهود فيما بينكم (بعد توكيدها) تغليظها وتشديدها (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) يعنى

موسى ثلاثين ليلة قال ذو القعدة وأتممناها بعشر قال عشر ذي الحجة * وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر قال ان موسى قال لقومه ان ربي وعدني ثلاثين ليلة أن ألقاه وأخلف هرون فيكم فلما فصل موسى الى ربه زاده الله عشرا فكانت فتنتهم في العشر التي زاده الله فلما مضى ثلاثون ليلة كان السامري أبصر جبريل فاخذ من أثر الفرس قبضة من تراب فقال حين مضى ثلاثون ليلة يا بني اسرائيل ان معكم حليا من حلي آل فرعون وهو حرام عليكم فهاتوا ما عندكم فنحرقها فاتوه بما عندهم من حليهم فاوقد نارا ثم ألقى الحلي في النار فلما ذاب الحلي ألقى تلك القبضة من التراب في النار فصار عجلا جسدا له خوار فخر خورة واحدة لم يثن فقال السامري ان موسى ذهب يطلب ربكم وهذا اله موسى فذلك قوله هذا الهكم واله موسى فنسي يقول انطلق يطلب ربه فضل عنه وهو هذا فقال الله تبارك وتعالى لموسى وهو يناجيه انا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري فرجع موسى الى قومه غضبان أسفا قال يعني حزينا * وأخرج احمد في الزهد عن وهب قال قال الرب تبارك وتعالى لموسى عليه السلام مر قومك أن ينيبوا الي ويدعوني في العشر يعني عشر ذي الحجة فاذا كان اليوم العاشر فليخرجوا الي أغفر لهم قال وهب اليوم الذي طلبته اليهود فاخطاوه وليس عدد أصوب من عدد العرب * وأخرج الديلمي عن ابن عباس رفعه لما أتى موسى ربه وأراد ان يكلمه بعد الثلاثين يوما وقد صام ليلها ونهارها فكره ان يكلم ربه وريح فمه ريح فم الصائم فتناول من نبات الارض فمضغه فقال له ربه لم أفطرت وهو أعلم بالذي كان قال أي رب كرهت ان أكلمك الا وفي طيب الريح قال أوما علمت يا موسى ان ريح فم الصائم عندي أطيب من ريح المسك ارجع فصم عشرة أيام ثم ائتني ففعل موسى الذي أمره ربه فلما كلم الله موسى قال له ما قال * قوله تعالى (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه) * اخرج البزار وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الاسماء والصفات عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كلم الله موسى يوم الطور كلمه بغير الكلام الذي كلمه يوم ناداه فقال له موسى يا رب اهذا الكلام الذي كلمتني به قال يا موسى انما كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان ولي قوة الالسن كلها وأقوى من ذلك فلما رجع موسى الى بني اسرائيل قالوا يا موسى صف لنا كلام الرحمن فقال لا تستطيعونه ألم تروا الى أصوات الصواعق التي يقبل في أحلى حلاوة سمعتموه فذاك قريب منه وليس به * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن عطاء بن السائب قال كان لموسى عليه السلام قبة طولها ستمائة ذراع يناجي فيها ربه عز وجل * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن كعب قال لما كلم الله موسى قال يا رب أهكذا كلامك قال يا موسى انما أكلمك بقوة عشرة آلاف لسان ولي قوة الالسنة كلها ولو كلمتك بكنه كلامي لم تك شيأ * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن كعب قال لما كلم الله موسى كلمه بالالسنة كلها قبل كلامه يعني كلام موسى فجعل يقول يا رب لا أفهم حتى كلمه آخر الالسنة بلسانه بمثل صوته فقال يا رب هكذا كلامك قال لا ولو سمعت كلامي أي على وجهه لم تك شيأ قال يا رب هل في خلقك شيء شبيه كلامك قال لا وأقرب خلقي شبيها بكلامي أشد ما سمع الناس من الصواعق * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي قال قيل لموسى عليه السلام ما شبهت كلام ربك مما خلق فقال موسى الرعد الساكن * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن أبي الحويرث عبد الرحمن بن معاوية قال انما كلم الله موسى بقدر ما يطيق من كلامه ولو تكلم بكلامه كله لم يطقه شيء فمكث موسى أربعين ليلة لا يراه أحد الا مات من نور رب العالمين * وأخرج الديلمي عن أبي هريرة رفعه لما خرج أخي موسى الى مناجاة ربه كلمه ألف كلمة ومائتي كلمة فاول ما كلمه بالعبرية ان قال يا موسى ونفسي معبرا أي أنا الله لا كبر قال موسى يا رب أعطيت الدنيا لاعدائك ومنعتها أولياءك فما الحكمة في ذلك فاوحى الله اليه أعطيتها أعدائي ليفرغوا ومنعتها أوليائي ليتضرعوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عجلان قال كلم الله موسى بالالسنة كلها وكان فيما كلمه لسان العبرية فقال كلمه بالعبرية أنا الله الكبير * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم كلم الله موسى كان عليه جبة

ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه

شهيدا ويقال حفيظا معناه وقد قلتم الله شهيد علينا بالوفاء على كل الفريقين (ان الله يعلم ما تفعلون) من النقض والوفاء (ولا تكونوا) في نقض العهد (كالتي نقضت غزلها) يعني رائطة الحمقاء (من بعد قوة) ابرام واحكام (أنكاثا) أنقاضا (تتخذون أيمانكم) عهودكم (دخلا) مكرا وخديعة (بينكم أن تكون أمة) بان تكون جماعة (هي أربى) أكثر (من أمة) من جماعة (انما يبلوكم الله به) يختبركم بالكثرة ويقال بنقض العهد (وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه) في الدين (تختلفون) تخالفون (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) لجمعكم على ملة واحدة ملة الاسلام (ولكن يضل من يشاء) عن دينه ممن لم يكن أهلا لدينه (ويهدي من يشاء) لدينه من كان أهلا لذلك (ولتسئلن) يوم القيامة (عما كنتم تعملون) من الخير والشر في الكفر والايمان ويقال من النقض والوفاء (ولا تتخذوا

صوف وكساء صوف وسراويل صوف وكمه صوف ونعلان من جلد حمار غير ذكي * وأخرج أبو الشيخ عن عبد الرحمن بن معاوية قال لما كلم موسى ربه عز وجل مكث أربعين يوما لا يراه أحد الا مات من نور رب العالمين * وأخرج أبو الشيخ عن عروة بن رويم قال كان موسى لم يأت النساء منذ كلم ربه وكان قد ألبس على وجهه برقع فكان لا ينظر اليه أحد الا مات فكشف لها عن وجهه فأخذتها من غشيته مثل شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهها وخرت لله ساجدة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وأبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال كلم الله موسى من ألف مقام فكان كلما كلمه رأى النور على وجهه ثلاثة أيام قال وما قرب موسى امرأة منذ كلمه ربه * وأخرج ابن المنذر عن عروة بن رويم اللخمي قال قالت امرأة موسى لموسى اني أيم منذ كذا وكذا أربعين سنة فأستحي بنظرة فيرفع البرقع عن وجهه فتغشى وجهه نور البصر بصرها فقالت ادع الله أن يجعلني زوجتك في الجنة قال على أن لا تزوجي بعدي وأن لا تأكلي الا من عمل يديك قال فكانت تجمع الحصا بين فاذا رأوا ذلك تخاطوا لها فاذا أحست بذلك تجاوزته * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وأبو خيثمة في كتاب العلم والبيهقي عن ابن عباس قال قال موسى عليه السلام حين كلم ربه أي رب أي عبادك أحب اليك قال أكثرهم لي ذكرا قال أي عبادك أحكم قال الذي يقضي على نفسه كما يقضي على الناس قال رب أي عبادك أغنى قال الراضي بما أعطيته * وأخرج أحمد في الزهد والبيهقي عن الحسن ان موسى عليه السلام سأل ربه جماعا من الخير فقال اصحب الناس بما تحب أن تصحب به * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والبيهقي من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ناجى موسى عليه السلام بمائة ألف وأربعين ألف كلمة في ثلاثة أيام فلما سمع موسى كلام الآدميين مقتهم لما وقع في مسامعه من كلام الرب عز وجل فكان فيما ناجاه ان قال يا موسى انه لم يتصنع المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب الى المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد المتعبدون بمثل البكاء من خشيتي فقال موسى يا رب ويا اله البرية كلها ويا مالك يوم الدين وياذا الجلال والاكرام ماذا أعددت لهم وماذا جزيتهم قال اما الزاهدون في الدنيا فاني أبيحهم جنتي حتى يتبوؤا فيها حيث شاؤا وأما الورعون عما حرمت عليهم فاذا كان يوم القيامة لم يبق عبد الا ناقشته الحساب وفتشت عما في يديه الا الورعون فاني أستحيهم وأكرمهم وأدخلهم الجنة بغير حساب وأما الباكون من خشيتي فاولئك لهم الرفيق الاعلى لا يشاركهم فيه أحد * وأخرج أبو يعلى وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى يا رب علمني شيأ أذكرك به وأدعوك به قال قل يا موسى لا اله الا الله قال يا رب كل عبادك يقول هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا أنت يا رب انما أريد شيأ تخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله * وأخرج أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا في كتاب الاولياء عن عطاء بن يسار قال قال موسى عليه السلام يا رب من أهلك الذين هم أهلك الذين تظلهم في ظل عرشك قال هم البريئة أيديهم الطاهرة قلوبهم الذين يتحابون بجلالي الذين اذا ذكرت ذكروا بي واذا ذكروا ذكرت بذكرهم الذين يسبغون الوضوء في المكاره وينيبون الى ذكري كما تغيب النسور الى وكورها ويكلفون بحبي كما يكلف الصبي بحب الناس ويغضبون لمحاري اذا استحلت كما يغضب النمر اذا حرب * وأخرج أحمد عن عمران القصير قال قال موسى بن عمران أي رب ابن أبغيك قال ابغني عند المنكسرة قلوبهم اني أدنو منهم كل يوم باعا ولولا ذلك انهدموا * وأخرج ابن المبارك وأحمد عن عمار بن ياسر ان موسى عليه السلام قال يا رب حدثني بأحب الناس اليك قال ولم قال لاحبه لحبك اياه فقال عبد في أقصى الارض سمع به عبد آخر في أقصى الارض لا يعرفه فان أصابته مصيبة فكأنما أصابته وان شاكته شوكة فكأنما شاكته ذلك الا لذلك أحب خلقي الي قال يا رب خلقت خلقا تدخلهم النار أو تعذبهم فاوحى الله اليه كلهم خلقي ثم قال ازرع زرعا فزرعه فقال اسقه فسقاه ثم قال قم عليه فقام عليه فحصده ورفعه فقال ما فعل زرعك يا موسى قال فرغت منه ورفعته قال ما تركت منه شيأ قال مالا خير فيه قال كذلك أنا لا أعذب الا من لا خير فيه * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام قال

أيمانكم) عهودكم (دخلا) دغلا ومكرا وخديعة (بينكم فتزل قدم) فتزلوا عن طاعة الله كما تزل قدم الرجل (بعد ثبوتها) قيامها (وتذوقوا السوء) النار (بما صددتم) بما صرفتم الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (ولكم عذاب عظيم) شديد في الآخرة (ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا) بالحلف بالله كاذبا عرضا يسيرا من الدنيا (انما عند الله) من الثواب (هو خير لكم) مما عندكم من المال (ان كنتم) اذ كنتم (تعلمون) ثواب الله ويقال ان كنتم تصدقون بثواب الله (ما عندكم) من الاموال (ينفد) يفنى (وما عند الله) من الثواب (باق) يبقى (ولنجزين الذين صبروا) عن اليمين وأقروا بالحق (أجرهم) ثوابهم في الآخرة (باحسن ما كانوا يعملون) باحسانهم في الدنيا (من عمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه وأقر بالحق (من ذكر أو أنثى وهو مؤمن) ومع ذلك مؤمن مخلص (فلنحيينه حياة طيبة) في الطاعة ويقال في القناعة ويقال في الجنة

يارب اخبرني باكرم خلقك عليك قال الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه والذي يكلف بعبادي الصالحين كما يكلف الصبي بالناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي غضب النمر لنفسه فان النمر اذا غضب لم يبال أقل الناس أم كثر واوأخرجه ابن أبي شيبة عن عروة موقوفا * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن مجاهد قال سأل موسى عليه السلام ربه عز وجل فقال أي عبادك أغنى قال الذي يقنع بما يؤتى قال فاي عبادك أحكم قال الذي يحكم للناس بما يحكم لنفسه قال فاي عبادك أعلم قال أخشاهم * وأخرج أبو بكر بن أبي عاصم في كتاب السنة وأبو نعيم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام كان يمشي ذات يوم في الطريق فناداه الجبار عز وجل يا موسى فالتفت يمينا وشمالا فلم ير أحدا ثم ناداه الثانية يا موسى بن عمران فالتفت يمينا وشمالا فلم ير أحدا وارتعدت فرائصه ثم نودي الثالثة يا موسى بن عمران انني أنا الله لا اله الا أنا فقال لبيك لبيك تقدست تعالى ساجدا فقال ارفع رأسك يا موسى بن عمران فرفع رأسه فقال يا موسى ان أحببت ان تسكن في ظل عرشي يوم لا ظل الا ظلي كن لليتيم كالاب الرحيم وكن للارملة كالزوج العطوف يا موسى بن عمران ارحم ترحم يا موسى كما تدين تدان يا موسى نبي بني اسرائيل انه من لقيني وهو جاحد بمحمد صلى الله عليه وسلم أدخلته النار فقال ومن أحمد فقال يا موسى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا أكرم علي منه كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل ان أخلق السموات والارض والشمس والقمر بالفي سنة وعزتي وجلالي ان الجنة محرمة على جميع خلقي حتى يدخلها محمد وأمته قال موسى ومن أمة أحمد قال أمته الحامدون يحمدون صعودا وهبوطا وعلى كل حال يشدون أوساطهم ويطهرون أطرافهم صائمون بالنهار رهبان بالليل أقبل منهم اليسير وأدخلهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله قال اجعلني نبي تلك الامة قال نبيها منها قال اجعلني من أمة ذلك النبي قال استقدمت واستأخر يا موسى ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال * وأخرج أبو نعيم عن وهب قال قال موسى عليه السلام الهي ما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه قال يا موسى أظله يوم القيامة بظل عرشي وأجعله في كنفي قال يارب أي عبادك أشقى قال من لا تنفعه موعظة ولا يذكرني اذا خلا * وأخرج أبو نعيم عن كعب قال قال موسى يارب ما جزاء من آوى يتيما حتى يستغني أو كفل أرملة قال أسكنه جنتي وأظله يوم لا ظل الا ظلي * وأخرج ابن شاهين في الترغيب عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال موسى عليه السلام يارب ما لمن عزى الثكلى قال أظله بظلي يوم لا ظل الا ظلي * وأخرج آدم بن أبي اياس في كتاب العلم عن عبد الله بن مسعود قال لما قرب موسى نجيا أبصر في ظل العرش رجلا فغبطه بمكانه فسأل عنه فلم يخبر باسمه وأخبر بعمله فقال له هذا رجل كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله بر بالوالدين لا يمشي بالنميمة فقال الله يا موسى ما جئت تطلب قال جئت أطلب الهدى يارب قال فقد وجدت يا موسى قال رب اغفر لي ما مضى من ذنوبي وما غبر وما بين ذلك وما أنت أعلم به مني وأعوذ بك من وسوسة نفسي وسوء عملي فقيل له قد كفيت يا موسى قال رب أي العمل أحب اليك ان أعمله قال اذكرني يا موسى قال رب أي عبادك أتقى قال الذي يذكرني ولا ينساني قال رب أي عبادك أغنى قال الذي يقنع بما يؤتى قال رب أي عبادك أفضل قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال رب أي عبادك أعلم قال الذي يطلب علم الناس الى علمه لعله يسمع كلمة تدله على هدى أو ترده عن ردى قال رب أي عبادك أحب اليك عملا قال الذي لا يكذب لسانه ولا يزني فرجه ولا يفجر قلبه قال رب ثم أي على أثر هذا قال قائم مؤمن في خلق حسن قال رب أي عبادك أبغض اليك قال قائب كافر في خلق سيئ قال رب ثم أي على أثر هذا قال جيفة بالليل بطال بالنهار * وأخرج أحمد في الزهد عن أبي الجلد ان الله أوحى الى موسى عليه السلام اذا ذكرتني فاذكرني وانت تنتفض أعضاؤك وكن عند ذكري خاشعا مطمئنا واذا ذكرتني فاجعل لسانك وراء قلبك واذا قمت بين يدي فقم مقام العبد الحقير الذليل وذم نفسك فهي أولى بالذم وناجني حين تناجيني بقلب وجل ولسان صادق * وأخرج أحمد عن قتيبة رجل من أهل الكتاب قال ان الله أوحى الى موسى عليه السلام يا موسى ان جاءك الموت وانت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك قال وأوحى اليه ان الله تبارك وتعالى يدفع بالصدقة سبعين بابا من السوء مثل الغرق والحرق والسرق وذات الجنب قال وقال له والنار قال والنار * وأخرج أحمد عن كعب

(ولنجزينهم أجرهم) نوافيهم في الآخرة (باحسن ما كانوا يعملون) باحسانهم في الدنيا نزلت هذه الآية في عبدان بن الاشوع وامرئ القيس الكندي في خصومة كانت بينهما في أرض (فاذا قرأت القرآن) فاذا أردت يا محمد ان تقرأ القرآن في أول افتتاح الصلاة أو غيرها الصلاة (فاستعذ بالله) فقل أعوذ بالله (من الشيطان الرجيم) اللعين المرجوم بالنجم المطرود من رحمة الله (انه ليس له سلطان) سبيل وغلبة (على الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعلى ربهم يتوكلون) لا على غيرهم يفوضون أمورهم اليه (انما سلطانه) سبله وغلبته (على الذين يتولونه) يطيعونه (والذين هم به) بالله (مشركون واذا بدلنا آية) نزلنا جبريل بآية ناسخة (مكان آية) منسوخة (والله أعلم بما ينزل) بصلاح ما يأمر العباد (قالوا) كفار مكة (انما انت) يا محمد (مفتر) مختلق من تلقاء نفسك (بل أكثرهم لا يعلمون) ان الله لا يأمر عباده الا بما يصلح لهم (قل) لهم

الاحبار قال أوحى الله الى موسى ان علم الخير وتعلمه فاني منور لعالم الخير ومتعلمه في قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن أبي هريرة قال لما ارتقى موسى طور سيناء رأى الجبار في أصبعه خاتما قال يا موسى ما هذا وما أعلم به قال شئ من حلى الرجال يا رب قال فهل عليه شئ من أسمائي مكتوب أو كلامي قال لا قال فاكتب عليه لكل أجل كتاب * وأخرج الحكيم الترمذي عن عطاء قال قاله موسى عليه السلام يا رب أيتمت الصبي من أبويه وتدعه هكذا قال يا موسى أما ترضى بي كافلا * وأخرج ابن المبارك عن عطاء قال قال موسى يا رب أي عبادك أحب اليك قال أعلمهم بي * وأخرج أحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية عن وهب قال قال موسى يا رب انهم سيسألوني كيف كان بدؤك قال فاخبرهم اني أنا الكائن قبل كل شئ والمكون لكل شئ والكائن بعد كل شئ * وأخرج أحمد في الزهد عن أبي الجلد ان موسى عليه السلام سأل ربه قال أي رب أنزل على آية محكمة أسير بها في عبادك فاوحى الله اليه يا موسى أن اذهب فما أحببت ان يأتيه عبادي اليك فأته اليهم * وأخرج أحمد عن قتادة ان موسى عليه السلام قال أي رب أي شئ وضعت في الارض أثقل قال العدل أثقل ما وضعت في الارض * وأخرج أحمد عن عمرو ابن قيس قال قال موسى عليه السلام يا رب أي الناس اتقى قال الذي يذكر ولا ينسى قال فاي الناس أعلم قال الذي يأخذ من علم الناس الى علمه * وأخرج أحمد وأبو نعيم عن وهب بن منبه قال قال موسى عليه السلام يا رب أي عبادك أحب اليك قال من أذكر برؤيته قال أي رب أي عبادك أحب اليك قال الذين يعودون المرضى ويعزون الثكلى ويشيعون الهلكى * وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال لما قيل للجبال انه يريد ان يتجلى تطاولت الجبال كلها وتواضع الجبل الذي تجلى له * وأخرج البيهقي في الشعب من طريق أحمد بن أبي الحواري عن أبي سليمان قال ان الله اطلع في قلوب الآدميين فلم يجد قلبا أشد تواضعا من قلب موسى عليه السلام فخصه بالكلام لتواضعه قال وقال غير أبي سليمان أوحى الله الى الجبال اني مكلم عليك عبدا من عبيدي فتطاولت الجبال ليكلمه عليها وتواضع الطور فقال ان قدر شئ كان قال فكلمه عليه لتواضعه * وأخرج ابن أبي حاتم عن العلاء بن كثير قال ان الله تعالى قال يا موسى أتدري لم كلمتك قال لا يا رب قال لانى لم أخلق خلقا تواضع لي تواضعك * وأخرج أحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية عن نوف البكالي قال أوحى الله الى الجبال اني نازل على جبل منكم قال فشمخت الجبال كلها الا جبل الطور فانه تواضع قال أرضي بما قسم لي فكان الامر عليه وفي لفظ قال ان قدر لي شئ فسأتيني فاوحى الله اني سأنزل عليك بتواضعك لي ورضاك بقدري * وأخرج الخطيب في تاريخه عن أبي خالد الاحمر قال لما كلم الله تعالى موسى عرض ابليس على الجبل فاذا جبريل قد وافاه فقال أخبرا لعين ايش تعمل ههنا قال جئت أتوقع من موسى ما توقعت من أبيه فقال له جبريل اخرا لعين ثم تعد جبريل يبكي حيال موسى فانطق الله الجبل فقالت يا جبريل ايش هذا البكاء قال اني في القرب من الله واني لاشتهي أن أسمع كلام الله كما يسمعه موسى قالت الجبل يا جبريل انا جبل موسى وانا على جانب موسى أنا أقرب الى موسى أو أنت يا جبريل أنا لا أسمع تسمعه أنت * قوله تعالى (قال رب أرني انظر اليك) الآية * أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله قال رب أرني يقول أعطني انظر اليك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال رب أرني انظر اليك قال لما سمع الكلام طمع في الرؤية * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال حين قال موسى لربه تبارك وتعالى رب أرني انظر اليك قال الله له يا موسى انك لن ترائي قال يقول ليس ترائي قال لا يكون ذلك أبدا يا موسى انه لا يراني أحد فيحيا فقال موسى رب ان أراك ثم أموت أحب الي من ان لا أراك ثم أحيا فقال الله لموسى يا موسى انظر الى الجبل العظيم الطويل الشديد فان استقر مكانه يقول فان ثبت مكانه لم يتضعضع ولم يتهد لبعض ما يرى من عظمي فسوف ترائي أنت لضعفك وذلتك وان الجبل تضعضع وانهد بقوته وشدته وعظمه فانت أضعف وأذل * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية رب أرني انظر اليك قال قال الله عز وجل يا موسى انه لا يراني حي الا مات ولا يابس الا تدهده ولا رطب الا تفرق وانما يراني أهل الجنة الذين لا تموت أعينهم ولا تبلى أجسادهم * وأخرج

قال رب أرني أنظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين

يا محمد (نزله) يعني نزل القرآن وانما شدده لكثرة نزوله (روح القدس) جبريل المطهر (من ربك) يا محمد (بالحق) بالناسخ والمنسوخ (ليثبت) ليطيب ويطمئن اليه قلوب (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وهدى) من الضلالة (وبشرى للمسلمين) بالجنة (ولقد نعلم) يا محمد (انهم) يعني كفار مكة (يقولون انما يعلمه) يعني القرآن (بشر) جبر ويسار (لسان الذي يلحدون اليه)) يميلون ويشيرون وينسبون اليه (أعجمي) عبراني (وهذا لسان عربي) يقول القرآن على مجرى لغة العربية (مبين) بلغة يعلمونها (ان الذين لا يؤمنون بآيات الله) يجحد عليه السلام والقرآن (لا يهديهم الله) لدينه من لم يكن أهلا لدينه

عبد بن حميد عن مجاهد قال ان ترانى ولكن انظر الى الجبل فانه أكبر منك وأشد خلقا قال فلما تجلى ربه للجبل فنظر الى الجبل لا يتمالك وأقبل الجبل يندك على أوله فلما رأى موسى ما يصنع الجبل خر موسى صعقا * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أوحى الله الى موسى بن عمران انى مكلمك على جبل طور سينا صار من مقام موسى الى جبل طور سينا أربع فراسخ فى أربع فراسخ رعد وبرق وصواعق فكانت ليلة قرفاها موسى حتى وقف بين يدى صخرة جبل طور سينا فاذا هو بشجرة خضراء الماء يقطر منها وتكاد النار تلفح من جوفها فوقف موسى متعجبا فنودى من جوف الشجرة يا موسى فوقف موسى مستمعا للصوت فقال موسى من هذا الصوت العبرانى يكلمنى فقال الله له يا موسى انى لست بعبرانى انى أنا الله رب العالمين فكلم الله موسى فى ذلك المقام بسبعين لغة ليس منها لغة الا وهى مخالفة للغة الاخرى وكتب له التوراة فى ذلك المقام فقال موسى الهى أرنى انظر اليك قال يا موسى انه لا يرانى أحد الا مات فقال موسى الهى أرنى انظر اليك وأموت فاجاب موسى جبل طور سينا يا موسى بن عمران لقد سألت أمرا عظيما لقد ارتعدت السموات السبع ومن فيهن والارضون السبع ومن فيهن وزالت الجبال واضطربت البحار لعظم ما سالت يا ابن عمران فقال موسى وأعاد الكلام رب أرنى أنظر اليك فقال يا موسى انظر الى الجبل فان استقر مكانه فانك ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا مقدار جمعة فلما أفاق موسى مسح التراب عن وجهه وهو يقول سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين فكان موسى بعد مقامه لا يراه أحد الا مات واتخذ موسى على وجهه البرقع فجعل يكلم الناس بقفاه فبينا موسى ذات يوم فى الصحراء فاذا هو بثلاثة نفر يحفرون قبرا حتى انتهوا الى الضريح فجاءهم موسى حتى أشرف عليهم فقال لهم لمن تحفرون هذا القبر فقالوا له لرجل كأنه أنت أو مثلك أو فى طولك أو نحوك فلو نزلت فقدرنا عليك هذا الضريح فنزل موسى فمدد فى الضريح فامر الله الارض فانطبقت عليه * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذى وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن عدى فى الكامل وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى كتاب الرؤية من طرق عن أنس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا وأشار باصبعه ووضع طرف ابهامه على أنملة الخنصر وفى لفظ على المفصل الاعلى من الخنصر فساخ الجبل وخر موسى صعقا وفى لفظ فساخ الجبل فى الارض فهو يهوى فيها الى يوم القيامة * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه من طريق ثابت عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله فلما تجلى ربه للجبل قال أظهر مقدار هذا ووضع الابهام على خنصر الاصبع الصغرى فقال جعيد يا أبا محمد ما تريد الى هذا فضرب فى صدره وقال من أنت يا جعيد وما أنت يا جعيد يحدثنى أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول أنت ما تريد الى هذا * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال الجبل الذى أمر الله أن ينظر اليه الطور * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والبيهقى فى الرؤية عن ابن عباس فلما تجلى ربه للجبل قال ما تجلى منه الا قدر الخنصر جعله دكا قال ترابا وخر موسى صعقا قال مغشيا عليه * وأخرج أبو الشيخ عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله لموسى كان يبصر دبيب النملة على الصفا فى الليلة الظلماء من مسيرة عشرة فراسخ * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس بن مالك أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله للجبل طارت عظمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة أحد ورقان ورضوى وبمكة حراء وثبير وثور * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله لموسى تطايرت سبعة أجبال فوقى الحجاز منها خمسة وفى اليمن اثنان فى الحجاز أحد وثبير وحراء وثور ورقان وفى اليمن حصور وصير * وأخرج ابن مردويه عن على ابن أبى طالب فى قوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال اسمع موسى قال له انى أنا الله قال وذلك العشية عرفة وكان الجبل بالموقف فانقطع على سبع قطع قطعة سقطت بين يديه وهو الذى يقوم الامام عنده فى الموقف يوم عرفة وبالمدينة ثلاثة طيبة وأحد ورضوى وطور سينا بالشام وانما سمى الطور لانه طار فى الهواء الى الشام * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال أخرج خنصره * وأخرج ابن مردويه عن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاه

و يقال لا يهديهم الى الحجة ولا ينجيهم من النار (ولهم عذاب أليم) وجيع (انما يفترى) يختلق (الكذب) على الله (الذين لا يؤمنون بآيات الله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وأولئك هم الكاذبون) على الله (من كفر بالله من بعد ايمانه) بالله فعليه غضب من الله (الا من أكره) الا من أجبر على الكفر (وقلبه مطمئن بالايمان) معتقد على الايمان نزلت هذه الآية فى عمار بن ياسر (ولكن من شرح بالكفر صدرا) تكلم بالكفر طائعا (فعليهم غضب من الله) سخط من الله (ولهم عذاب عظيم) شديد أشد مما يكون فى الدنيا نزلت هذه الآية فى عبد الله بن سعد بن أبى سرح (ذلك) العذاب (بانهم استحبوا الحياة الدنيا) اختاروا الدنيا (على الآخرة) والكفر على الايمان (وأن الله لا يهدى) لدينه ولا ينجى من عذابه (القوم الكافرين) من لم يكن أهلا لذلك (أولئك الذين طبع الله) ختم الله (على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم

منقطعة ممدودة * وأخرج ابن مردويه والحاكم وصححه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ دكا منونة ولم يمده * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن معاوية بن قرة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تجلى ربه للجبل طارت لعظمته ستة أجبل فوقعن بالمدينة أحد ورقان ورضوى ووقع بمكة ثور وثبير وحراء * وأخرج ابن جرير وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن عباس ان موسى لما كلمه ربه أحب أن ينظر اليه فسأله فقال ان ترانى ولكن انظر الى الجبل قال فخف حول الجبل بالملائكة وخف حول الملائكة بنار وخف حول النار بملائكة وخف حولهم بنار ثم تجلى ربك للجبل تجلى منه مثل الخنصر فجعل الجبل دكا وخر موسى صعقا فلم يزل صعقا ما شاء الله ثم انه أفاق فقال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين يعني أول المؤمنين من بني اسرائيل * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله فلما تجلى ربه للجبل قال كشف بعض الحجب * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة أنه كان يقرأ هذا الحرف فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال كان حجرا أصم فلما تجلى له صار تلا ترابا دكا من الدكوات * وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر وابو الشيخ عن سفيان في قوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال ساخ الجبل الى الارض حتى وقع في البحر فهو يذهب بعد * وأخرج أبو الشيخ عن أبي معشر قال مكث موسى أربعين ليلة لا ينظر اليه أحد الا مات من نور رب العالمين وصدق ذلك في كتاب الله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال ترابا * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عروة بن رويم قال كانت الجبال قبل أن يتجلى الله لموسى على الطور صما ملسا ليس فيها كهوف ولا شقوق فلما تجلى الله لموسى على الطور صار الطور دكا وتفطرت الجبال فصارت فيها هذه الكهوف والشقوق * وأخرج ابن ابي حاتم عن الاعمش في قوله دكا قال الارض المستوية * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابو الشيخ عن قتادة جعله دكا قال دك بعضه بعضا * وأخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس وخر موسى صعقا قال غشي عليه الا أن روحه في جسده فلما أفاق قال لعظم ما رأى سبحانك تنزيها لله من ان يراه تبت اليك رجعت عن الامر الذي كنت عليه وانا اول المؤمنين يقول اول المصدقين الآن انه لا يراه أحد * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس وانا اول المؤمنين يقول انا اول من يؤمن انه لا يراه شيء من خلقه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله وخر موسى صعقا اى ميتا فلما أفاق قال فلما رد الله عليه روحه ونفسه قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين انه لن تراه نفس فتحيا اليها يفزع كل عالم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد في قوله تبت اليك قال من سؤالي اياك الرؤية وانا أول المؤمنين قال اول قومي اعانا * وأخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن ابي العالية في قوله وانا اول المؤمنين قال قد كان اذن قبله مؤمنون ولكن يقول انا اول من آمن بانه لا يراك أحد من خلقك الى يوم القيامة * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وابو داود وابن مردويه عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تخيروني من بين الانبياء فان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق فاذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور * قوله تعالى (قال ياموسى) الآية * أخرج أبو الشيخ عن ابن شوذب قال أوحى الله الى موسى أتدري لم اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي قال لا يارب قال انه لم يتواضع لي تواضعك أحد * وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال قال موسى يارب دلني على عمل اذا عملته كان شكرا لك فيما اصطنعت الي قال ياموسى قل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير قال فكان موسى أراد من العمل ما هو لنهلك لجسمه مما أمر به فقال له ياموسى لو ان السموات السبع والارضين السبع وضعت في كفة ووضعت لا اله الا الله في كفة لمالت بهن * قوله تعالى (وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء) * أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة قال كتبت التوراة بأقلام من ذهب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ عن علي بن ابي طالب قال كتب الله الالواح لموسى وهو يسمع صرير الاقلام في الالواح * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الالواح التي أنزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا * وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج قال أخبرت ان الالواح من زبرجد ومن زمرد الجنة أمر الرب تعالى جبريل فجاءهم من عدن وكتبها بيده بالقلم الذي كتب به الذكر واستخلص به

قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء

الغافلون) عن أمر الآخرة تاركون لها ويقال غافلون عن التوحيد جاحدون به (لاجرم) حقا يا محمد (أنهم في الآخرة هم الخاسرون) المغبونون نزلت في المستهزئين (ثم ان ربك) يا محمد (للذين هاجروا) من مكة الى المدينة (من بعد ما فتنوا) عذبوا عذبهم أهل مكة عمار بن ياسر وأصحابه (ثم جاهدوا) العدو في سبيل الله (وصبروا) مع محمد صلى الله عليه وسلم على المرازي (ان ربك من بعدها) من بعد الهجرة (لغفور) متجاوز (رحيم) بهم (يوم تاتي) وهو يوم القيامة (كل نفس) برة أو فاجرة (تجادل) تخاصم (عن نفسها) لقبل نفسها ويقال مع شيطانها ويقال مع روحها (وتوفى) توفر (كل نفس) برة أو فاجرة (ما عملت) من

ثم النور وكتب به الالواح * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال كانوا يقولون كانت الالواح من ياقوتة وانا أقول انما كانت من زبرجد وكتابها الذهب كتبها الله بيده فسمع أهل السموات صريف القلم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابي العالية قال كانت ألواح موسى من برد * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال كانت الالواح من زمرد أخضر أمر الرب تعالى جبريل فجاءها من عدن فكتب الرب بيده بالقلم الذي كتب به الذكر واستمد الرب من نهر النور وكتب به الالواح * وأخرج ابو الشيخ عن عطاء قال كتب الله التوراة لموسى بيده وهو مسند ظهره الى الصخرة يسمع صريف القلم في ألواح من زمرد ليس بينه وبينه الا الحجاب * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال ان الله لم يمس شيأ الا ثلاثة خلق آدم بيده وغرس الجنة بيده وكتب التوراة بيده * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد ابن حميد وابن المنذر عن حكيم بن جابر قال أخبرت ان الله تبارك وتعالى لم يمس من خلقه بيده شيأ الا ثلاثة أشياء غرس الجنة بيده وجعل ترابها الورس والزعفران وجبالها المسك وخلق آدم بيده وكتب التوراة لموسى بيده * وأخرج عبد بن حميد عن وردان بن خالد قال خلق الله آدم بيده وخلق جبريل بيده وخلق القلم بيده وخلق عرشه بيده وكتب الكتاب الذي عنده لا يطلع عليه غيره بيده وكتب التوراة بيده * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال أعطى موسى التوراة في سبعة ألواح من زبرجد فيها تبيان لكل شيء وموعظة فلما جاءها فرأى بني اسرائيل عكوفا على عبادة العجل رمى بالتوراة من يده فتحطمت فرفع الله منها ستة أسباع وبقي سبع * وأخرج عبد بن حميد عن مغيث الشامي قال بلغني ان الله تعالى لم يخلق بيده الا ثلاثة أشياء الجنة غرسها بيده وآدم خلقه بيده والتوراة كتبها بيده * وأخرج الطبراني في السنة عن ابن عمر قال خلق الله آدم بيده وخلق جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده ثم قال لسائر الاشياء كن فكان * وأخرج ابو الشيخ عن السدي وكتبنا له في الالواح من كل شيء أمر وابه ونهوا عنه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء قال مما أمروا به ونهوا عنه * وأخرج الحاكم في المستدرك وصححه وضعفه الذهبي عن ابن عباس قال ان الله يقول في كتابه لموسى اني اصطفيتك على الناس وكتبنا له في الالواح من كل شيء قال فكان يرى ان جميع الاشياء قد أثبتت له كما ترون أنتم علماءكم فلما انتهى الى ساحل البحر لقي العالم فاستنطقه فاقر له بفضل علمه ولم يحسده الحديث * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ان موسى لما كربه الموت قال هذا من أجل آدم قد كان الله جعلنا في دار مثوى لا نموت فخطأ آدم انزلنا هنا فقال الله لموسى ابعث اليك آدم فتخاصمه قال نعم فلما بعث الله آدم ساله موسى فقال لولا أنت لم نكن ههنا فقال له آدم قد آتاك الله من كل شيء موعظة وتفصيلا أفلست تعلم انه ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها قال موسى بلى فخصمه آدم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان الله عز وجل كتب في الالواح ذكر محمد صلى الله عليه وسلم وذكر أمته وبأذخر لهم عنده وما يسر عليهم في دينهم وما وسع عليهم فيما أحل لهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران قال فيما كتب الله لموسى في الالواح يا موسى لا تحلف بي كاذبا فاني لا أزكي عمل من حلف بي كاذبا * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن وهب بن منبه في قوله وكتبنا له في الالواح من كل شيء قال كتب له اعبدني ولا تشرك بي شيأ من أهل السماء ولا من أهل الارض فان كل ذلك خلقي فاذا أشرك بي غضبت واذا غضبت لعنت وان لعنتي تدرك الرابع من الولد واني اذا أطعت رضيت واذا رضيت باركت والبركة مني تدرك الامة بعد الامة ولا تحلف باسمي كاذبا فاني لا أزكي من حلف باسمي كاذبا ووقر والديك فانه من وقر والديه مددت له في عمره ووهبت له ولدا يبره ومن عق والديه قصرت له في عمره ووهبت له ولدا يعقه واحفظ السبت فانه آخر يوم فرغت فيه من خلقي ولا تزن ولا تسرق ولا تقل وجهك عن عدوي ولا تزن بامرأة جارك الذي بامنك ولا تغلب جارك على ماله ولا تخلفه على امرأته * وأخرج أبو الشيخ والبيهقي في شعب الايمان عن أبي حرزة القاص ان العشر الآيات التي كتب الله تعالى لموسى في الالواح أن اعبدني ولا تشرك بي شيأ ولا تحلف باسمي كاذبا فاني لا أزكي ولا أطهر من حلف باسمي كاذبا واشكر لي ولوالديك أنسالك في أجلك وأقيلك المتالف ولا تسرق ولا تزن فاحجب عنك نور وجهي وتغلق عن دعائك أبواب سماواتي ولا تغدر بخليل جارك واحب للناس

خير أو شر (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيآتهم (وضرب الله مثلا قرية) بين الله تعالى صفة أهل مكة أبي جهل والوليد وأصحابهما (كانت آمنة) كان أهلها آمنين من العدو والقتال والجوع والسبي (مطمئنة) مقيما أهلها (يأتيها رزقها) يحمل اليها من الثمرات (رغدا) موسعا (من كل مكان) ناحية وأرض يحمل اليها (فكفرت بانعم الله) فكفر أهلها بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) فعاقب الله أهلها بالجوع سبع سنين والخوف من خوف حرب محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (بما كانوا يصنعون) يقولون ويعملون بمحمد صلى الله عليه وسلم من الجفاء (ولقد جاءهم رسول) محمد صلى الله عليه وسلم (منهم) من نسبهم عربي قرشي مثلهم (فكذبوه) بما جاءهم به (فأخذهم العذاب) عذاب الله بالجوع والقتل والسبي (وهم ظالمون) كافرون (فكلوا مما رزقكم الله) من الحرث والانعام

ماتحب لنفسك ولا تشهد بما لم يعه سمعك ويفقه قلبك فاني واقف اهل الشهادات على شهادتهم يوم القيامة ثم سائلهم عنها ولا تذبح لغيري فاني لا يصعد الي من قربان اهل الارض الا ما ذكر عليه اسمي * وأخرج البيهقي عن عطاء قال بلغني ان فيما انزل الله على موسى عليه السلام لا تجالسوا اهل الاهواء فيحدثوا في قلبك ما لم يكن * وأخرج ابن مردويه وابو نعيم في الحلية وابن لال في مكارم الاخلاق عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان فيما اعطى الله موسى في الالواح الاول في اول ما كتب عشرة ابواب يا موسى لا تشرك بي شيأ فقد حق القول مني لتلفحن وجوه المشركين النار واشكر لي ولوالديك اقك المتالف وانسأ في عمرك وأحيك حياة طيبة وأقلبك الى خير منها ولا تقتل النفس التي حرمت الا بالحق فتضيق عليك الارض برحبها والسماء باقطارها وتبوء بسخطي والنار ولا تحلف باسمي كاذبا ولا آثما فاني لا أطهر ولا أزكي من لم ينزهني ويعظم أسمائي ولا تحسد الناس على ما أعطيتهم من فضلي ولا تنفس عليهم نعمتي ورزقي فان الحاسد عدو نعمتي راد لقضائي ساخط لقسمتي التي أقسم بين عبادي ومن لم يكن كذلك فلست منه وليس مني ولا تشهد بما لم يسمع ويحفظ عقالك وتعقد عليه قلبك فاني واقف أهل الشهادات على شهادتهم يوم القيامة ثم سائلهم عنها سؤالا حثيثا ولا تزن ولا تسرق ولا تزن بحليلة جارك فاحجب عنك وجهي وتغلق عنك أبواب السماء وأحجب للناس ما تحب لنفسك ولا تذبحن لغيري فاني لا أقبل من القربان الا ما ذكر عليه اسمي وكان خالصا لوجهي وتفرغ لي يوم السبت وفرغ لي نفسك وجميع أهل بيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل السبت لموسى عيدا واختار لنا الجمعة فجعلها لنا عيدا * وأخرج أبو الشيخ عن ميمون بن مهران قال مما كتب الله لموسى في الالواح لا تتمن مال اخيك ولا امرأة اخيك * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن وهب بن منبه قال مكتوب في التوراة شوقنا كم فلم تشتاقوا ونحنا لكم فلم تبكوا والا ان لله ملكا ينادي في السماء كل ليلة بشر القتالين بان لهم عند الله سيف الايام وهو نار جهنم أبناء الاربعين زرع قد دنا حصاده أبناء الخمسين هلموا الى الحساب لا عذر لكم ابناء الستين ماذا قدمتم وماذا أخرتم ابناء السبعين ما تنتظرون ألا بيت الخلق لم يخلقوا فاذا خلقوا علموا لما خلقوا الا أتتكم الساعة فخذوا حذركم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن قتادة قال قال موسى رب اني اجد في الالواح امة هم الآخرون السابقون يوم القيامة الآخرون في الخلق والسابقون في دخول الجنة فاجعلهم أمتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة يؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الآخر ويقاتلون فضول الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الكذاب فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في قلوبهم يقرؤنها قال قتادة وكان من قبلكم انما يقرؤن كتابهم نظرا فاذا رفعوها لم يحفظوا منه شيأ ولم يعوه وان الله اعطاكم ايتها الامة من الحفظ شيأ لم يعطه احدا من الامم قبلكم فالله خصكم بها وكرامة أكرمكم بها قال فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة صدقاتهم يأكلونها في بطونهم ويؤجرون عليها قال قتادة وكان من قبلكم اذا تصدق بصدقة فقبلت منه بعث الله عليها نارا فاكلتها وان ردت تركت فاكلتها السباع والطير وان الله اخذ صدقاتكم من غنيكم لفقيركم ورحمة رحمكم بها وتخفيفا تخفف به عنكم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة اذا هم أحدهم بحسنة ثم لم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر أمثالها الى سبعمائة ضعف فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني أجد في الالواح أمة اذا هم أحدهم بسيئة لم تكتب عليه حتى يعملها فان عملها كتبت سيئة واحدة فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال رب اني أجد في الالواح أمتهم المستجيبون والمستجاب لهم فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال قتادة فذكر لنا ان نبي الله موسى نبذ الالواح وقال اللهم اذا فاجعلني من أمة أحمد قال فاعطى اثنتين لم يعطهما قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي قال فرضي نبي الله ثم أعطى الثانية ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون قال فرضي نبي الله موسى كل الرضا * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة قال موسى يا رب أجد في الالواح أمة خير أمة أخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن

والنعيم (حلالا طيبا واشكروا) اذكروا (نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون) ان كنتم تريدون عبادة الله بتحريم الحرث والانعام فاستحلوا فان عبادة الله في تحليله (انما حرم عليكم الميتة) التي أمر بذبحها (والدم) دم المسفوح (ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) وما ذبح بغير اسم الله عمدا أو الاصنام (فمن اضطر) اجهد الى ما حرم الله عليه (غير باغ) على المسلمين ويقال غير مستحل لاكل الميتة (ولا عاد) قاطع الطريق ويقال متعمد للاكل بغير الضرورة (فان الله غفور) متجاوز باكل الميتة عند الضرورة (رحيم) اذ رخص له أكل الميتة عند الضرورة (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب) لا تقولوا بالسنتكم الكذب (هذا) يعني الحرث والانعام (حلال) على الرجال (وهذا حرام) على النساء (لتفتروا) لتختلقوا (على الله الكذب) بذلك (ان الذين يفترون) يختلقون (على الله الكذب لا يفلحون) لا ينجون ولا يأمنون من عذاب الله (متاع قليل)

المنكر فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال رب أجد في الالواح أمة اذاهم أحدهم بالحسنة كتبت له حسنة واذا عملها كتبت له عشر أمثالها الى سبعمائة ضعف فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال رب أجد في الالواح أمة اذاهم أحدهم بالسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه واذا عملها كتبت سيئة واحدة فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال رب أجد في الالواح أمة أناجيلهم في صدورهم فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال رب أجد في الالواح أمة هم المشفعون والمشفع لهم فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال رب أجد في الالواح أمة هم المستجيبون والمستجاب لهم يوم القيامة فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال رب أجد في الالواح أمة ينصرون على من ناواهم حتى يقاتلوا الاعور الدجال فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال فانتبذ الالواح من يده وقال رب فاجعلني من أمة أحمد فانزل الله ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون فرضي نبي الله موسى صلى الله عليه وسلم * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال فيما ناجى موسى ربه فيما وهب الله لمحمد وأمته حيث قرأ التوراة وأصاب فيها نعت النبي وأمته قال يارب من هذا النبي الذي جعلته وأمته أولا وآخرا قال هذا محمد النبي الامي العربي الحرمي التهامي من ولد فاذر بن اسمعيل جعلته أولا في المحشر وجعلته آخرا خصمت به الرسل يا موسى ختمت بشريعته الشرائع وبكتابه الكتب وبسنته السنن وبدينه الاديان قال يارب انك اصطفيتني وكلمتني قال يا موسى انك صفي وهو حبيبي أبعثه يوم القيامة على كوم أجعل حوضه أعرض الحياض وأكثرهم واردا وأكثرهم تبعا قال رب اقدر مته وشرفته قال يا موسى حق لي ان أكرمه وأفضله وأفضل أمته لانهم يؤمنون بي ويرسلي كلهم وبكلماتي كلها وبغيبي كله ما كان فيهم شاهدا يعني النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده موته الى يوم القيامة قال يارب هذا نعتهم قال نعم قال يارب وهبت لهم الجمعة أولا متي قال بل لهم الجمعة دون أمتك قال رب اني نظرت في التوراة الى نعت قوم غر محجلين فمن هم أمن بني اسرائيل هم أم من غيرهم قال تلك أمة أحمد الغر المحجلون من آثار الوضوء قال يارب اني وجدت في التوراة قوما يمرون على الصراط كالبرق ولا يحاسبون هم قال تلك أمة أحمد قال يارب اني وجدت في التوراة قوما يصلون الصلوات الخمس فمن هم قال تلك أمة أحمد قال يارب اني وجدت في التوراة قوما يتزرون الى أنصافهم فمن هم قال تلك أمة احمد قال يارب اني وجدت قوما يراعون الشمس مناديهم في جو السماء فمن هم قال تلك امة احمد قال رب اني وجدت في التوراة قوما يذكرون الله على كل شرف وواد فمن هم قال تلك امة احمد قال رب اني وجدت في التوراة قوما الحسنة منهم بعشر والسيئة بواحدة فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم شاهرين سيوفهم لا ترد لهم حاجة قال تلك امة احمد قال يارب اني وجدت في التوراة قوما اذا ارادوا امرا استخاروا الله ثم ركبوه فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في التوراة نعت قوم يشفع محسنهم في مسيئهم فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم يحجون البيت الحرام لا ينأون عنه أبدا لا يقضون منه وطرا ابدا فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم قربانهم دماؤهم فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم يقاتلون في سبيل الله صفوفا زحوفا يفرغ عليهم الصبر افراغا فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم يذنب احدهم الذنب فيتوضأ فيغفر له ويصلي فتجعل الصلاة له نافلة بلا ذنب فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم يشهدون لرسلك بما بلغوا فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم يجعلون الصدقة في بطونهم فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم الغنائم لهم حلال وهي محرمة على الامم فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم جعلت الارض لهم طهورا ومسجدا فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب اني وجدت نعت قوم الرجل منهم خير من ثلاثين ممن كان قبلهم فمن هم قال تلك امة احمد يا موسى الرجل من الامم السالفة اعبد من الرجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم بثلاثين ضعفا وهم خير منه بثلاثين ضعفا بايمانه بالكتب كلها قال يارب اني وجدت نعت قوم يأوون الى ذكرك ويتحابون عليه كما تأوى النسور الى وكورها فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم اذا غضبوا هللوك واذا تنازعوا سبحوك فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت قوم يغضبون لك كما يغضب النمر

عيشهم في الدنيا قليل (ولهم عذاب أليم) وجميع في الآخرة (وعلى الذين هادوا) مالوا عن الاسلام يعني اليهود (حرمنا) عليهم (ما قصصنا عليك) ما سمينا لك (من قبل) من قبل هذه السورة في سورة الانعام (وما ظلمناهم) بما حرمنا عليهم من الشحوم واللحوم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) يضرون أي بذنوبهم حرم الله عليهم (ثم ان ربك) يا محمد (للذين عملوا السوء بجهالة) بتعمد وان كان جاهلا بركوبها (ثم تابوا من بعد ذلك) السوء (وأصلحوا) العمل فيما بينهم وبين ربهم (ان ربك) يا محمد (من بعدها) من بعد التوبة (لغفور) متجاوز (رحيم) بهم (ان ابراهيم كان أمة) اماما يقتدى به (قانتا) مطيعا (لله حنيفا) مسلما مخلصا (ولم يك من المشركين) مع المشركين على دينهم (شاكرا لانعمه) شاكرا لما أنعم الله عليه (اجتباه) اصطفاه بالنبوة والاسلام (وهداه الى صراط مستقيم) ثبته على طريق قائم برضيه وهو الاسلام (وآتيناه) أعطيناه (في الدنيا حسنة)

الحرب لنفسه فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب انى وجدت فى التوراة نعت قوم تفتح أبواب السماء لاعمالهم وأرواحهم وتباشر بهم الملائكة فمن هم قال تلك أمة أحمد قال يارب انى وجدت فى التوراة نعت قوم تتباشر بهم الاشجار والجبال بمرورهم عليها التسبيحهم لك وتقديسهم لك فمن هم قال تلك أمة أحمد قال يارب انى وجدت فى التوراة نعت قوم وهبت لهم الاسترجاع عند المصيبة ووهبت لهم عند المصيبة الصلاة والرحمة والهدى فمن هم قال تلك أمة أحمد قال يارب انى وجدت فى التوراة نعت قوم تصلى عليهم أنت وملائكتك فمن هم قال تلك أمة أحمد قال يارب انى وجدت فى التوراة نعت قوم يدخل محسنهم الجنة بغير حساب ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا وظالمهم يغفر له فمن هم قال تلك أمة أحمد قال يارب فاجعلنى منهم قال يا موسى أنت منهم وهم منك لانك على دينى وهم على دينى ولكن قد فضلتك برسالاتى وبكلامى فكن من الشاكرين قال يارب انى وجدت فى التوراة نعت قوم يبعثون يوم القيامة قدملات صفوفهم مابين المشرق والمغرب صفوفا يهوّن عليهم الموقف لايدرك فضلهم أحد من الامم فمن هم قال تلك أمة أحمد قال يارب انى وجدت فى التوراة نعت قوم تقبضهم على فرشهم وهم شهداء عندك فمن هم قال تلك أمة أحمد قال يارب انى وجدت فى التوراة نعت قوم لايخافون فيك لومة لائم فمن هم قال تلك أمة أحمد قال يارب انى وجدت فى التوراة نعت قوم أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين فمن هم قال تلك أمة أحمد قال يارب انى وجدت فى التوراة نعت قوم صديقهم أفضل الصديقين فمن هم قال تلك أمة أحمد قال يارب لقد كرمته وفضلته قال يا موسى هو كذلك نبيى وصفيى وحبيبى وأمته خير أمة قال يارب انى وجدت فى التوراة نعت قوم محرمة على الامم الجنة ان يدخلوها حتى يدخلها نبيهم وأمته فمن هم قال تلك أمة أحمد قال يارب لبنى اسرائيل ما بالهم قال يا موسى ان قومك من بنى اسرائيل يبدلون دينك من بعدك ويغيرون كتابك الذى أنزلت عليك وان أمة محمد لا يغيرون سنته ولا يبطلون الكتاب الذى أنزلت عليه الى ان تقوم الساعة فلذلك باغتهم سنام كرامتى وفضلتهم على الامم وجعلت نبيهم أفضل الانبياء اولهم فى الحشر واولهم فى انشقاق الارض وأولهم شافعا واولهم مشفعا قال يارب انى وجدت فى التوراة نعت قوم حملاء علماء كادوا ان يبلغوا بفقههم حتى يكونوا أنبياء فمن هم قال تلك أمة أحمد يا موسى اعطوا العلم الاول والآخر قال يارب انى وجدت فى التوراة قوما توضع المائدة بين أيديهم فما يرفعونها حتى يغفر لهم فمن هم قال أولئك أمة أحمد قال يارب انى وجدت فى التوراة نعت قوم يلبس أحدهم الثوب فما ينفضه حتى يغفر لهم فمن هم قال تلك أمة أحمد قال يارب انى أجد فى التوراة نعت قوم اذا استووا على ظهور دوابهم حمدوك فيغفر لهم فمن هم قال تلك أمة أحمد أولياؤك يا موسى الذين انتقم بهم من عبدة النيران والاوثان * واخرج ابو نعيم فى الدلائل عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى لما نزلت عليه التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الامة قال يارب انى أجد فى الالواح أمة هم الآخرون السابقون فاجعلها أمتى قال تلك أمة أحمد قال يارب انى أجد فى الالواح أمة هم المستجيبون والمستجاب لهم فاجعلها أمتى قال تلك أمة أحمد قال يارب انى أجد فى الالواح أمة اناجيلهم فى صدورهم يقرؤنه ظاهرا فاجعلها أمتى قال تلك أمة أحمد قال يارب انى أجد فى الالواح أمة يأكلون النيء فاجعلها أمتى قال تلك أمة أحمد قال يارب انى أجد فى الالواح أمة يجعلون الصدقة فى بطونهم يؤجرون عليها فاجعلها أمتى قال تلك أمة أحمد قال يارب انى أجد فى الالواح أمة اذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشر حسنات فاجعلها أمتى قال تلك أمة أحمد قال يارب انى اجد فى الالواح أمة يؤتون العلم الاول والعلم الآخر فيقتلون قرون الضلالة والمسيح الدجال فاجعلها أمتى قال تلك أمة أحمد قال يارب فاجعلنى من أمة احمد فاعطى عند ذلك خصلتين فقال يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين قال قد رضيت يارب * واخرج أبو نعيم فى الدلائل عن عبد الرحمن المغافرى ان كعب الاحبار رأى حبر اليهود يبكى فقال له ما يبكيك قال ذكرت بعض الامر فقال له كعب انشدك بالله لئن أخبرتك ما أبكاك لتصدقنى قال نعم قال أنشدك بالله هل تجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال رب انى اجد أمة فى التوراة خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الآخر ويقاتلون أهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الدجال

ولداصالحا ويقال ثناء حسنا ويقال الذكر والثناء الحسن فى الناس كلهم (وانه فى الآخرة لمن الصالحين) مع آبائه المرسلين فى الجنة (ثم أوحينا اليك) أمرناك يا محمد (أن اتبع ملة ابراهيم) أن استقم على دين ابراهيم (حنيفا) مسلما (وما كان من المشركين) مع المشركين على دينهم (انما جعل السبت) حرم السبت (على الذين اختلفوا فيه) فى الجمعة (وان ربك ليحكم بينهم) بين اليهود والنصارى (يوم القيامة فيما كانوا فيه) فى الدين (يختلفون) يخالفون (ادع الى سبيل ربك) الى دين ربك (بالحكمة) بالقرآن (والموعظة الحسنة) عظهم بمواعظ القرآن (وجادلهم بالتى هى أحسن) بالقرآن ويقال بلا اله الا الله (ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله) عن دينه (وهو أعلم بالمهتدين) لدينه (وان عاقبتم) مثلتم (فعاقبوا) فمثلوا (بمثل ما عوقبتم) مثلتم (به) بالاموات (ولئن صبرتم) عن المثلة (لهو خير للصابرين) فى الآخرة (واصبر) يا محمد على أذاهم (وما صبرك

فقال موسى رب اجعلهم أمتى قال هم أمة أحمد قال الحبر نعم قال كعب فانشدك بالله هل تجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال رب انى أجد أمة هم الحامدون رعاة الشمس المحكمون اذا أرادوا أمرا قال افعله ان شاء الله فاجعلهم أمتى قال هم أمة أحمد قال الحبر نعم قال كعب انشدك بالله هل تجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال يارب انى أجد أمة اذا أشرف أحدهم على شرف كبر الله واذا هبط واديا حمد الله الصعيد لهم طهور والارض لهم مسجد حيثما كانوا يتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء غر محجلون من آثار الوضوء فاجعلهم أمتى قال هم أمة أحمد قال الحبر نعم قال كعب انشدك بالله هل تجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال رب انى أجد أمة مرحومة ضعفاء يرثون الكتاب واصطفيتهم فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ولا أجد أحدا منهم الا مرحوما فاجعلهم أمتى قال هم أمة أحمد قال الحبر نعم قال كعب أنشدك بالله هل تجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال يارب انى أجد فى التوراة أمة مصاحفهم فى صدورهم يلبسون الوان ثياب أهل الجنة يصفون فى صلاتهم كصفوف الملائكة أصواتهم فى مساجدهم كدوى النحل لا يدخل النار منهم أحد الا من برىء من الحسنات مثل ما برى الحجر من ورق الشجر فاجعلهم أمتى قال هم أمة أحمد قال الحبر نعم فلما عجب موسى من الخير الذى أعطاه الله محمدا وأمته قال يا ليتنى من أمة أحمد فاوحى الله اليه ثلاث آيات يرضيه بهن يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى الآية فرضى موسى كل الرضا * وأخرج أبو نعيم عن سعيد بن أبى هلال ان عبد الله بن عمر وقال لكعب أخبرنى عن صفة محمد صلى الله عليه وسلم وأمته قال أجدهم فى كتاب الله ان أحمد وأمته حامدون يحمدون الله على كل خير وشر يكبرون الله على كل شرف يسبحون الله فى كل منزل نداؤهم فى جو السماء لهم دوى فى صلاتهم كدوى النحل على الصخر يصفون فى الصلاة كصفوف الملائكة ويصفون فى القتال كصفوفهم فى الصلاة اذا غزوا فى سبيل الله كانت الملائكة بين أيديهم ومن خلفهم برماح شداد اذا حضروا الصف فى سبيل الله كان الله عليهم مظلا كما تظل النسور على وكورها لا يتاخرون زحفا أبدا حتى يحضرهم جبريل عليه السلام * وأخرج الطبرانى والبيهقى فى الدلائل عن محمد بن يزيد الثقفى قال اصطحب قيس بن خرشة وكعب الاحبار حتى اذا بلغا صفين وقف كعب ثم نظر ساعة ثم قال ليهراقن بهذه البقعة من دماء المسلمين شئ لا يهراق ببقعة من الارض مثله فقال قيس ما يدريك فان هذا من الغيب الذى استاثر الله به فقال كعب ما من الارض شبر الا مكتوب فى التوراة الذى أنزل الله على موسى ما يكون عليه وما يخرج منه الى يوم القيامة * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن خالد الربعى قال قرأت فى كتاب الله المنزل ان عثمان بن عفان رافع يديه الى الله يقول يارب قتلنى عبادك المؤمنون * وأخرج أحمد فى الزهد عن خالد الربعى قال قرأت فى التوراة اتق الله يا ابن آدم واذا شبعت فاذكر الجائع * وأخرج أحمد عن قتادة قال بلغنا انه مكتوب فى التوراة ابن آدم ارحم ترحم انه من لا يرحم لا يرحم كيف ترجو ان ارحمك وأنت لا ترحم عبادى * وأخرج أحمد وأبو نعيم فى الحلية عن مالك بن دينار قال قرأت فى التوراة يا ابن آدم لا تجزان تقوم بين يدى فى صلاتك باكيا فانى أنا الله الذى اقتربت لقلبك وبالغيب رأيت نورى قال مالك يعنى الحلاوة والسرور الذى يجد المؤمن * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن وهب بن منبه قال أربعة أحرف فى التوراة مكتوب من لم يشاور يندم ومن استغنى استاثر والفقر الموت الاحمر وكما تدين تدان * وأخرج أحمد وأبو نعيم عن خيثمة قال مكتوب فى التوراة ابن آدم تفرغ لعبادتى املأ قلبك غنى وأسد فقرك وان لا تفعل املأ قلبك شغلا ولا أسد فقرك * وأخرج أحمد فى الزهد عن بيان قال بلغنى ان فى التوراة مكتوب ابن آدم كسيرة تكفينى وخرقة توارينى وجحر يأويك * وأخرج أحمد عن وهيب المكى قال بلغنى انه مكتوب فى التوراة يا ابن آدم اذكرنى اذا غضبت اذكرك اذا غضبت فلا أمحقك مع من أمحق واذا ظلمت فارض بنصرتى لك فان نصرتى لك خير من نصرتك لنفسك * وأخرج أحمد عن الحسن بن أبى الحسن قال انتهت بنو اسرائيل الى موسى عليه السلام فقالوا ان التوراة تكبر علينا فابدلنا بجماع من الامر فيه تخفيف فاوحى الله اليه ما سالك قومك قال يارب أنت أعلم قال انما بعثتك لتبلغنى عنهم وتبلغهم عنى قال فانهم سالونى جماعا من الامر فيه تخفيف ويزعمون ان التوراة تكبر عليهم

الا بالله) بتوفيق الله (ولا تحزن عليهم) على المستهزئين بالهلاك (ولا تك فى ضيق) ولا يضيق صدرك (مما يمكرون) مما يقولون ويصنعون بك (ان الله مع الذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش (والذين هم محسنون) بالقول والفعل موحدون ومن السورة التى يذكر فيها بنو اسرائيل وهى كلها مكية غير آيات منها خبر وقد تقدم وخبر ما قالت له اليهود ليست هذه بارض الانبياء فنزل وان كادوا ليستفزونك من الارض الى قوله أدخلنى مدخل صدق الى آخر الآية فهؤلاء الآيات مدنيات آياتها مائة وعشر آيات وكلمها ألف وخمسمائة وثلاث وثلاثون وحروفها ستة آلاف وأربعمائة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (سبحان) يقول تعظم وتبرأ عن الولد والشريك (الذى أسرى بعبده) سير عبده ويقال ادلج عبده محمدا عليه السلام (ليلا) أول الليل (من المسجد الحرام) من الحرم من بيت أم هانئ بنت أبى طالب (الى المسجد الاقصى) أبعد مسجد

فقال الله عز وجل قل لهم لا تظلموا في المواريث ولا يدخلن عليكم عبد بيتا حتى يستأذن وليتوضأ من الطعام ما يتوضأ للصلاة فاستخفوها يسيرا ثم انهم لم يقوموا بها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك تقبلوا لي بست أتقبل لكم بالجنة من حدث فلا يكذب ومن وعد فلا يخلف ومن ائتمن فلا يخون احفظوا أيديكم وأبصاركم وفروجكم * وأخرج أحمد عن مالك بن دينار قال قرأت في التوراة من يزدد علما يزدد وجعا وقال مكتوب في التوراة من كان له جار يعمل بالمعاصي فلم ينهه فهو شريكه * وأخرج أحمد عن قتادة قال ان في التوراة مكتوبا يا ابن آدم تذكرني وتنساني وتدعوا لي وتفر مني وارزقك وتعبد غيري * وأخرج عبد الله ابنه عن الوليد بن عمر قال بلغني انه مكتوب في التوراة ابن آدم حرك يديك افتح لك بابا من الرزق وأطعني فيما آمرك فما أعلمني بما يصلحك * وأخرج عبد الله عن عقبة بن زينب قال في التوراة مكتوب لا تتوكل على ابن آدم فان ابن آدم ليس له ولكن توكل على الحي الذي لا يموت وفي التوراة مكتوب مات موسى كليم الله فمن ذا الذي لا يموت * وأخرج أحمد عن وهب بن منبه قال وجدت فيما أنزل الله على موسى ان من أحب الدنيا أبغضه الله ومن أبغض الدنيا أحبه الله ومن أكرم الدنيا أهانه الله ومن أهان الدنيا أكرمه الله * وأخرج ابن أبي شيبة عن عروة قال مكتوب في التوراة ليكن وجهك بسطا وكلمتك طيبة تكن أحب الى الناس من الذين يعطونهم العطاء * وأخرج ابن أبي شيبة عن عروة قال بلغني انه مكتوب في التوراة كما ترحمون ترحمون * وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال والذي فلق البحر لبني اسرائيل في التوراة مكتوب يا ابن آدم اتق ربك وابر والديك وصل رحمك أمدك في عمرك وأيسر لك يسرك واصرف عنك عسرك * وأخرج ابن أبي شيبة عن كردوس الثعلبي قال مكتوب في التوراة اتق توقه انما التوقي في التقوى ارحوا ترحوا توبوا يتاب عليكم * وأخرج الحكيم في نوادر الاصول عن أبي الجوزاء قال قرأت في التوراة ان سرك ان تحيا وتبلغ علم اليقين فاحمل في كل حين ان تغلب شهوات الدنيا فان من يغلب شهوات الدنيا يفرق الشيطان من ظله * وأخرج الطبراني في السنة وأبو الشيخ عن كعب قال لما أراد الله ان يكتب لموسى التوراة قال يا جبريل ادخل الجنة فائتني بلوحين من شجرة الجنة فدخل جبريل الجنة فاستقبلته شجرة من شجر الجنة من ياقوت الجنة فقطع منها لوحين فتابعته على ما أمره الرحمن تبارك وتعالى فاتى بهما الرحمن فاخذهما بيده فعاد اللوحان نورا لما مسهما الرحمن تبارك وتعالى وتحت العرش نهر يجري من نور لا يدري حملة العرش أين يجيء ولا أين يذهب منذ خلق الله الخلق فلما استمد منه الرحمن جف فلم يجر فلما كتب لموسى التوراة بيده ناول اللوحين موسى فلما أخذهما موسى عاد حجارة فلما رجع الى بني اسرائيل والى هرون وهو مغضب أخذ بلحيته ورأسه يجره اليه فقال له هرون يا ابن آدم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ومع ذلك اني خفت ان آتيك فتقول فرقت بين بني اسرائيل ولم تنتظر قولي فاستغفر موسى ربه تبارك وتعالى واستغفر لاخيه وقد تكسرت الالواح لما ألقاهما من يده * وأخرج أحمد في الزهد عن كعب الاحبار ان موسى عليه السلام كان يقول في دعائه اللهم لين قلبي بالتوراة ولا تجعل قلبي قاسيا كالحجر * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال سأل موسى جماعا من العمل فقيل له انظر ما تريد ان يصاحبك به الناس فصاحب الناس به * قوله تعالى (خذها بقوة) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس خذها بقوة قال بجد وحزم سأريكم دار الفاسقين قال دار الكفار * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس خذها بقوة قال بجد وأمر قومك يأخذوا بأحسنها قال أمر موسى ان يأخذها باشد مما أمر به قومه * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة خذها بقوة قال ان الله تعالى يحب ان يؤخذ أمره بقوة وجد * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الربيع ابن أنس في قوله خذها بقوة قال بطاعة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله خذها بقوة يعني بجد واجتهاد وأمر قومك يأخذوا بأحسنها قال بأحسن ما يجدون منها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله سأريكم دار الفاسقين قال مصيرهم في الآخرة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله دار الفاسقين قال منازلهم في الدنيا * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن في قوله سأريكم دار الفاسقين قال جهنم * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر

وابن

تأخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأريكم دار الفاسقين الارض وأقرب الى السماء يعني مسجد بيت المقدس (الذي باركنا حوله) بالماء والاشجار والثمار (لنريه) لكي نري محمدا صلى الله عليه وسلم (من آياتنا) من عجائبنا فكل ما رأى تلك الليلة كان من عجائب الله (انه هو السميع) لمقالة قريش (البصير) بهم وبسير عبده محمد صلى الله عليه وسلم (وآتينا موسى الكتاب) أعطيناه موسى التوراة جملة واحدة (وجعلناه هدى لبني اسرائيل) من الضلالة (ألا تتخذوا) أن لا تعبدوا (من دوني وكيلا) ربا (ذرية) يا ذرية (من (من حملنا مع نوح) في السفينة في أصلاب الرجال وأرحام النساء (انه) يعني نوحا (كان عبدا شكورا) شاكرا كان اذا أكل أو شرب أو اكتسى قال الحمد لله (وقضينا الى بني اسرائيل) بينا لبني اسرائيل (في الكتاب) في التوراة (لتفسدن في الارض) لتعصن في الارض (مرتين ولتعلن علوا كبيرا) لتعتون عتوا كبيرا ويقال

وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله سأريكم دار الفاسقين قال رفعت لموسى حتى نظر اليها * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة في قوله سأريكم دار الفاسقين قال مصر * قوله تعالى (سأصرف عن آياتي) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون يقول سأصرفهم عن ان يتفكروا في آياتي * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله سأصرف عن آياتي قال عن خلق السموات والارض والآيات التي فيها سأصرفهم عن ان يتفكروا فيها أو يعتبروا فيها * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سفيان بن عيينة في قوله سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق يقول انزع عنهم فهم القرآن * قوله تعالى (واتخذ قوم موسى) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا قال حين دفنوها ألقى عليها السامري قبضة من تراب من أثر فرس جبريل عليه السلام * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله من حليهم عجلا جسدا له خوار قال استعار واحليا من آل فرعون فجمعه السامري فصاغ منه عجلا فجعله الله جسدا لجماد له خوار * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل عجلا جسدا له خوار قال يعني له صياح قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

كان بني معاوية بن بكر * الى الاسلام ضاحية تخور

* وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال خار العجل خورة ثم بش ألم تر أن الله قال ألم يروا انه لا يكلمهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله له خوار قال الصوت * قوله تعالى (ولما سقط في أيديهم) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ولما سقط في أيديهم قال ندموا * قوله تعالى (ولما رجع موسى) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس في قوله أسفا قال حزينا * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسفا قال حزينا على ما صنع قومه من بعده * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله غضبان اسفا قال حزينا وفي الزخرف فلما آسفونا يقول اغضبونا والاسف على وجهين الغضب والحزن * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أسفا قال جزعا * وأخرج أبو الشيخ عن أبي الدرداء قال الاسف منزلة وراء الغضب أشد من ذلك * وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن كعب قال الاسف الغضب الشديد * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبزار وابن ابي حاتم وابن حبان والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى ليس المعاين كالمخبر اخبره ربه تبارك وتعالى ان قومه فتنوا بعده فلم يراع الالواح فلما رآهم وعاينهم ألقى الالواح فتكسر منها ما تكسر * وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال كان موسى عليه السلام اذا غضب اشتعلت فلانسوته نارا * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس قال لما ألقى موسى الالواح تكسرت فرفعت الا سدسها * وأخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال كتب الله لموسى في الالواح فيها موعظة وتفصيلا لكل شيء فلما ألقاها رفع الله منها ستة أسباعها وبقي سبع يقول الله وفي نسختها هدى ورحمة يقول فيما بقي منها * واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم السبع المثاني وهي الطول واوتي موسى ستا فلما ألقى الالواح رفعت اثنتان وبقيت أربع * واخرج ابو الشيخ عن الربيع في قوله والقى الالواح قال ذكر انه رفع من الالواح خمسة أشياء وكان لا ينبغي ان يعلمها الناس ان الله عنده علم الساعة الى آخر الآية * وأخرج ابو نعيم في الحلية عن مجاهد أو سعيد بن جبير قال كانت الالواح من زمرد فلما ألقاها موسى ذهب التفصيل وبقي الهدى * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال اخبرت ان الواح موسى كانت تسعة فرفع منها لوحان وبقي سبعة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله ولا تجعلني مع القوم الظالمين قال مع اصحاب العجل * قوله تعالى (ان الذين اتخذوا العجل) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ايوب قال تلا ابو قلابة هذه الآية ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين قال هو جزاء

سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ولما سقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم وألقى الالواح وأخذ برأس أخيه يجره اليه قال ابن أم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين قال رب اغفر لي ولاخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين ان الذين اتخذوا العجل

لكل مفتر الى يوم القيامة ان يذله الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان في قوله وكذلك نجزي المفترين قال كل صاحب بدعة ذليل * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن سفيان بن عيينة قال لا تجد مبتدعا الا وجدته ذليلا الم تسمع الى قول الله ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا * وأخرج ابو الشيخ عن سفيان بن عيينة قال ليس في الارض صاحب بدعة الا وهو يجد ذلة تغشاه وهو في كتاب الله قالوا اين هي قال اما سمعتم الى قوله ان الذين اتخذوا العجل الآية قالوا يا ابا محمد هذه لاصحاب العجل خاصة قال كلا اقرأ ما بعدها وكذلك نجزي المفترين فهي لكل مفتر ومبتدع الى يوم القيامة * قوله تعالى (والذين عملوا السيآت) الآية * أخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود انه سئل عن الرجل يزني بالمرأة ثم يتزوجها فقال والذين عملوا السيآت ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم * قوله تعالى (ولما سكت عن موسى الغضب) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال اعطى الله موسى التوراة في سبعة الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شيء وموعظة التوراة مكتوبة فلما جاء بها فرأى بني اسرائيل عكوفا على العجل فرمى التوراة من يده فتحطمت وأقبل على هرون فاخذ برأسه فرفع الله منها ستة أسباع وبقي سبع فلما ذهب عن موسى الغضب أخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون قال فيما بقي منها * وأخرج ابو عبيد وابن المنذر عن مجاهد ان سعيد بن جبير قال كانت الالواح من زمرد فلما القاها موسى ذهب التفصيل وبقي الهدى والرحمة وقرأ وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء وقرأ ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة قال ولم يذكر التفصيل ههنا * واخرج عبد بن حميد عن قتادة واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا قال اختارهم ليقوموا مع هرون على قومه بامر الله فلما اخذتهم الرجفة تناول لتهم الصاعقة حين اخذت قومهم * واخرج عبد ابن حميد من طريق ابي سعد عن مجاهد واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة بعد ان خرج موسى بالسبعين من قومه يدعون الله و يسالونه ان يكشف عنهم البلاء فلم يستجب لهم علم موسى انهم قد اصابوا من المعصية ما اصاب قومهم قال ابو سعد فحدثني محمد بن كعب القرظي قال فلم يستجب لهم من اجل انهم لم ينهوهم عن المنكر ولم يأمروهم بالمعروف فاخذتهم الرجفة فماتوا ثم احياهم الله * وأخرج عبد بن حميد عن الفضل بن عيسى بن اخي الرقاشي ان بني اسرائيل قالوا ذات يوم لموسى اليست ابن عمنا ومنا وتزعم انك كلمت رب العزة فما لنا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فلما ان ابوا الا ذلك اوحى الله الى موسى ان اختر من قومك سبعين رجلا فاختار موسى من قومه سبعين رجلا خيرة ثم قال لهم اخرجوا فلما برز واجاءهم ما لا قبل لهم به فاخذتهم الرجفة قالوا يا موسى ردنا فقال لهم موسى ليس لي من الامر شيء سالتم شيئا فجاءكم فماتوا جميعا قيل يا موسى ارجع قال رب الى ان الرجعة توب لو شئت أهلكتهم من قبل واياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا الى قوله فسا كتبها للذين يتقون الآية قال عكرمة كتبت الرحمة يومئذ لهذه الامة * وأخرج عبد بن حميد وابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت وابن جرير وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن علي رضي الله عنه قال لما حضر أجل هرون اوحى الله الى موسى ان انطلق أنت وهرون وابن هرون الى غار في الجبل فانا قابض روحه فانطلق موسى وهرون وابن هرون فلما انتهوا الى الغار دخلوا فاذا سرير فاضطجع عليه موسى ثم قام عنه فقال ما أحسن هذا المكان يا هرون فاضطجع هرون فقبض روحه فرجع موسى وابن هرون الى بني اسرائيل حزينين فقالوا له ابن هرون قال مات قالوا بل قتلته كنت تعلم انا نحبه فقال لهم موسى ويلكم أقتل اخي وقد ساله الله وزيرا ولو اني اردت قتله أكان اينبغي قالوا له بلى قتلته حسدتناه قال فاختار اثني عشر رجلا فانطلق بهم فمر على رجلان في الطريق فقط عليهما خطا فانطلق موسى وابن هرون و بنو اسرائيل حتى انتهوا الى هرون فقال يا هرون من قتلك قال لم يقتلني أحد ولكني مت قالوا ما نقضي يا موسى ادع لنا ربك يجعلنا أنبياء قال فاخذتهم الرجفة فصعقوا وصعق الرجلان الاذان خلفوا وقام موسى يدعو ربه لو شئت أهلكتهم من قبل واياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله فرجعوا الى قومهم أنبياء * قوله تعالى (واختار موسى قومه) الآية * اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله واختار موسى قومه الآية قال كان الله أمره ان يختار من قومه سبعين رجلا فاختار سبعين

سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا وكذلك نجزي المفترين والذين عملوا السيآت ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل واياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين

لتقهرن قهرا شديدا (فاذا جاء وعد أولاهما) أول العذابين ويقال أول الفسادين (بعثنا) سلطنا (عليكم عبادا لنا) بختنصر وأصحاب ملك بابل (أولي بأس شديد) ذوي قتال شديد (فجاسوا خلال الديار) فقتلوكم وسط الديار في الازقة (وكان وعدا مفعولا) مقدورا كائنا لن فعلتم لافعلن بكم فكانوا تسعين سنة في العذاب أسرى في يد بختنصر قبل أن ينصرهم الله بكورش

رجلا فبرزهم فكان ليدعو ربكم فيدعو والله ان قالوا اللهم اعطنا ما لم تعطه أحدا من قبلنا ولا تعطه أحدا بعدنا فكره الله ذلك من دعائهم فاخذتهم الرجفة قال موسى لو شئت أهلكتهم من قبل ان هى الا فتنتك يقول ان هو الا عذابك تصيب به من تشاء وتصرفه عمن تشاء * وأخرج ابن ابى حاتم وابو الشيخ عن نوف الحميرى قال لما اختار موسى قومه سبعين رجلا لميقات ربه قال الله لموسى اجعل لكم الارض مسجدا وطهورا واجعل السكينة معكم فى بيوتكم واجعلكم تقرؤن التوراة من ظهر قلوبكم فيقرؤها الرجل والمرأة والحر والعبد والصغير والكبير فقال موسى ان الله قد جعل لكم الارض مسجدا وطهورا قالوا لا نريد ان نصلى الا فى الكنائس قال ويجعل السكينة معكم فى بيوتكم قالوا لا نريد الا كما كانت فى التابوت قال ويجعلكم تقرؤن التوراة عن ظهر قلوبكم فيقرؤها الرجل منكم والمرأة والحر والعبد والصغير والكبير قالوا لا نريد ان نقرأها الا نظرا قال الله فسا كتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة الى قوله المفلحون قال موسى أتيتك بوفد قومى فجعلت وفادتهم لغيرهم اجعلنى من هذه الامة قال ان نبيهم منهم قال اجعلنى من هذه الامة قال انك لن تدركهم قال رب أتيتك بوفد قومى فجعلت وفادتهم لغيرهم قال فاوحى الله اليه ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال فرضى موسى قال نوف ألا تحمدون ربكم اشهد غيبتكم وأخذ لكم بسمعكم وجعل وفادة غيركم لكم * واخرج ابن ابى حاتم وأبو الشيخ عن نوف البكالى ان موسى لما اختار من قومه سبعين رجلا قال لهم قدموا الى الله وسلوه فكانت لموسى مسئلة ولهم مسئلة فلما انتهى الى الطور المكان الذى وعده الله به قال لهم موسى سلوا الله قالوا أرنا الله جهرة قال ويحكم تسالون الله هذا مرتين قال هى مسئلتنا أرنا الله جهرة فاخذتهم الرجفة فصعقوا فقال موسى أى رب جئتك بسبعين من خيار بنى اسرائيل فارجع اليهم وليس معى منهم أحد فكيف أصنع ببنى اسرائيل أليس يقتلونى فقيل له سل مسئلتك قال اى رب انى أسالك ان تبعثهم فبعثهم الله فذهبت مسألتهم ومسالته وجعلت تلك الدعوة لهذه الامة * واخرج ابن المنذر وابن ابى حاتم وأبو الشيخ عن أبى سعيد الرقاشى فى قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا قال كانوا قد جاوزوا الثلاثين ولم يبلغوا الاربعين وذلك ان من جاوز الثلاثين فقد ذهب جهله وصباه ومن بلغ الاربعين لم يفقد من عقله شيأ * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا قال لتمام الموعد وفى قوله فلما أخذتهم الرجفة قال ماتوا ثم أحياهم * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ عن أبى العالية فى قوله ان هى الا فتنتك قال بليتك * واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس فى قوله ان هى الا فتنتك قال مشيئتك * وأخرج ابن ابى حاتم عن السدى قال قال موسى يارب ان هذا السامرى أمرهم ان يتخذوا العجل أرأيت الروح من نفخها فيه قال الرب انا قال رب فانت اذا أضللتهم * وأخرج ابن أبى حاتم عن راشد بن سعد أن موسى لما أتى ربه لموعده قال يا موسى ان قومك افتتنوا من بعدك قال يارب وكيف يفتنون وقد أنجيتهم من فرعون ونجيتهم من البحر وأنعمت عليهم قال يا موسى انهم اتخذوا من بعدك عجلا جسدا له خوار قال يارب فمن جعل فيه الروح قال أنا قال فانت أضللتهم يارب قال يا موسى يا رأس النبيين يا أبا الحكماء انى رأيت ذلك فى قلوبهم فيسرته لهم * واخرج عبد بن حميد وابن أبى عمر العدنى فى مسنده وابن جرير وابو الشيخ عن ابن عباس قال ان السبعين الذين اختارهم موسى من قومه انما أخذتهم الرجفة لانهم لم يرضوا بالعجل ولم ينهوا عنه * واخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا ان أولئك السبعين كانوا يلبسون ثياب الطهرة ثياب يغزله وينسجه العذارى ثم يتبرزون صبيحة ليلة المطر الى البرية فيدعون الله فيها فوالله ما سال القوم يومئذ شيأ الا أعطاه الله هذه الامة * وأخرج أبو الشيخ عن أبى الاسود محمد بن عبد الرحمن ان السبعين الذين اختار موسى من قومه كانوا يعرفون بخضاب السواد * قوله تعالى (واكتب لنا) الآية * اخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس فى قوله واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة قال فلم يعطها موسى قال عذابى أصيب به من أشاء الى قوله المفلحون * وأخرج ابن ابى حاتم عن عكرمة فى قوله واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة قال فكتب الرحمة يومئذ لهذه الامة * وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة قال مغفرة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طرق عن ابن عباس فى قوله انا هدنا اليك قال تبنا اليك * واخرج ابن أبى شيبة

واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة انا هدنا اليك قال عذابى أصيب به من أشاء ورحمتى وسعت كل شئ فسا كتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبى الامى

الهمدانى (ثم رددنا لكم الكرة) الدولة (عليهم) بظهور كورش الهمدانى على بختنصر ويقال ثم عطفنا عليكم العطفة بالدولة (وأمددناكم بأموال وبنين) أعطيناكم أموالا وبنين (وجعلناكم أكثر نفيرا) رجالا وعددا (ان أحسنتم) وحدتم بالله (أحسنتم) وحدتم (لانفسكم) ثواب ذلك الجنة (وان أسأتم) أشركتم بالله (فلها) فعليها عقوبة ذلك فكانوا فى النعيم والسرور وكثرة الرجال والعدد والغلبة على العدو مائتين وعشرين سنة قبل ان يسلط عليهم تطوس (فاذا جاء وعد الآخرة) آخر الفسادين وآخر العذابين (ليسوؤا) ليقبحوا (وجوهكم) بالقتل والسبى يعنى تطوس بن اسپيانوس

عن سعيد بن جبير في قوله انا هدنا اليك قال تبنا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي وجزة السعدي وكان من أعلم الناس بالعربية قال لا والله لا أعلمها في كلام أحد من العرب هدنا قيل فكيف قال هدنا بكسر الهاء يقول ملنا * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن وقتادة في قوله ورحمتي وسعت كل شيء قالا وسعت في الدنيا البر والفاجر وهي يوم القيامة للذين اتقوا خاصة * وأخرج أبو الشيخ عن عطاء في قوله ورحمتي وسعت كل شيء قال رحمته في الدنيا على خلقه كلهم يتقلبون فيها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سماك بن الفضل انه ذكر عنده أي شيء أعظم فذكروا السموات والارض وهو ساكت فقالوا ما تقول يا أبا الفضل فقال ما من شيء أعظم من رحمته قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء * وأخرج احمد وأبو داود عن جندب بن عبد الله البجلي قال جاء أعرابي فأناخ راحلته ثم عقلها ثم صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نادى اللهم ارحمني ومحمدا ولا تشرك في رحمتنا أحدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حظرت رحمة واسعة ان الله خلق مائة رحمة فانزل رحمة يتعاطف بها الخلق جنها وانسها وبهائمها وعنده تسعة وتسعون * وأخرج أحمد ومسلم عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة فمنها رحمة يتراحم بها الخلق وبها تعطف الوحوش على أولادها وأخر تسعة وتسعين الى يوم القيامة * وأخرج ابن أبي شيبة عن سلمان موقوفا وابن مردويه عن سلمان قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق مائة رحمة يوم خلق السموات والارض كل رحمة منها طباق ما بين السماء والارض فاهبط منها رحمة الى الارض فبها تراحم الخلائق وبها تعطف الوالدة على ولدها وبها يشرب الطير والوحوش من الماء وبها يعيش الخلائق فاذا كان يوم القيامة انتزعها من خلقه ثم أفاضها على المتقين وزاد تسعة وتسعين رحمة ثم قرأ ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون * وأخرج الطبراني عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليدخلن الجنة الفاجر في دينه الاحمق في معيشته والذي نفسي بيده ليدخلن الجنة الذي قد محشته النار بذنبه والذي نفسي بيده ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة يتطاول لها ابليس رجاء أن تصيبه * وأخرج أحمد وعبد بن حميد في مسنده وأبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال افتخرت الجنة والنار فقالت النار يارب يدخلني الجبابرة والملوك والاشراف وقالت الجنة يارب يدخلني الفقراء والضعفاء والمساكين فقال الله للنار أنت عذابي أصيب بك من أشاء وقال للجنة أنت رحمتي وسعت كل شيء ولكل واحدة منكما ملؤها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي بكر الهذلي قال لما نزلت ورحمتي وسعت كل شيء قال ابليس يارب وأنا من الشيء فنزلت فسأكتبها للذين يتقون الآية فنزعها الله من ابليس * وأخرج أبو الشيخ عن السدي قال لما نزلت ورحمتي وسعت كل شيء قال ابليس وأنا من الشيء فنسخها الله فانزل فسأكتبها للذين يتقون الى آخر الآية * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج قال لما نزلت ورحمتي وسعت كل شيء قال ابليس أنا من كل شيء قال الله فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة قالت يهود فنحن نتقي ونؤتي الزكاة قال الله للذين يتبعون الرسول النبي الامي فعزلها الله عن ابليس وعن اليهود وجعلها لامة محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة نحوه * وأخرج البيهقي في الشعب عن سفيان بن عيينة قال لما نزلت هذه الآية ورحمتي وسعت كل شيء مدا ابليس عنقه فقال أنا من الشيء فنزلت فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون فقدت اليهود والنصارى أعناقها فقالوا نحن نؤتي الزكاة ونؤدي الزكاة فاختلسها الله من ابليس واليهود والنصارى فجعلها لهذه الامة خاصة فقال الذين يتبعون الآية * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبزار في مسنده وابن مردويه عن ابن عباس قال سأل موسى ربه مسئلة فاعطاها محمدا صلى الله عليه وسلم قوله واختار موسى قومه الى قوله فسأكتبها للذين يتقون فاعطى محمدا صلى الله عليه وسلم كل شيء سأل موسى ربه في هذه الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فسأكتبها للذين يتقون قال كتبها الله لهذه الامة * وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال دعا موسى فبعث الله سبعين فجعل دعاءه حين دعا لمن آمن بمحمد واتبعه قوله فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين فسأكتبها للذين يتقون

ويؤتون

الرومي (وليدخلوا المسجد) بيت المقدس (كما دخلوه أول مرة) بختنصر وأصحابه (وليتبروا) يخربوا (ما علوا) ما ظهروا عليه (تتبيرا) تخريبا (عسى ربكم) لعل ربكم (أن يرحمكم) بعد ذلك (وان عدتم) الى الفساد (عدنا) الى العذاب ويقال ان عدتم الى الاحسان عدنا الى الرحمة (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) سجنا ومحبسا (ان هذا القرآن يهدي) يدل (للتي هي أقوم) أصوب شهادة أن لا اله الا الله ويقال أبين (ويبشر المؤمنين) المخلصين بايمانهم (الذين يعملون الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (أن لهم أجرا كبيرا) ثوابا عظيما وافرا في الجنة (وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (أعتدنا لهم عذابا أليما) وجيعا في الآخرة (ويدع الانسان) يعني النضر بن الحرث (بالشر) بالدعاء على نفسه وأهله (دعاءه بالخير) كدعائه بالعافية والرحمة (وكان الانسان) يعني النضر (عجولا) مستعجلا بالعذاب (وجعلنا الليل

و يؤتون الزكاة والذين يتبعون محمدا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله فساكتبها للذين يتقون قال يتقون الشرك * وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير فساكتبها للذين يتقون قال أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقال موسى يا ليتنى أخرت فى أمة محمد فقالت اليهود لموسى أيخلق ربك خلقا ثم يعذبهم فاوحى الله اليه يا موسى ازرع قال قد زرعت قال احصد قال قد حصدت قال دس قال قد دست قال ذره قال قد ذريت قال فما بقى قال ما بقى شئ فيه خير قال كذلك لا أعذب من خلقى الا من لا خير فيه * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن على بن أبى طالب رضى الله عنه انه سئل عن أبى بكر وعمر فقال انهما من السبعين الذين سالهم موسى بن عمران فاخرا حتى اعطيهما محمد صلى الله عليه وسلم قال وتلا هذه الآية واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الآية * وأخرج ابن مردويه عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة نزل جبريل عليه السلام الى المسجد الحرام فركز لواءه بالمسجد الحرام وغدا بساتر الملائكة الى المساجد التى يجمع فيها يوم الجمعة فركزوا ألويتهم ورايا تهم بابواب المساجد ثم نشروا قراطيس من فضة وأقلاما من ذهب ثم كتبوا الاول فالاول من بكر الى الجمعة فاذا بلغ من فى المسجد سبعين رجلا قد بكروا طووا القراطيس فكان أولئك السبعون كالذين اختارهم موسى من قومه والذين اختارهم موسى من قومه كانوا أنبياء * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راح منا الى الجمعة سبعون رجلا كانوا كسبعين موسى الذين وفدوا الى ربهم أو أفضل * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابراهيم النخعى فى قوله النبى الامى قال كان لا يكتب ولا يقرأ * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم وابو الشيخ عن قتادة فى قوله الرسول النبى الامى قال هو نبيكم صلى الله عليه وسلم كان أميا لا يكتب * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمرو بن العاصى قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما كالمودع فقال انا محمد النبى الامى انا محمد النبى الامى انا محمد النبى الامى ولا نبى بعدى أوتيت فواتح الكلام وخواتمه وجوامعه وعلمت خزنة النار وحملة العرش فاسمعوا وأطيعوا ما دمت فيكم فاذا ذهب بى فعليكم كتاب الله أحلوا حلاله وحرموا حرامه * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب وان الشهر كذا وكذا وضرب بيده ست مرات وقبض واحدة * وأخرج ابو الشيخ من طريق مجالد قال حدثنى عون بن عبد الله بن عتبة عن أبيه قال ما مات النبى صلى الله عليه وسلم حتى قرأ وكتب فذكرت هذا الحديث للشعبى فقال صدق سمعت أصحابنا يقولون ذلك * قوله تعالى (الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل) * أخرج ابن سعد وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل قال يجدون نعته وأمره ونبوته مكتوبا عندهم * وأخرج ابن سعد عن قتادة قال بلغنا ان نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض الكتب محمد رسول الله ليس بفظ ولا غليظ ولا صخوب فى الاسواق ولا يجزئ بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح أمته الحامدون على كل حال * وأخرج ابن سعد وأحمد عن رجل من الاعراب قال جلبت حلوبة الى المدينة فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغت من بيعتى قلت لا لقين هذا الرجل ولا سمعن منه فتلقانى بين أبى بكر وعمر يمشون فتبعتهم حتى أتوا على رجل من اليهود ناشر التوراة يقرؤها يعزى بها نفسه عن ابن له فى الموت كاحسن الفتيان وأجمله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدك بالذى أنزل التوراة هل تجدنى فى كتابك ذا صفتى ومخرجى فقال برأسه هكذا أى لا فقال ابنه اى والذى أنزل التوراة انا لنجدك فى كتابنا صفتك ومخرجك وأشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال أقيموا اليهودى عن أخيكم ثم ولى كفنه والصلاة عليه * وأخرج ابن سعد والبخارى وابن جرير والبيهقى فى الدلائل عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاصى قلت اخبرنى عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أجل والله انه لموصوف فى التوراة ببعض صفته فى القرآن يا أيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين أنت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب فى الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا * وأخرج ابن سعد والدارمى فى مسنده والبيهقى فى الدلائل وابن عساكر عن عبد الله بن سلام قال صفة رسول

الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن

والنهار آيتين) علامتين يعنى الشمس والقمر (فمحونا آية الليل) ضوء آية الليل يعنى القمر (وجعلنا) تركنا (آية النهار مبصرة) يعنى الشمس مبصرة مضيئة (لتبتغوا) لكى تطلبوا (فضلا من ربكم) بطلب الدنيا والآخرة (ولتعلموا) لكى تعلموا بزيادة القمر ونقصانه (عدد السنين والحساب) حساب الايام والشهور (وكل شئ) من الحلال والحرام والامر والنهى (فصلناه تفصيلا) بيناه فى القرآن تبيينا (وكل انسان ألزمناه) ألزقناه (طائره) كتاب اجابته فى القبر لمنكر ونكير (فى عنقه) ويقال خيره وشره له أو عليه ويقال سعادته وشقاوته له أو عليه (ونخرج له) نظهر له (يوم القيامة كتابا يلقاه) يعطاه (منشورا) مفتوحا فيه حسناته وسيآته ويقال له (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) شهيدا بما عملت (من اهتدى) آمن (فانما يهتدى) يؤمن (لنفسه)

الله صلى الله عليه وسلم في التوراة يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للامين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء حتى يقولوا لا اله الا الله ويفتح أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا * وأخرج الدارمي عن كعب قال في السطر الاول محمد رسول الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام وفي السطر الثاني محمد رسول الله أمته الحامدون يحمدون الله في السراء والضراء يحمدون الله في كل منزلة ويكبرونه على كل شرف رعاة الشمس يصلون الصلاة اذا جاء وقتها ولو كانوا على رأس كناسة يأتزرون على أوساطهم ويوضؤن أطرافهم وأصواتهم بالليل في جو السماء كأصوات النحل * وأخرج ابن سعد والدارمي وابن عساكر عن ابي فروة عن ابن عباس انه سأل كعب الاحبار كيف قدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال كعب نجده محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طابة ويكون ملكه بالشام وليس بفحاش ولا سخاب في الاسواق ولا يكافئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر أمته الحامدون يحمدون الله في كل سراء ويكبرون الله على كل نجد ويوضؤن أطرافهم ويأتزرون في أوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السماء * وأخرج أبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن أم الدرداء قالت قلت لكعب كيف تجدون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال نجده موصوفا فيها محمد رسول الله اسمه المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق وأعطى المفاتيح ليبصر الله به أعينا عورا ويسمع به آذانا صما ويقيم به السنة عوجة حتى يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له بعين المظلوم ويمنعه من أن يستضعف * وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة وأبو نعيم في الدلائل عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفتي أحمد المتوكل مولده بمكة ومهاجره الى طيبة ليس بفظ ولا غليظ يجزي بالحسنة الحسنة ولا يكافئ بالسيئة أمته الحامدون يأتزرون على أنصافهم ويوضؤن أطرافهم أناجيلهم في صدورهم يصفون للصلاة كما يصفون للقتال قربانهم الذي يتقربون به الى دمائهم رهبان بالليل ليوث بالنهار * وأخرج أبو نعيم عن كعب قال ان أبي كان من أعلم الناس بما أنزل الله على موسى وكان لم يدخر عني شيأ مما كان يعلم فلما حضره الموت دعاني فقال لي يا بني انك قد علمت اني لم أدخر عنك شيأ مما كنت أعلمه الا اني قد حبست عنك ورقتين فيهما نبي يبعث قد أظل زمانه فكرهت أن أخبرك بذلك فلا آمن عليك أن يخرج بعض هؤلاء الكذابين فتطيعه وقد جعلتهما في هذه الكوة التي ترى وطينت عليهما فلا تعرضن لهما ولا تنظرن فيهما حينك هذا فان الله ان يرد بك خيرا ويخرج ذلك النبي تتبعه ثم انه مات فدفناه فلم يكن شيء أحب الي من أن أنظر في الورقتين ففتحت الكوة ثم استخرجت الورقتين فاذا فيهما محمد رسول الله خاتم النبيين لا نبي بعده مولده بمكة ومهاجره بطيبة لا فظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ويجزي بالسيئة الحسنة ويعفو ويصفح أمته الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال تذلل ألسنتهم بالتكبير وينصر نبيهم على كل من ناواه يغسلون فروجهم ويأتزرون على أوساطهم أناجيلهم في صدورهم وتراحمهم بينهم تراحم بني الام وهم أول من يدخل الجنة يوم القيامة من الامم فمكثت ما شاء الله ثم بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة فاخترت حتى استثبت ثم بلغني أنه توفي وان خليفته قد قام مقامه وجاء تاجنوده فقلت لا أدخل في هذا الدين حتى أنظر سيرتهم وأعمالهم فلم أزل أدافع ذلك وأؤخره لاستثبت حتى قدمت علينا عمال عمر بن الخطاب فلما رأيت وفاءهم بالعهد وما صنع الله لهم على الاعداء علمت انهم هم الذين كنت أنتظر فوالله اني لذات ليلة فوق سطحي فاذا رجل من المسلمين يتلو قول الله يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها الآية فلما سمعت هذه الآية خشيت ان لا أصبح حتى يحول وجهي في قفاي فما كان شيء أحب الي من الصباح فغدوت على المسلمين * وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل عن علي بن أبي طالب ان يهوديا كان له على رسول الله صلى الله عليه وسلم دنانير فتقاضى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما عندي ما أعطيك قال فاني لا فارقك يا محمد حتى تعطيني قال اذن أجلس معك يا محمد فجلس معه فصلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر والمغرب والعشاء والغداة

ثواب ذلك (ومن ضل) كفر (فانما يضل) يجب (عليها) على نفسه عقوبة ذلك (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لا تحمل حاملة ذنب أخرى بطيبة النفس ولكن يحمل عليها بالقصاص ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب (وما كنا معذبين) قوما بالهلاك (حتى نبعث) اليهم (رسولا) لانخاذ الحجة عليهم (واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها) جبابرتها ورؤساءها بالطاعة ان قرأت بنصب الالف مخففا ويقال كثرنا رؤساءها وجبابرتها وأغنياءها ان قرأت بفتح الالف ممدودا ويقال سلطنا جبابرتها ورؤساءها ان قرأت بفتح الالف وتشديد الميم (ففسقوا فيها) فعملوا فيها بالمعاصي (فحق عليها القول) وجب القول عليها بالعذاب (فدمرناها تدميرا) فاهلكناها اهلا كا (وكم أهلكنا من القرون) الماضية (من بعد نوح) من بعد قوم نوح (وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا) بهلاكهم وان لم نبين ما يتعلق بذنوبهم

وكان

وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتهددون اليهودي ويتوعدونه فقالوا يارسول الله يهودي يحبسك قال منعني ربي أن أظلم معاهدا ولاغيره فلما ترحل النهار أسلم اليهودي وقال شطر مالي في سبيل الله اما والله مافعلت الذي فعلت بك الالانظر الى نعتك في التوراة محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام ليس بفظ ولاغليظ ولاصخاب في الاسواق ولامتزين بالفحشاء ولاقوال للخنا * وأخرج ابن سعد عن الزهري ان يهوديا قال ماكان بقي شئ من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة الارأيته الا الحلم وانى أسألته ثلاثين دينارا في ثمر الى أجل معلوم فتركته حتى اذا بقي من الاجل يوم أتيته فقلت يامحمد اقضني حقي فانكم معاشر بني عبد المطلب مطل فقال عمر يايهودي الخبيث اما والله لولا مكانه لضربت الذي فيه عيناك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك ياأبا حفص نحن كنا الى غير هذا منك أحوج الى أن تكون أمرتني بقضاء ما علي وهو الى أن تكون أعنته على قضاء حقه أحوج فلم يزده جهلي عليه الاحلما فال يايهودي انما يحل حقك غدا ثم قال ياأبا حفص اذهب به الى الحائط الذي كان سأل أول يوم فان رضيه فاعطه كذا وكذا صاعا وزده لما قلت له كذا وكذا صاعا وزده فان لم يرض فاعط ذلك من حائط كذا وكذا فاتى بي الحائط فرضي تمره فاعطاه ماقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أمره من الزيادة فلما قبض اليهودي تمره قال أشهد أن لااله الا الله وانه رسول الله وانه والله ماحملني على مارأيتني صنعت ياعمر الاانى قد كنت رأيت في رسول الله صفته في التوراة كلها الا الحلم فاختبرت حلمه اليوم فوجدته على ماوصف في التوراة وانى أشهدك ان هذا التمر وشطر مالي في فقراء المسلمين فقال عمر فقلت أو بعضهم فقال أو بعضهم قال وأسلم أهل بيت اليهودي كلهم الاشيخ كان ابن مائة سنة فعسا على الكفر * وأخرج ابن سعد عن كثير بن مرة قال ان الله يقول لقد جاءكم رسول ليس بوهن ولا كسل يفتح أعينا كانت عميا ويسمع آذانا كانت صما ويختن قلوبا كانت غلفا ويقيم سنة كانت عوجا حتى يقال لااله الا الله * وأخرج ابن سعد عن أبي هريرة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس فقال أخرجوا الى أعلمكم فقالوا عبد الله ابن صوريا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده بدينه وبما أنعم الله به عليهم وأطعمهم من المن والسلوى وظللهم به من الغمام أتعلم انى رسول الله قال اللهم نعم وان القوم ليعرفون ما أعرف وان صفتك ونعتك المبين في التوراة ولكنهم حسدوك قال فما يمنعك أنت قال أكره خلاف قومي وعسى ان يتبعوك ويسلموا فاسلم * وأخرج الطبراني وأبو نعيم والبيهقي عن الفلتان بن عاصم قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أتقرأ التوراة قال نعم قال والانجيل قال نعم فناشده هل تجدني في التوراة والانجيل قال نجد نعتا مثل نعتك ومثل هيئتك ومخرجك وكنا نرجو أن تكون منا فلما خرجت تخوفنا ان تكون هو أنت فنظرنا فاذا ليس انت هو قال ولم ذاك قال ان معه من أمته سبعين ألفا ليس عليهم حساب ولا عذاب وانما معك نفر يسير قال والذي نفسي بيده لاناهو وانهم لامتي وانهم لاكثر من سبعين ألفا وسبعين ألفا * وأخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط وغيرهما الى يهود يثرب وقالوا لهم سلوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم فقدموا المدينة فقالوا أتينا كم لامر حدث فينا من اغلام يتيم يقول قولا عظيما يزعم انه رسول الرحمن فالوا صفوا لنا نعته فوصفوا لهم فالوا فمن تبعه منكم قالوا سفلتنا فضحك حبر منهم فقال هذا النبي الذي نجد نعته ونجد قومه أشد الناس له عداوة * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن وهب قال كان في بني اسرائيل رجل عصى الله تعالى مائتي سنة ثم مات فاخذوه فالقوه على مزبلة فاوحى الله الى موسى عليه السلام أن اخرج فصل عليه قال يارب بنو اسرائيل شهدوا انه عصاك مائتي سنة فاوحى الله اليه هكذا كان لانه كان كلما نشر التوراة ونظر الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم قبله ووضعه على عينيه وصلى عليه فشكرت له ذلك وغفرت ذنوبه وزوجته سبعين حوراء * وأخرج ابن سعد والحاكم وصححه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن عائشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم مكتوب في الانجيل لافظ ولاغليظ ولاصخاب في الاسواق ولايجزي بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح * وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال قدم الجارود بن عبد الله على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وقال والذي بعثك بالحق لقد وجدت وصفك في الانجيل ولقد بشر

وعذابهم (من كان يريد العاجلة) يعني الدنيا باداء ما افترض الله عليه (عجلنا له فيها) أعطيناه في الدنيا (ما نشاء) أن نعطيه (لمن نريد) أن نهلكه في الآخرة (ثم جعلنا له جهنم) أوجبنا له (يصلاها) يدخلها (مذموما مدحورا) مقصيا من ثواب كل خير نزلت هذه الآية في مرثد بن شمامة (ومن أراد الآخرة) يعني الجنة باداء ما افترض الله عليه (وسعى لها سعيها) عمل للجنة عملها (وهو مؤمن) مع ذلك مؤمن مخلص بايمانه (فاولئك كان سعيهم) عملهم (مشكورا) مقبولا نزلت هذه الآية في بلال المؤذن (كلا نمد) نعطي بالرزق (هؤلاء) أهل الطاعة (وهؤلاء) أهل المعصية عدون (من عطاء ربك) رزق ربك (وما كان عطاء ربك) رزق ربك (محظورا) محبوسا عن البر والفاجر (انظر) يامحمد (كيف فضلنا بعضهم على بعض) في الدنيا بالمال والخدم (وللآخرة) وفي الآخرة (أكبر درجات) فضائل للمؤمنين (وأكبر تفضيلا) فضائل للمؤمنين ثوابا في الدرجات (لاتجعل) لاتقل (مع

بك ابن البتول * وأخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق موسى بن يعقوب الربعي عن سهل مولى خيثمة قال قرأت في الانجيل نعت محمد صلى الله عليه وسلم انه لا قصير ولا طويل أبيض ذو طمرين بين كتفيه خاتم يكثر الاحتباء ولا يقبل الصدقة ويركب الحمار والبعير ويحتلب الشاة ويلبس قميصا مرقوعا ومن فعل ذلك فقد برئ من الكبر وهو يفعل ذلك وهو من ذرية اسمعيل عليه السلام * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم في الدلائل عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال أوحى الله تعالى الى شعيب اني باعث نبيا أميا أفتح به آذانا صما وقلوبا غلفا وأعينا عميا مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام عبدي المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المنجب المختار لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح رحيما بالمؤمنين يبكي للبهيمة المثقلة ويبكي لليتيم في حجر الارملة ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال للخنا عامر الى جنب السراج لم يطفه من سكينته ولو يمشي على القصب الرعراع يعني اليابس لم يسمع من تحت قدميه أبعثه مبشرا ونذيرا أسدده لكل جميل واهب له كل خلق كريم أجعل السكينة لباسه والبر شعاره والمغفرة والمعروف حليته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته وأحمد اسمه أهدي به من بعد الضلالة وأعلم به بعد الجهالة وأرفع به بعد الخمالة وأسمي به بعد النكرة وأكثر به بعد القلة وأغني به بعد العيلة وأجمع به بعد الفرقة وأؤلف به بين قلوب وأهواء متشتتة وأمم مختلفة وأجعل أمته خير أمة أخرجت للناس آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر وتوحيدا لي وايمانا بي واخلاصا لي وتصديقا لما جاءت به رسلي وهم رعاة الشمس طوبى لتلك القلوب والوجوه والارواح التي أخلصت لي الهمهم التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد في مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم ومنقلبهم ومثواهم ويصفون في مساجدهم كما تصف الملائكة حول عرشي هم أولياني وأنصاري انتقم بهم من أعدائي عبدة الاوثان يصلون لي قياما وقعودا وسجودا ويخرجون من ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاتي ألوفا يقاتلون في سبيلي صفوفا وزحوفا اختم بكتبهم الكتب وشريعتهم الشرائع ودينهم الاديان من أدركهم فلم يؤمن بكتابهم ويدخل في دينهم وشريعتهم فليس مني وهو مني بريء واجعلهم أفضل الامم واجعلهم أمة وسطا شهداء على الناس اذا غضبوا هللوني واذا قبضوا كبروني واذا تنازعوا سبحوني يطهرون الوجوه والاطراف ويشدون الثياب الى الانصاف ودمهم للون على التلال والاشراف قربانهم دماؤهم وأناجيلهم صدورهم رهبان بالليل ليوث بالنهار مناديهم في جو السماء لهم دوي كدوي النحل طوبى لمن كان معهم وعلى دينهم ومناهجهم وشريعتهم ذلك فضلي أوتيه من أشاء وأنا ذو الفضل العظيم * وأخرج البيهقي في الدلائل عن وهب بن منبه قال ان الله أوحى في الزبور ياداود انه سيأتي من بعدك نبي اسمه أحمد ومحمد صادقا نبيا لا أغضب عليه أبدا ولا يعصيني أبدا وقد غفرت له ان يعصيني ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأمته مرحومة أعطيتهم من النوافل مثل ما أعطيت الانبياء وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الانبياء والرسل حتى يأتوني يوم القيامة ونورهم مثل نور الانبياء وذلك اني افترضت عليهم ان يتطهروا الى كل صلاة كما افترضت على الانبياء قبلهم وأمرتهم بالغسل من الجنابة كما أمرت الانبياء قبلهم وأمرتهم بالحج كما أمرت الانبياء قبلهم وأمرتهم بالجهاد كما أمرت الرسل قبلهم ياداود اني فضلت محمدا وأمته على الامم أعطيتهم ست خصال لم أعطها غيرهم من الامم لا أؤاخذهم بالخطأ والنسيان وكل ذنب ركبوه على غير عمد اذا استغفروني منه غفرته وما قدموا لآخرتهم من شيء طيبته به أنفسهم جعلته لهم اضعافا مضاعفة ولهم عندي أضعاف مضاعفة وأفضل من ذلك وأعطيتهم على المصائب في البلايا اذا صبروا وقالوا انا لله وانا اليه راجعون الصلاة والرحمة والهدى الى جنات النعيم فان دعوني استجبت لهم فاما ان يروه عاجلا واما ان أصرف عنهم سوأ واما ان أؤخره لهم في الآخرة ياداود من لقيني من أمة محمد يشهد ان لا اله الا أنا وحدي لا شريك لي صادقا بها فهو معي في جنتي وكرامتي ومن لقيني وقد كذب محمدا وكذب بما جاء به واستهزأ بكتابي صببت عليه في قبره العذاب صبا وضربت الملائكة وجهه ودبره عند منشره من قبره ثم أدخله في الدرك الاسفل من النار * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عبد الله بن عمرو قال أجد في الكتب ان هذه الامة تحب ذكر الله كما تحب الحمامة ذكرها ولهم أسرع الى ذكر الله من الابل الى

الله الها آخر فتقعد
مذموما) ملوما تلوم
نفسك (مخذولا) يخذلك
معبودك (وقضى ربك)
أمر ربك (ألا تعبدوا الا
اياه) أن لا توحدوا الا
بالله تعالى (وبالوالدين
احسانا) برا بهما (اما
يبلغن عندك الكبر
أحدهما) أحد الابوين
(أو كلاهما) كلا الابوين
(فلا تقل لهما أف)
كلاما رديا ولا تقذرهما
(ولا تنهرهما) ولا تغلظ
لهما في الكلام (وقل
لهما قولا كريما) لينا
حسنا (واخفض لهما
جناح الذل) لين جانبك
لهما (من الرحمة) كن
رحيما عليهما (وقل رب
ارحمهما) ان كانا
مسلمين (كما ربياني
صغيرا) عالجاني في الصغر
(ربكم أعلم بما في
نفوسكم) بما في قلوبكم
من البر والكرامة
بالوالدين (ان تكونوا
صالحين) بارين بالوالدين
(فانه كان للأوابين)
الراجعين من الذنوب
(غفورا) متجاوزا نزلت
هذه الآية في سعد بن
أبي وقاص (وآت ذا
القربى حقه) يقول
أمر بصلة القرابة
(والمسكين) أمر
بالاحسان الى المسكين
(وابن السبيل) أمر

وردها يوم ظمئها * قوله تعالى (ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) الآية * اخرج الطبراني عن حبيب بن سليمان بن سمرة عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رجل من الاعراب يستفتيه عن الرجل ما الذي يحل له والذي يحرم عليه في ماله ونسكه وماشيته وعنزه وفرعه من نتاج ابله وغنمه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أحل لك الطيبات وحرم عليك الخبائث الا ان تفتقر الى طعام فتأكل منه حتى تستغني عنه قال ما فقري الذي آكل ذلك اذا بلغته أم ماغناي الذي يغنيني عنه قال اذا كنت ترجو نتاجا فتبلغ بلحوم ماشيتك الى نتاجك أو كنت ترجو عشاء تصيبه مدركا فتبلغ اليه بلحوم ماشيتك واذا كنت لا ترجو من ذلك شيأ فاطعم أهلك مابدا لك حتى تستغني عنه قال الاعرابي وما غناي الذي ادعه اذا وجدته قال اذا رويت أهلك غبوقا من اللبن فاجتنب ما حرم عليك من الطعام واما مالك فانه ميسور كله ليس منه حرام غير ان في نتاجك من ابلك فرعا وفي نتاجك من غنمك فرعا تغذوه ماشيتك حتى تستغني ثم ان شئت فاطعمه أهلك وان شئت تصدق بلحمه وأمر ان يعقر من الغنم في كل مائة عشرا * وأخرج ابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن جريج في قوله ويحل لهم الطيبات قال الحلال ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم قال التثقيل الذي كان في دينهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ويحرم عليهم الخبائث قال كلحم الخنزير والربا وما كانوا يستحلون من المحرمات من المآكل التي حرمها الله وفي قوله ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم قال هو ما كان أخذ الله عليهم من الميثاق فيما حرم عليهم * واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ويضع عنهم اصرهم قال عهدهم ومواثيقهم في تحريم ما أحل الله لهم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن السدي ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم يقول يضع عنهم عهودهم ومواثيقهم التي أخذت عليهم في التوراة والانجيل * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ويضع عنهم اصرهم قال التشديد في العبادة كان أحدهم يذنب الذنب فيكتب على باب داره ان توبتك ان تخرج أنت وأهلك ومالك الى العدو فلا ترجع حتى يأتي الموت على آخركم وأخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ويضع عنهم اصرهم قال ماغلظ على بني اسرائيل من قرض البول من جلودهم اذا اصابهم ونحوه * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن شوذب في قوله والاغلال التي كانت عليهم قال الشدائد التي كانت عليهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ عن قتادة في قوله ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم قال تشديد شدد على القوم فجاء محمد صلى الله عليه وسلم بالتجاوز عنهم * وأخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير ويضع عنهم اصرهم قال ماغلظوا على انفسهم من قطع اثر البول وتتبع العروق في اللحم وشبهه * وأخرج ابن جرير عن مجاهد ويضع عنهم اصرهم قال عهدهم * قوله تعالى (فالذين آمنوا به وعزروه) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله وعزروه يعني عظموه ووقروه * وأخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله وعزروه ونصروه قال بالسيف * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله وعزروه يقول نصروه قال فامانصره وتعزيره فقد سبقتم به ولكن خيركم من آمن واتبع النور الذي انزل معه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد وعزروه قال شدوا امره واعانوا رسوله ونصروه * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ وعزروه مثقلة * قوله تعالى (قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا) الآية * أخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الاحمر والاسود فقال يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا * وأخرج البخاري وابن مردويه عن ابي الدرداء قال كانت بين ابي بكر وعمر محاورة فاغضب ابو بكر عمر فانصرف عمر عنه مغضبا فاتبعه ابو بكر فسأله ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه فاقبل ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وندم عمر على ما كان منه فاقبل حتى سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص الخبر فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل انتم تاركو الي صاحبي اني قلت يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله يؤمن بالله وكلماته قال عيسى * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ يؤمن بالله وكلماته على الجماع * قوله تعالى (ومن قوم

المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون ومن قوم

يا كرام الضيف النازل به حقه ثلاثة أيام (ولا تبذر تبذيرا) لا تنفق مالك في غير حق الله وان كان دانقا او يقال في غير طاعة الله (ان المبذرين) المنفقين أموالهم في غير حق الله وان كان دانقا (كانوا اخوان الشياطين) أعوان الشياطين (وكان الشيطان لربه كفورا) لربه كافرا (واما تعرضن عنهم) عن القرابة والمساكين حياء ورحمة (ابتغاء رحمة) انتظار رحمة (من ربك ترجوها) ان تأتيك ويقال قدوم مال غائب عنك (فقل لهم قولا ميسورا) تعدهم عدة حسنة أي

موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطا أمما وأوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون واسئلهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر اذ يعدون فى السبت اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون فلما نسوا

موسى أمة) الآية *أخرج الفريابى وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال قال موسى يارب أجد أمة انجيلهم فى قلوبهم قال تلك أمة تكون بعدك أمة أحمد قال يارب أجد أمة يصلون الخمس تكون كفارة لما بينهن قال تلك أمة تكون بعدك أمة أحمد قال يارب أجد أمة يعطون صدقات أموالهم ثم ترجع فيهم فيأكلون قال تلك أمة تكون بعدك أمة أحمد قال يارب اجعلنى من أمة أحمد فانزل الله كهيئة المرضية لموسى ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون *وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن أبى ليلى الكندى قال قرأ عبد الله بن مسعود ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون فقال رجل ما أحب انى منهم فقال عبد الله لم ما يزيد صالحوكم على ان يكونوا مثلهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج فى قوله ومن قوم موسى أمة الآية قال بلغنى ان بنى اسرائيل لما قتلوا أنبياءهم وكفروا وكانوا اثنى عشر سبطا تبرأ سبط منهم مما صنعوا واعتذروا وسألوا الله ان يفرق بينهم وبينهم ففتح الله لهم نفقا فى الارض فساروا فيه حتى خرجوا من وراء الصين فهم هنالك حنفاء مسلمين يستقبلون قبلتنا قال ابن جريج قال ابن عباس فذلك قوله وقلنا من بعده لبنى اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا ووعد الآخرة عيسى بن مريم قال ابن عباس سار وافى السرب سنة ونصفا *وأخرج ابن أبى حاتم عن على بن أبى طالب قال افترقت بنو اسرائيل بعد موسى احدى وسبعين فرقة كلها فى النار الا فرقة وافترقت النصارى بعد عيسى على اثنتين وسبعين فرقة كلها فى النار الا فرقة وتفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الا فرقة فاما اليهود فان الله يقول ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون وأما النصارى فان الله يقول منهم أمة مقتصدة فهذه التى تنجو وأما نحن فيقول وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه التى تنجو من هذه الامة *وأخرج أبو الشيخ عن مقاتل قال ان مما فضل الله به محمدا صلى الله عليه وسلم انه عاين ليلة المعراج قوم موسى الذين من وراء الصين وذلك ان بنى اسرائيل حين عملوا بالمعاصى وقتلوا الذين يأمرون بالقسط من الناس دعوا بهم وهم بالارض المقدسة فقالوا اللهم أخرجنا من بين أظهرهم فاستجاب لهم فجعل لهم سربا فى الارض فدخلوا فيه وجعل معهم نهرا يجرى وجعل لهم مصباحا من نور بين أيديهم فساروا فيه سنة ونصفا وذلك من بيت المقدس الى مجلسهم الذى هم فيه فاخرجهم الله الى أرض تجتمع فيها الهوام والبهائم والسباع مختلطين بها ليست فيها ذنوب ولا معاصى فاتاهم النبى صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ومعه جبريل فآمنوا به وصدقوه وعلمهم الصلاة وقالوا ان موسى قد بشرهم به * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون قال بينكم وبينهم نهر من سهل يعنى من رمل يجرى * وأخرج ابن أبى حاتم عن صفوان بن عمرو قال هم الذين قال الله ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق يعنى سبطان من أسباط بنى اسرائيل يوم الملحمة العظمى ينصرون الاسلام وأهله *وأخرج ابن أبى حاتم عن الشعبى قال ان لله عبادا من وراء الاندلس كما بيننا وبين الاندلس لا يرون ان لله عصاه مخلوق رضراضهم الدر والياقوت وجبالهم الذهب والفضة لا يزرعون ولا يحصدون ولا يعملون عملا لهم شجر على أبوابهم لها أوراق عراض هى لبوسهم ولهم شجر على أبوابهم لها ثمر فنها يأكلون *قوله تعالى (فانبجست منه اثنتا عشرة عينا) *أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله فانبجست قال فانفجرت *وأخرج الطستى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله عز وجل فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قال أجرى الله من الصخرة اثنتى عشرة عينا لكل سبط عين يشربون منها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت بشر بن أبى خازم يقول

فاسبلت العينان منى بواكف * كما انهل من واهى الكلى المتبجس

*قوله تعالى (واسئلهم عن القرية) أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس وهو يقرأ هذه الآية واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر قال يا عكرمة هل تدرى أى قرية هذه قلت لا قال هى ايلة *وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن شهاب واسألهم عن القرية قال هى طبرية *وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد واسئلهم عن القرية قال هى قرية يقال لها مقنا بين مدين وعينونا * وأخرج عبد بن حميد

عن سعيد بن جبير واسألهم عن القرية قال هي مدين * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله اذ يعدون في السبت قال يظلمون * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله شرعا يقول من كل مكان * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله شرعا قال ظاهرة على الماء * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله شرعا قال واردة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر قال هي قرية على شاطئ البحر بين مصر والمدينة يقال لها ايلة حرم الله عليهم الحيتان يوم سبتهم فكانت تأتيهم يوم سبتهم شرعا في ساحل البحر فاذا مضى يوم السبت لم يقدروا عليها فكثروا كذلك ما شاء الله ثم ان طائفة منهم أخذوا الحيتان يوم سبتهم فنهتهم طائفة فلم يزدادوا الا عتيا فقالت طائفة من النهاة تعلمون ان هؤلاء قوم قد حق عليهم العذاب لم تعظون قوما الله مهلكهم وكانوا أشد غضبا من الطائفة الاخرى وكل قد كانوا ينهون فلما وقع عليهم غضب الله نجت الطائفتان اللتان قالوا لم تعظون والذين قالوا معذرة الى ربكم وأهلك الله أهل معصيته الذين أخذوا الحيتان فعلهم قردة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله واسألهم عن القرية الآية قال ان الله انما افترض على بني اسرائيل اليوم الذي افترض عليكم يوم الجمعة فخالفوا الى السبت فعظموه وتركوا ما أمروا به فلما ابتدعوا السبت ابتلوا فيه فحرمت عليهم الحيتان وهي قرية يقال لها مدين بين ايلة والطور فكانوا اذا كان يوم السبت شرعت لهم الحيتان ينظرون اليها في البحر فاذا انقضى السبت ذهبت فلم ترحتى مثله من السبت المقبل فاذا جاء السبت عادت شرعا ثم ان رجلا منهم أخذ حوتا فربطه بخيط ثم ضرب له وتدا في الساحل وربطه وتركه في الماء فلما كان الغد جاء فأخذه فأكله سرا ففعلوا ذلك وهم ينظرون لا ينتاهون الا بقية منهم فنهوهم حتى اذا ظهر ذلك في الاسواق علانية قالت طائفة للذين ينهونهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم في سخطنا أعمالهم ولعلهم يتقون فكانوا ثلاثا ثلاثا نهى وثلثا قالوا لم تعظون وثلثا أصحاب الخطيئة فانجا الا الذين نهوا وهلك سائرهم فأصبح الذين نهوا ذات غداة في مجالسهم يتفقدون الناس لا يرونهم وقد باتوا من ليلتهم وغلقوا عليهم دورهم فجعلوا يقولون ان للناس لشانا فانظروا ما شانهم فاطلعوا في دورهم فاذا القوم قد مسخوا يعرفون الرجل بعينه وانه لقرد والمرأة بعينها وانها القردة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن عكرمة قال جئت ابن عباس يوما وهو يبكي واذا المصحف في حجره فقلت ما يبكيك يا ابن عباس فقال هؤلاء الورقات واذا في سورة الاعراف قال تعرف ايلة قلت نعم قال فانه كان بها حي من يهود سبقت الحيتان اليهم يوم السبت ثم غاصت لا يقدرون عليها حتى يغوصوا عليها بعد كد ومؤنة شديدة وكانت تأتيهم يوم السبت شرعا بيضا سمانا كأنها الماخض فكانوا كذلك برهة من الدهر ثم ان الشيطان أوحى اليهم فقال انما نهيتم عن أكلها يوم السبت فخذوها فيه وكلوها في غيره من الايام فقالت ذلك طائفة منهم وقالت طائفة بل نهيتم عن أكلها وأخذها وصيدها في يوم السبت فعدت طائفة بأنفسها وأبنائها ونسائها واعتزلت طائفة ذات اليمين وتنحت واعتزلت طائفة ذات اليسار وسكتت وقال الايمنون ويلكم لا تتعرضوا لعقوبة الله وقال الايسرون لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قال الايمنون معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون ان ينتهوا فهو أحب الينا أن لا يصابوا ولا يهلكوا وان لم ينتهوا فعذرة الى ربكم فمضوا على الخطيئة وقال الايمنون قد فعلتم يا أعداء الله والله لنباينكم الليلة في مدينتكم والله ما أراكم تصبحون حتى يصيبكم الله بخسف أو قذف أو بعض ما عنده من العذاب فلما أصبحوا ضربوا عليهم الباب ونادوا فلم يجابوا فوضعوا سلما وعلوا سور المدينة رجلا فالتفت اليهم فقال أي عباد الله قردة والله تعاوى لها أذناب ففتحوا فدخلوا عليهم فعرفت القردة أنسابها من الانس ولا تعرف الانس أنسابها من القردة فجعلت القردة تأتي نسيبها من الانس فتشم ثيابه وتبكي فيقول ألم ننهكم فتقول برأسها أي نعم ثم قرأ ابن عباس فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس قال اليم وجيع قال فأرى الذين نهوا قد نجوا ولا أرى الآخرين ذكروا ونحن نرى أشياء ننكرها ولا نقول فيها قلت أي جعلني الله فداك ألا ترى انهم كرهوا ما هم عليه وخالفوهم وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم قال فأمرني فكسيت ثوبين غليظين * وأخرج عبد بن حميد

ماذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين

سأعطيكم (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك) يقول لا تمسك يدك عن النفقة والعطية بمنزلة المغلولة يده الى عنقه (ولا تبسطها) في العطية والنفقة (كل البسط) في السرف يقول لا تعط جميع ما هو لك لمسكين واحد أو قرابة واحدة وتترك الآخرين (فتقعد) فتبقى (ملوما) يلومك الناس يعني الفقراء والقرابة (محسورا) منقطعا عنك القرابة والمساكين ذاهبا الذي لك من المال ويقال نزلت هذه الآية في امرأة استكست قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاها النبي صلى الله عليه وسلم قميصه وجلس عاريا فنهاه الله عن ذلك وقال له ولا تبسطها كل البسط في السرف حتى تنزع ثوبك فتقعد ملوما يلومك الناس محسورا عاريا لا تقدر أن تخرج من العري (ان ربك) يا محمد (يبسط الرزق)

عن عكرمة قال كانت قرية على ساحل البحر يقال لها ايلة وكان على ساحل البحر صنمان من حجارة مسنقبلان الماء يقال لاحدهما القيم والآخر لقمانة فاوحى الله الى السمك ان جج يوم السبت الى الصنمين وأوحى الى أهل القرية انى قد أمرت السمك ان يججوا الى الصنمين يوم السبت فلا تعرضوا للسمك يوم لا يمتنع منكم فاذا ذهب السبت فشأنكم به فصيدوه فكان اذا طلع الفجر يوم السبت أقبل السمك شرعا الى الصنمين لا يمتنع من آخذ يأخذه فظهر يوم السبت شئ من السمك فى القرية فقالوا نأخذه يوم السبت فنأكله يوم الاحد فلما كان يوم السبت الآخر ظهر أكثر من ذلك فلما كان السبت الآخر ظهر السمك فى القرية فقام اليهم قوم منهم فوعظوهم فقالوا اتقوا الله فقام آخرون فقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون فلما كان سبت من تلك الاسبات فشى السمك فى القرية فقام الذين نهوا عن السوء فقالوا لا نبيت معكم الليلة فى هذه القرية فقيل لهم لو أصبحتم فانقلبتم بذراريكم ونسائكم قالوا لا نبيت معكم الليلة فى هذه القرية فان أصبحنا غدونا فاخرجنا ذرارينا وأمتعتنا من بين ظهرانيكم وكان القوم شاتين فلما أمسوا أغلقوا أبوابهم فلما أصبحوا لم يسمع القوم لهم صوتا ولم يروا سربا خرج من القرية قالوا قد أصاب أهل القرية شرا فبعثوا رجلا منهم ينظر اليهم فلما أتى القرية اذا الابواب مغلقة عليهم فاطلع فى دار فاذا هم قرود كلهم المرأة أنثى والرجل ذكر ثم اطلع فى دار أخرى فاذا هم كذلك الصغير صغير والكبير كبير ورجع الى القوم فقال يا قوم نزل باهل القرية ما كنتم تحذرون أصبحوا قردة كلهم لا يستطيعون أن يفتحوا الابواب فدخلوا عليهم فاذا هم قردة كلهم فجعل الرجل يومئ الى القرد منهم أنت فلان فيومئ برأسه نعم وهم يبكون فقالوا ألم ننهكم فقد حذرناكم هذا ففتحوا لهم الابواب فخرجوا فلحقوا بالبرية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال نجا الناهون وهلك الفاعلون ولا أدرى ما صنع بالساكتين * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن ابن عباس قال والله لئن أكون علمت ان القوم الذين قالوا لم تعظون قوما نجوا مع الذين نهوا عن السوء أحب الى ما عدل به وفى لفظ من حمر النعم ولكنى أخاف ان تكون العقوبة نزلت بهم جميعا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال قال ابن عباس ما أدرى انجا الذين قالوا لم تعظون قوما أم لا قال فازلت أبصره حتى عرف انهم قد نجوا فكسانى حلة * وأخرج عبد بن حميد عن ليث بن أبى سليم قال مسخوا حجارة الذين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن فى قوله واسئلهم عن القرية الآية قال كان حوتا حرمه الله عليهم فى يوم وأحله لهم فيما سوى ذلك فكان يأتيهم فى اليوم الذى حرمه الله عليهم كأنه المخاض ما يمتنع من أحد فعلوا يهمون ويمسكون وقاما رأيت أحدا أكثر الاهتمام بالذنب الا واقعه فعلوا يهمون ويمسكون حتى أخذوه فاكلوا يها والله أوخم أكلة أكلها قوم قط أبقاهم خزيا فى الدنيا وأشده عقوبة فى الآخرة وايم الله للمؤمن أعظم حرمة عند الله من حوت ولكن الله عز وجل جعل موعد قوم الساعة والساعة أدهى وأمر * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن ابن عباس قال اخذ موسى عليه السلام رجلا يحمل حطبا يوم السبت وكان موسى يسبت فصلبه * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال احتطب رجل فى السبت وكان داود عليه السلام يسبت فصلبه * وأخرج عبد بن حميد عن أبى بكر بن عياش قال كان حفظى عن عاصم بعذاب بئيس على معنى فعيل ثم دخلنى منها شك فتركت روايتها عن عاصم وأخذتها عن الاعمش بعذاب بئيس على معنى فعيل * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله بعذاب بئيس قال لا رحمة فيه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة بعذاب بئيس قال وجيع * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله بعذاب بئيس قال أليم بشدة * وأخرج ابن ابى حاتم عن عطاء قال نودى الذين اعتدوا فى السبت ثلاثة أصوات نودوا يا أهل القرية فانتبهت طائفة ثم نودوا يا أهل القرية فانتبهت طائفة أكثر من الاولى ثم نودوا يا أهل القرية فانتبه الرجال والنساء والصبيان فقال الله لهم كونوا قردة خاسئين فجعل الذين نهوهم يدخلون عليهم فيقولون يا فلان ألم ننهكم فيقولون برؤسهم أى بلى * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير وماهان الحنفى قال لما مسخوا جعل الرجل يشبه الرجل وهو قرد

يوسع المال (لمن يشاء) على من يشاء من عباده وهو نظر منه (ويقدر) يقتر على من يشاء من عباده وهو نظر منه (انه كان بعباده) بصلاح عباده (خبيرا بصيرا) بالبسط والتقتير (ولا تقتلوا أولادكم) نزلت هذه الآية فى خزاعة كانوا يدفنون بناتهم أحياء فنهاهم الله عن ذلك وقال ولا تقتلوا أولادكم لا تدفنوا بناتكم أحياء (خشية املاق) مخافة الذل والفقر (نحن نرزقهم) يعنى بناتكم (وايا كان قتلهم) دفنهم أحياء (كان خطأ كبيرا) ذنبا عظيما فى العقوبة (ولا تقربوا الزنا) سرا وعلانية (انه كان فاحشة) معصية ذنبا (وساء سبيلا) بئس مسلكا (ولا تقتلوا النفس) المؤمنة (التى حرم الله) قتلها (الا بالحق) بالرجم أو القود أو الارتداد (ومن قتل مظلوما) بالتعمد (فقد جعلنا لوليه) لولى المقتول (سلطانا) عذرا وحجة على القاتل ان شاء قتله وان شاء عفا عنه وان شاء أخذه بالدية (فلا تسرف فى القتل) ان قتلت قاتلى وليك ويقال لا تقتل غير القاتل جبة

فيقال أنت فلان فيومئ الى يديه بما كسبت يداى * وأخرج ابن بطة عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ترتكبوا ما ارتكبت اليهود فتستحلوا محارم الله بادنى الحيل * وأخرج ابو الشيخ عن سفيان قال قالوا لعبد الله بن عبد العزيز العمرى فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر تامر من لا يقبل منك قال يكون معذرة وقرأ قالوا معذرة الى ربكم * قوله تعالى (واذ تاذن ربك) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله واذ تاذن ربك الآية قال الذين يسومونهم سوء العذاب امة محمد وأمته الى يوم القيامة وسوء العذاب الجزية * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله واذ تاذن ربك الآية قال هم اليهود بعث عليهم العرب يجبونهم الخراج فهو سوء العذاب ولم يكن من نبي جبا الخراج الا موسى جباه ثلاث عشرة سنة ثم كف عنه ولا النبي صلى الله عليه وسلم وفى قوله وقطعناهم الآية قال هم اليهود بسطهم الله فى الارض فليس فى الارض بقعة الا وفيها عصابة منهم وطائفة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وابو الشيخ عن مجاهد فى قوله واذ تاذن ربك يقول قال ربك ليبعثن عليهم قال على اليهود والنصارى الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب فبعث الله عليهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم يأخذون منهم الجزية وهم صاغرون وقطعناهم فى الارض امما قال يهودا منهم الصالحون وهم مسلمة أهل الكتاب ومنهم دون ذلك قال اليهود وبلوناهم بالحسنات قال الرخاء والعافية والسيئات قال البلاء والعقوبة * وأخرج ابن الانبارى فى الوقف والابتداء عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قول الله وقطعناهم فى الارض امما ما الامم قال الفرق وقال فيه بشر بن أبي خازم

من قيس غيلان فى ذوائبها * منهم وهم بعد قادة الامم

* وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس وبلوناهم بالحسنات والسيئات قال بالخصب والجدب * قوله تعالى (فخلف من بعدهم) الآية * أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس انه سئل عن هذه الآية فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى قال أقوام يقبلون على الدنيا فيأكلونها ويتبعون رخص القرآن ويقولون سيغفر لنا ولا يعرض لهم شئ من الدنيا الا أخذوه ويقولون سيغفر لنا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد فى قوله فخلف من بعدهم خلف قال النصارى يأخذون عرض هذا الادنى قال ما أشرف لهم شئ من الدنيا حلالا أو حراما يشتهونه أخذوه ويتمنون المغفرة وان يجدوا آخر مثله يأخذونه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فخلف من بعدهم خلف الآية يقول يأخذون ما أصابوا ويتركون ما شاؤا من حلال أو حرام ويقولون سيغفر لنا * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله فخلف من بعدهم خلف قال خلف سوء ورثوا الكتاب بعد أنبيائهم ورسلهم أورثهم الله الكتاب وعهد اليهم يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا قال آمانى تمنوها على الله وغرة يغترون بها وان يأتهم عرض مثله يأخذوه ولا يشغلهم شئ عن شئ ولا ينهاهم شئ عن ذلك كلما أشرف لهم شئ من الدنيا أخذوه ولا يبالون حلالا كان أو حراما * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقى فى الشعب عن سعيد بن جبير فى قوله يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا قال كانوا يعملون بالذنوب ويقولون سيغفر لنا * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عطاء فى قوله يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا قال يأخذون ما عرض لهم من الدنيا ويقولون نستغفر الله ونتوب اليه * وأخرج أبو الشيخ عن السدى قال كانت بنو اسرائيل لا يستقضون قاضيا الا ارتشى فى الحكم فاذا قيل له يقول سيغفر لى * وأخرج أبو الشيخ عن أبي الجلد قال يأتى على الناس زمان تخرب صدورهم من القرآن وتهافت وتبلى كما تبلى ثيابهم لا يجدون لهم حلاوة ولا لذاذة ان قصروا عما أمروا به قالوا ان الله غفور رحيم وان عملوا بما نهوا عنه قالوا سيغفر لنا ما لا نشرك بالله شيأ أمرهم كله طمع ليس فيه خوف لبسوا جلود الضان على قلوب الذئاب أفضلهم فى نفسه المدهن * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال المؤمن يعلم ان ما قال الله كما قال الله والمؤمن أحسن عملا وأشد الناس خوفا لو أنفق جبلا من مال ما أمن دون أن يعاين لا يزداد صلاحا وبرا وعبادة الا ازداد فرقا يقول الا أنجو والمنافق يقول سوادا الناس

واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم وقطعناهم فى الارض أمما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلوة انا لا نضيع أجر المصلحين

ان قرأت بالجزم ويقال لا تقتل لتقتل نفس واحدة عشرة (انه كان منصورا) يقتل ولا يعفى (ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن) بالارباح والحفظ (حتى يبلغ أشده) خمس عشرة سنة أو ثمان عشرة سنة (وأوفوا بالعهد) أتموا العهد بانه فيما بينكم وبين الناس (ان العهد) ناقض العهد

كثير وسيغفر لى ولا باس على فيسىء العمل و يتمنى على الله * وأخرج ابو الشيخ عن ابن عباس ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق فيما يوجهون على الله من غفران ذنوبهم التى لا يزالون يعودون اليها ولا يتوبون منها * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله ودرسوا ما فيه قال علموا ما فى الكتاب لم يأتوه بجهالة * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن فى قوله والذين يمسكون بالكتاب قال هى لاهل الايمان منهم * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله والذين يمسكون بالكتاب قال من اليهود والنصارى * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله والذين يمسكون بالكتاب قال الذى جاء به موسى عليه السلام * قوله تعالى (واذ نتقنا الجبل) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق على عن ابن عباس فى قوله واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة يقول رفعناه وهو قوله ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم فقال خذوا ما آتيناكم بقوة والا أرسلته عليكم * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله واذ نتقنا الجبل قال رفعته الملائكة فوق رؤسهم فقيل لهم خذوا ما آتيناكم بقوة فكانوا اذا نظروا الى الجبل قالوا سمعنا وأطعنا واذا نظروا الى الكتاب قالوا سمعنا وعصينا * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال انى لاعلم لم تسجد اليهود على حرف قال الله واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم قال لتأخذن أمرى أو لارمينكم به فسجدوا وهم ينظرون اليه مخافة ان يسقط عليهم فكانت سجدة رضيها الله تعالى فاتخذوها سنة * وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال أتى ابن عباس بهودى ونصرانى فقال للهودى ما دعاكم ان تسجدوا بجباهكم فلم يدر ما يجيبه فقال سجدتم بجباهكم لقول الله واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة فخررتم لجباهكم تنظرون اليه وقال للنصرانى سجدتم الى الشرق لقول الله انتبذت به مكانا شرقيا * وأخرج ابن أبى حاتم عن عطاء قال ان هذا الجبل جبل الطور هو الذى رفع على بنى اسرائيل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله واذ نتقنا الجبل قال كما تنتق الزبدة أخرجنا الجبل * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ثابت بن الحجاج قال جاءتهم التوراة جملة واحدة فكبر عليهم فابوا ان يأخذوه حتى ظلل الله عليهم الجبل فاخذوه عند ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة واذ نتقنا الجبل قال انتزعه الله من أصله ثم جعله فوق رؤسهم ثم قال لتأخذن أمرى أو لارمينكم به * وأخرج الزبير بن بكار فى الموفقيات عن الكلبى قال كتب هرقل ملك الروم الى معاوية يسأله عن الشئ ولا شئ وعن دين لا يقبل الله غيره وعن مفتاح الصلاة وعن غرس الجنة وعن صلاة كل شئ وعن أربعة فيهم الروح ولم يركضوا فى اصلاب الرجال ولا ارحام النساء وعن رجل لا أب له وعن رجل لا قوم له وعن قبر جرى بصاحبه وعن قوس قزح وعن بقعة طلعت عليها الشمس مرة لم تطلع عليها قبلها ولا بعدها وعن طاعن طعن مرة لم يظعن قبلها ولا بعدها وعن شجرة نبتت بغير ماء وعن شئ يتنفس لا روح له وعن اليوم وأمس وغدو بعد غد وما أجزاؤها فى الكلام وعن الرعد والبرق وصوته وعن المجرة وعن المحو الذى فى القمر فقيل له است هناك وانك متى تخطئ شيأ فى كتابك اليه يغتمزه فيسألك فكتب الى ابن عباس فكتب اليه فاجابه ابن عباس اما الشئ فالماء قال الله وجعلنا من الماء كل شئ حى واما لا شئ فالدنيا تبيد وتفنى واما الدين الذى لا يقبل الله غيره فلا اله الا الله واما مفتاح الصلاة فالله اكبر واما غرس الجنة فلا حول ولا قوة الا بالله واما صلاة كل شئ فسبحان الله و بحمده واما الاربعة التى فيها الروح ولم يركضوا فى اصلاب الرجال ولا ارحام النساء فآدم وحواء وعصا موسى والكبش الذى فدى الله به اسحق واما الرجل الذى لا اب له فعيسى ابن مريم واما الرجل الذى لا قوم له فآدم واما القبر الذى جرى بصاحبه فالحوت حيث سار بيونس فى البحر واما قوس قزح فامان الله لعباده من الغرق واما البقعة التى طلعت عليها الشمس ولم تطلع عليها قبلها ولا بعدها فالبحر حيث انفلق لبنى اسرائيل واما الظاعن الذى ظعن مرة لم يظعن قبلها ولا بعدها فجبل طور سيناء كان بينه و بين الارض المقدسة اربع ليال فلما عصت بنو اسرائيل اطاره الله بجناحين من نور فيه ألوان العذاب فاظله الله عليهم وناداهم مناد ان قبلتم التوراة كشفته عنكم والا ألقيته عليكم فاخذوا التوراة معذورين فرده الله الى موضعه فذلك قوله واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة الآية واما الشجرة التى نبتت من

واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون

نقضه يوم القيامة (وأوفوا) أتموا (الكيل اذا كلتم) لغيركم (وزنوا بالقسطاس المستقيم) بميزان العدل (ذلك) الوفاء بالكيل والوزن والعهد (خير) من النقص والبخس (وأحسن تاويلا) عاقبة (ولا تقف) ولا تقل (ما ليس لك به علم) فتقول علمت ولم تعلم ورأيت ولم تر وسمعت ولم تسمع (ان السمع) ما تسمعون (والبصر) ما تبصرون (والفؤاد) ما تعتمدون (كل أولئك) عن كل ذلك (كان عنه مسؤلا) يوم القيامة (ولا تمش فى الارض مرحا) بالتكبر والخيلاء (انك لن تخرق الارض) تجاوز الارض بخيلائك (ولن تبلغ الجبال طولا) ولن تحاذى الجبال (كل ذلك) كل ما نهيتك (كان سيئة) سيئا (عند ربك مكروها) عند ربك مقدم ومؤخر (ذلك) الذى أمرتك (مما أوحى اليك) أمرك (ربك من الحكمة) فى القرآن (ولا تجعل)

غير ماء فالينبوعة التي انبعث على يونس واما الذي تنفس بلا روح فالصبح قال الله والصبح اذا تنفس واما اليوم فعمل واما امس فمثل واما غدا فاجل وبعد غد فامل واما البرق فمخاريق بايدي الملائكة تضرب بها السحاب واما الرعد فاسم الملك الذي يسوق السحاب وصوته زجره واما المجرة فابواب السماء ومنها تفتح الابواب واما المحو الذي في القمر فقول الله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل ولولا ذلك لحولم يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل فبعث بهم امعاوية الى قيصر وكتب اليه جواب مسائله فقال قيصر ما يعلم هذا الا نبي أو رجل من أهل بيت نبي والله تعالى أعلم * قوله تعالى (واذ أخذ ربك من بني آدم) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله واذ أخذ ربك من بني آدم الآية قال خلق الله آدم وأخذ ميثاقه انه ربه وكتب أجله ورزقه ومصيبته ثم أخرج ولده من ظهره كهيئة الذر فاخذ مواثيقهم انه ربهم وكتب آجالهم وأرزاقهم ومصائبهم * وأخرج ابن أبي حاتم وابن جرير عن ابن عباس في قوله واذ أخذ ربك من بني آدم الآية قال لما خلق الله آدم أخذ ذريته من ظهره كهيئة الذر ثم سماهم باسمائهم فقال هذا فلان بن فلان يعمل كذا وكذا وهذا فلان بن فلان يعمل كذا وكذا ثم أخذ بيده قبضتين فقال هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم واللالكائي في السنة عن ابن عباس في قوله واذ أخذ ربك الآية قال ان الله خلق آدم ثم أخرج ذريته من صلبه مثل الذر فقال لهم من ربكم فقالوا الله ربنا ثم أعادهم في صلبه حتى تولد كل من أخذ ميثاقه فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم الى أن تقوم الساعة * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال لما أهبط آدم عليه السلام حين أهبط بدحناء فمسح الله ظهره فاخرج كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة ثم قال ألست بربكم قالوا بلى فيوم مذ جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس في الآية قال مسح الله على صلب آدم فاخرج من صلبه ما يكون من ذريته الى يوم القيامة وأخذ ميثاقهم انه ربهم وأعطوه ذلك فلا يسأل أحد كافر ولا غيره من ربك الا قال الله * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ واللالكائي في السنة عن عبد الله بن عمرو في قوله واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قال أخذهم من ظهرهم كما يؤخذ بالمشط من الرأس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مندة في كتاب الرد على الجهمية وأبو الشيخ عن ابن عباس في الآية قال أخرج ذريته من صلبه كأنهم الذر في آذي عين الماء * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في الآية قال ان الله ضرب بيمينه على منكب آدم فخرج منه مثل اللؤلؤ في كفه فقال هذا للجنة وضرب بيده الاخرى على منكبه الشمال فخرج منه سواد مثل الحمم فقال هذا ذرء النار قال وهي هذه الآية ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في الآية قال مسح الله ظهر آدم وهو ببطن نعمان وادا لى جنب عرفة فاخرج منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة ثم أخذ عليهم الميثاق وتلا ان يقولوا يوم القيامة هكذا اقرأها يقولوا بالياء * وأخرج أبو الشيخ عن عبد الكريم بن أبي أمية قال أخرجوا من ظهره مثل طريق النمل * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن محمد بن كعب قال أقر واله بالايمان والمعرفة الارواح قبل ان يخلق أجسادها * وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن كعب قال خلق الله الارواح قبل ان يخلق الاجساد فاخذ ميثاقهم * وأخرج ابن عبد البر في التمهيد من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله تعالى واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قالوا لما أخرج الله آدم من الجنة قبل تهبيطه من السماء مسح صفحة ظهره اليمنى فاخرج منه ذرية بيضاء مثل اللؤلؤ كهيئة الذر فقال لهم ادخلوا الجنة برحمتي ومسح صفحة ظهره اليسرى فاخرج منه ذرية سوداء كهيئة الذر فقال ادخلوا النار ولا أبالي فذلك قوله أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ثم أخذ منهم الميثاق فقال ألست بربكم قالوا بلى فاعطاه طائفة طائعين وطائفة كارهين على وجه التقية فقال هو والملائكة شهدنا ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا انما أشرك آباؤنا من قبل قالوا فليس أحد من ولد آدم الا وهو يعرف الله انه ربه وذلك قوله عز وجل وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها وذلك قوله فتلقى آدم من ربه كلمات فتلقاها ولقنه

واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا انما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون

لا تقل (مع الله الها آخر فتلقى) فتطرح (في جهنم ملوما) تلوم نفسك (مدحورا) مقصيا من كل خير (أفاصفاكم) اختاركم (ربكم بالبنين) بالذكور (واتخذ) لنفسه (من الملائكة اناثا) البنات (انكم لتقولون) على الله (قولا عظيما) في العقوبة ويقال في الفرية على الله (ولقد صرفنا) بينا (في هذا القرآن) الوعد والوعيد (ليذكروا) لكي يتعظوا (وما يزيدهم) وعيد القرآن (الا نفورا) تباعدا عن الايمان (قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا) طلبوا (الى ذي العرش سبيلا) قدرا ومنزلة ويقال صعودا (سبحانه) تنزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) تبرأ

البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين يعني يوم أخذ الميثاق * وأخرج ابن جرير عن أبي محمد رجل من أهل المدينة قال سألت عمر بن الخطاب عن قوله واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال خلق الله آدم بيده ونفخ فيه من روحه ثم أجاسه فمسح ظهره بيده اليمنى فاخرج ذرأ فقال ذرءذرأتهم للجنة ثم مسح ظهره بيده الاخرى وكلتا يديه يمين فقال ذرء ذرأتهم للنار يعملون فيما شئت من عمل ثم اخترتهم لهم باسوء أعمالهم فادخلهم النار * وأخرج عبد بن حميد وعبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن منده في كتاب الرد على الجهمية واللالكائي وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات وابن عساكر في تاريخه عن أبي بن كعب في قوله واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم الى قوله بما فعل المبطلون قال جمعهم جميعا فجعلهم أرواحا في صورهم ثم استنطقهم فتكلموا ثم أخذ عليهم العهد والميثاق وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى قال فاني أشهد عليكم السموات السبع وأشهد عليكم أباكم آدم ان تقولوا يوم القيامة انا لم نعلم هذا اعلموا انه لا اله غيري ولا رب غيري ولا تشركوا بي شيئا اني سارسل اليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي وأنزل عليكم كتبي قالوا شهدنا بانك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك ولا اله لنا غيرك فاقروا ورفع عليهم آدم ينظر اليهم فرأى الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقال يارب لولا سويت بين عبادك قال اني أحببت ان أشكر ورأى الانبياء فيهم مثل السرج عليهم النور وخصوا بميثاق آخر في الرسالة والنبوة ان يبلغوا وهو قوله واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم الآية وهو قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها وفي ذلك قال وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا أكثرهم لفاسقين وفي ذلك قال فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل قال فكان في علم الله يومئذ من يكذب به ومن يصدق به فكان روح عيسى من تلك الارواح التي أخذ عهدها وميثاقها في زمن آدم فارسله الله الى مريم في صورة بشر فتمثل لها بشرا سويا قال أبي فدخل من فيها * وأخرج مالك في الموطأ وأحمد وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والآجري في الشريعة وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه واللالكائي والبيهقي في الاسماء والصفات عن مسلم بن يسار الجهني ان عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال ان الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون فقال الرجل يارسول الله ففيم العمل فقال ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله الله الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله الله النار * وأخرج أحمد والنسائي وابن جرير وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله أخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرها بين يديه كالذر ثم كلمهم قبلا قال ألست بربكم قالوا بلى شهدنا الى قوله المبطلون * وأخرج ابن جرير وابن منده في كتاب الرد على الجهمية عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قال أخذ من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الرأس فقال لهم ألست بربكم قالوا بلى قالت الملائكة شهدنا ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين * وأخرج ابن أبي حاتم وابن منده وأبو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لما خلق آدم مسح ظهره فنثرت منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة وترع ضلعا من أضلاعه فخلق منه حواء ثم أخذ عليهم العهد ألست بربكم قالوا بلى ثم اختلس كل نسمة من بني آدم بنوره في وجهه وجعل فيه البلوى الذي كتب انه يبتليه بها في الدنيا من الاسقام ثم عرضهم على آدم فقال يا آدم هؤلاء ذريتك واذا فيهم الاجذم والابرص والاعمى وأنواع الاسقام فقال آدم يارب لم فعلت هذا بذريتي قال كي تشكر نعمتي وقال آدم يارب من هؤلاء الذين أراهم أظهر الناس نورا قال هؤلاء الانبياء من ذريتك قال من هذا الذي أراه

وارتفع (عما يقولون) من الشرك (علوا) على كل شئ (كبيرا) كبير كل شئ (تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن) من الخلق (وان من شئ) ما من شئ من النبات (الا يسبح بحمده) بامره (ولكن لا تفقهون تسبيحهم) باي لغة هو (انه كان حليما) بعباده اذ لا يعجل بالعقوبة (غفورا) متجاوزا لمن تاب (واذا قرأت القرآن) بمكة (جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت يعني أبا جهل وأصحابه (حجابا مستورا) محجوبا (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أغطية (أن يفقهوه) لئلا يفقهوا الحق (وفي آذانهم وقرا) صمما (واذا ذكرت ربك في القرآن وحده) بلا اله الا الله (ولوا على أدبارهم) رجعوا الى أصنامهم وعطفوا الى عبادة آلهتهم (نفورا) تباعدا عن قولك (نحن أعلم بما يستمعون به) الى قراءة القرآن (اذ يستمعون اليك) الى قراءتك يعني أبا جهل وأصحابه (واذ هم نجوى) في أمرك يقول بعضهم

أظهرهم نورا قال هذا داود يكون في آخر الامم قال يارب كم جعلت عمره قال ستين سنة قال يارب كم جعلت عمري قال كذا وكذا قال يارب فزده من عمري أربعين سنة حتى يكون عمره مائة سنة قال أتفعل يا آدم قال نعم يارب قال فيكتب ويختم انا كتبناه وختمنا لم يغير قال فافعل أي رب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء ملك الموت الى آدم ليقبض روحه قال ماذا تريد يا ملك الموت قال أريد قبض روحك قال ألم يبق من أجلي أربعون سنة قال أولم تعطها ابنك داود قال لا قال فكان أبو هريرة يقول نسي آدم ونسيت ذريته ومن يومئذ جحد آدم فجحدت ذريته * وأخرج ابن جرير عن جويبر قال مات ابن للضحاك بن مزاحم ابن ستة أيام فقال اذا وضعت ابني في لحده فابرز وجهه وحل عقده فان ابني مجلس ومسؤل فقلت عم يسأل قال عن الميثاق الذي أقر به في صلب آدم حدثني ابن عباس ان الله مسح صلب آدم فاستخرج منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة فاخذ منهم الميثاق ان يعبدوه ولا يشركوا به شيأ وتكفل لهم بالارزاق ثم أعادهم في صلبه فان تقوم الساعة حتى يولد من أعطى الميثاق يومئذ فمن أدرك منهم الميثاق الآخر فوفى به نفعه الميثاق الاول ومن أدرك الميثاق الآخر فلم يقر به لم ينفعه الميثاق الاول ومن مات صغيرا قبل أن يدرك الميثاق الآخر مات على الميثاق الاول على الفطرة * وأخرج عبد بن حميد عن سلمان قال ان الله لما خلق آدم مسح ظهره فاخرج منه ما هو ذارئ الى يوم القيامة فكتب الآجال والارزاق والاعمال والشقوة والسعادة فمن علم السعادة فعل الخير ومجالس الخير ومن علم الشقاوة فعل الشر ومجالس الشر * وأخرج عبد بن حميد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن أبي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء فاخذ أهل اليمين بيمينه وأخذ أهل الشمال بيده الاخرى وكلتا يدي الرحمن يمين فقال يا أصحاب اليمين فاستجابوا له فقالوا لبيك ربنا وسعديك قال ألست بربكم قالوا بلى قال يا أصحاب الشمال فاستجابوا له فقالوا لبيك ربنا وسعديك قال ألست بربكم قالوا بلى فخلط بعضهم ببعض فقال قائل منهم رب لم خلطت بيننا قال ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ثم ردهم في صلب آدم فاهل الجنة أهلها وأهل النار أهلها فقال قائل يارسول الله ففيما الاعمال قال يعمل كل قوم لمنازلهم فقال عمر بن الخطاب اذا نجتهد * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط من ظهره نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيامة وجعل بين عيني كل انسان منهم وبيصا من نور ثم عرضهم على آدم فقال أي رب من هؤلاء قال هؤلاء ذريتك فرأى رجلا منهم فاعجبه وبيص ما بين عينيه فقال أي رب من هذا فقال رجل من آخر الامم من ذريتك يقال له داود قال أي رب وكم جعلت عمره قال ستين سنة قال أي رب زده من عمري أربعين سنة فلما انقضى عمر آدم جاء ملك الموت فقال أولم يبق من عمري أربعون سنة قال أولم تعطها ابنك داود قال فجحد فجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته * وأخرج ابن أبي الدنيا في الشكر وأبو الشيخ والبيهقي في الشعب عن الحسن قال لما خلق الله آدم عليه السلام وأخرج أهل الجنة من صفحته اليمنى وأخرج أهل النار من صفحته اليسرى فدبوا على وجه الارض منهم الاعمى والاصم والابرص والمقعد والمبتلى بانواع البلاء فقال آدم يارب الا سويت بين ولدي قال يا آدم اني أردت أن أشكر ثم ردهم في صلبه * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبيهقي في الشعب عن قتادة والحسن قالا لما عرضت على آدم ذريته فرأى فضل بعضهم على بعض قال أي رب أفهلا سويت بينهم قال اني أحب أن أشكر يرى ذو الفضل فضله فيحمدني ويشكرني وأخرج أحمد في الزهد عن بكر مثله * وأخرج ابن جرير والبزار والطبراني والآجري في الشريعة وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن هشام بن حكيم ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتبتدأ الاعمال أم قد قضي القضاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أخذ ذرية آدم من ظهورهم ثم أشهدهم على أنفسهم ثم أفاض بهم في كفيه فقال هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار فاهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أخرج ذرية آدم من صلبه حتى ملؤا الارض وكانوا هكذا فضم احدى

ساحر ويقول بعضهم كاهن ويقول بعضهم مجنون ويقول بعضهم شاعر (اذ يقول الظالمون) المشركون بعضهم لبعض (ان تتبعون) محمدا ما تتبعون (الا رجلا مسحورا) مغلوب العقل (انظر) يا محمد (كيف ضربوا لك الامثال) كيف شبهوك بالمسحور (فضلوا) فاخطؤا في المقالة (فلا يستطيعون سبيلا) مخرجا عن مقالتهم ويقال حجة على ما قالوا (وقالوا) يعني النضر وأصحابه (أئذا كنا) صرنا (عظاما) بالية (ورفاتا) ترابا ميتا (أئنا لمبعوثون) لمحيون (خلقا جديدا) تجدد بعد الموت فينا الروح (قل) لهم يا محمد (كونوا حجارة) لو كنتم حجارة أو أشد من الحجارة (أو حديدا) أو أقوى من الحديد (أو خلقا مما يكبر في صدوركم) يعني الموت لبعثتم (فسيقولون من يعيدنا) يحيينا (قل) لهم يا محمد (الذي فطركم) خلقكم (أول مرة) في بطون أمهاتكم (فسينغضون) يهزون (اليك رؤسهم) تعجبا لقولك (ويقولون متى هو) متى هذا الذي تعدنا (قل عسى) وعسى

بديه على الاخرى * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي فاعطاني أولاد المشركين خدما لاهل الجنة وذلك انهم لم يدركوا ما أدرك آباؤهم من الشرك وهم في الميثاق الاول * واخرج أحمد والبخاري ومسلم عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال للرجل من أهل النار يوم القيامة أرأيت لو كان لك ما على الارض من شيء أكنت مفتديا به فيقول نعم فيقول قد اردت منك أهون من ذلك قد أخذت عليك في ظهر أبيك آدم أن لا تشرك بي فابيت الا أن تشرك بي * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن علي بن حسين انه كان يعزل و يتأول هذه الآية واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم * وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العزل فقال لا عليكم ان لا تفعلوا ان تكن مما أخذ الله منها الميثاق فكانت على صخرة نفخ فيها الروح * واخرج أحمد وابن أبي حاتم عن أنس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال لو ان الماء الذي يكون منه الولد صب على صخرة لاخرج الله منها ما قدر ليخلق الله نفسا هو خالقها * وأخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود انه سئل عن العزل فقال لو أخذ الله ميثاق نسمة من صلب رجل ثم أفرغه على صفا لاخرجه من ذلك الصفا ان شئت فاعزل وان شئت فلا تعزل * وأخرج عبد الرزاق عن ابراهيم النخعي قال كانوا يقولون ان النطفة التي قضى الله فيها الولد لو وقعت على صخرة لاخرج الله منها الولد * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وأبو الشيخ عن فاطمة بنت حسين قالت لما أخذ الله الميثاق من بني آدم جعله في الركن فمن الوفاء بعهد الله استلام الحجر * وأخرج أبو الشيخ عن جعفر بن محمد قال كنت مع أبي محمد بن علي فقال له رجل يا أبا جعفر ما بدء خلق هذا الركن فقال ان الله لما خلق الخلق قال لبني آدم ألست بربكم قالوا بلى فاقروا وأجرى نهرا أحلى من العسل وألين من الزبد ثم أمر القلم فاستمد من ذلك النهر فكتب اقرارهم وما هو كائن الى يوم القيامة ثم ألقم ذلك الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذي ترى انما هو بيعة على اقرارهم الذي كانوا أقروا به * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس قال ضرب الله متن آدم فخرجت كل نفس مخلوقة للجنة بيضاء نقية فقال هؤلاء أهل الجنة وخرجت كل نفس مخلوقة للنار سوداء فقال هؤلاء أهل النار امثال الخردل في صور الذر فقال يا عباد الله أجيبوا الله يا عباد الله أطيعوا الله قالوا لبيك اللهم لبيك اللهم اطعناك اللهم أطعناك وهي التي أعطى الله ابراهيم في المناسك لبيك اللهم لبيك فاخذ عليهم العهد بالايمان به والاقرار والمعرفة بالله وأمره * وأخرج الجندي في فضائل مكة وأبو الحسن القطان في الطوالات والحاكم والبيهقي في شعب الايمان وضعفه عن أبي سعيد الخدري قال حججنا مع عمر بن الخطاب فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال اني أعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك ثم قبله فقال له علي بن أبي طالب يا أمير المؤمنين انه يضر و ينفع قال بم قال بكتاب الله عز وجل قال وأين ذلك من كتاب الله قال قال الله واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم الى قوله بلى خلق الله آدم ومسح على ظهره فقررهم بانه الرب وانهم العبيد وأخذ عهودهم ومواثيقهم وكتب ذلك في رق وكان لهذا الحجر عينان ولسان فقال له افتح فاك ففتح فاه فالقمه ذلك الرق فقال أشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة واني أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى يوم القيامة بالحجر الاسود وله لسان ذلق يشهد لمن يستلمه بالتوحيد فهو يا أمير المؤمنين يضر و ينفع فقال عمر أعوذ بالله ان أعيش في قوم لست فيهم يا أبا حسن * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله واذ أخذ ربك الآية قال أخذهم في كفه كانهم الخردل الاولين والآخرين فقلبهم في يده مرتين أو ثلاثا ثم رفع يده و يطاطئها ما شاء الله من ذلك ثم ردهم في أصلاب آبائهم حتى أخرجهم قرنا بعد قرن ثم قال بعد ذلك وما وجدنا لاكثرهم من عهد الآية ثم نزل بعد ذلك يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن عبد الله بن عمر وقال لما خلق الله آدم نفضه نفض المزود فخرج منه مثل النغف فقبض منه قبضتين فقال لما في اليمين في الجنة وقال لما في الاخرى في النار * وأخرج ابن سعد وأحمد عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى خلق آدم ثم

من الله واجب (أن يكون قريبا) ثم بين لهم فقال (يوم) في يوم (يدعوكم) يدعوكم اسرافيل في الصور (فتستجيبون بحمده) فتستجيبون داعي الله بامره (وتظنون) تحسبون (ان لبثتم) ما مكثتم في القبور (الا قليلا وقل لعبادي) عمر وأصحابه (يقولوا) للكفار بالكلمة (التي هي أحسن) بالسلام واللطف (ان الشيطان ينزغ بينهم) يفسد بينهم ان جئتم بالجفاء (ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا) ظاهر العداوة وهذا قبل ان أمروا بالقتال (ربكم أعلم بكم) بصلاحكم (ان يشأ يرحمكم) فينجيكم من أهل مكة (أو ان يشا يعذبكم) فيسلطهم عليكم (وما أرسلناك عليهم وكيلا) كفيلا توخذهم (وربك أعلم بمن في السموات والارض) من المؤمنين بصلاحهم (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) بالخلة والكلام (وآتينا) اعطينا (داود زبورا) كتابا وموسى التوراة وعيسى الانجيل ومحمدا صلى الله عليه وسلم الفرقان (قل) يا محمد

أخذ الخلق من ظهره فقال هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي فقال رجل يا رسول الله فعلى ماذا نعمل قال على مواقع القدر * وأخرج أحمد والبزار والطبراني عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله آدم حين خلقه فضرب كتفه اليمنى فاخرج ذرية بيضاء كانهم الذر وضرب كتفه اليسرى فاخرج ذرية سوداء كانهم الحممة فقال للذي في يمينه الى الجنة ولا أبالي وقال للذي في كتفه اليسرى الى النار ولا أبالي * وأخرج البزار والطبراني والآجري وابن مردويه عن أبي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جل ذكره يوم خلق آدم قبض من صلبه قبضتين فوقع كل طيب في يمينه وكل خبيث بيده الاخرى فقال هؤلاء أصحاب الجنة ولا أبالي وهؤلاء أصحاب النار ولا أبالي ثم أعادهم في صلب آدم فهم يتناسلون على ذلك الى الآن * وأخرج البزار والطبراني وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في القبضتين هذه في الجنة ولا أبالي وهذه في النار ولا أبالي * وأخرج البزار والطبراني عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في القبضتين هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه قال فتفرق الناس وهم لا يختلفون في القدر * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والآجري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم ضرب بيده على شق آدم الايمن فاخرج ذرأ كالذر فقال يا آدم هؤلاء ذريتك من أهل الجنة ثم ضرب بيده على شق آدم الايسر فاخرج ذرأ كالحمم ثم قال هؤلاء ذريتك من أهل النار * وأخرج أحمد عن أبي نضرة ان رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له أبو عبد الله دخل عليه أصحابه يعودونه وهو يبكي فقالوا له ما يبكيك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله قبض بيمينه قبضة وأخرى باليد الاخرى فقال هذه لهذه وهذه لهذه ولا أبالي فلا أدري في أي القبضتين أنا * وأخرج ابن مردويه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قبض قبضة فقال للجنة برحمتي وقبض قبضة فقال الى النار ولا أبالي * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الضحاك قال ان الله أخرج من ظهر آدم يوم خلقه ما يكون الى يوم القيامة فاخرجهم مثل الذر ثم قال الست بربكم قالوا بلى قالت الملائكة شهدنا ثم قبض قبضة بيمينه فقال هؤلاء في الجنة ثم قبض قبضة أخرى فقال هؤلاء في النار ولا أبالي * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين قال عن الميثاق الذي أخذ عليهم أو يقولوا انما أشرك آباؤنا من قبل فلا يستطيع أحد من خلق الله من الذرية ان يقولوا انما أشرك آباؤنا ونقضوا الميثاق وكنا نحن ذرية من بعدهم افتهلكنا بذنوب آبائنا وبما فعل المبطلون والله تعالى أعلم

* قوله تعالى (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها) الآية * أخرج الفريابي وعبد الرزاق وعبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن عبد الله بن مسعود واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال هو رجل من بني اسرائيل يقال له بلعم بن أبر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن عباس قال هو بلعم بن باعوراء وفي لفظ بلعام ابن عامر الذي أوتي الاسم كان في بني اسرائيل * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا الآية قال هو رجل من مدينة الجبارين يقال له بلعم تعلم اسم الله الاكبر فلما نزل بهم موسى أتاه بنو عمه وقومه فقالوا ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة وانه ان يظهر علينا يهلكنا فادع الله أن يرد عنا موسى ومن معه قال اني ان دعوت الله أن يرد موسى ومن معه مضت دنياي وآخرتي فلم يزالوا به حتى دعا عليهم فسلخ مما كان فيه وفي قوله ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث قال ان حمل الحكمة لم يحملها وان ترك لم يهتد خير كالكلب ان كان رابضا لهث وان طرد لهث * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه الآية قال هو رجل اعطي ثلاث دعوات يستجاب له فيهن وكانت له امرأة له منها ولد فقالت اجعل لي منها واحدة قال فلك واحدة فما الذي تريدين قالت ادع الله أن يجعلني أجمل امرأة في بني اسرائيل فدعا الله فجعلها أجمل امرأة في بني اسرائيل فلما علمت أن ليس فيهم مثلها رغبت عنه وأرادت شيا آخر فدعا الله أن يجعلها كلبة فصارت كلبة فذهبت دعوتان فجاء بنوها فقالوا ليس بنا على هذا قر قد صارت امنا كلبة يعيرنا الناس بها فادع الله أن يردها الى الحال التي كانت عليه فدعا الله فعادت كما كانت فذهبت الدعوات

واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون

لخزاعة الذين كانوا يعبدون الجن وظنوا انهم الملائكة (ادعوا الذين زعمتم) عبدتم (من دونه) من دون الله عند الشدة (فلا يملكون كشف الضر عنكم) رفع الشدة عنكم (ولا تحويلا) الى غيركم (أولئك) يعني الملائكة (الذين) هم الذين (يدعون) يعبدون (يبتغون الى ربهم) يبتغون الى ربهم الوسيلة) يطلبون بذلك الى ربهم القربة والفضيلة (أيهم أقرب) الى الله (ويرجون رحمته) جنته (ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا) لهم ان يأمن (وان من قرية) ما من قرية (الا نحن مهلكوها) نميت أهلها

الثلاث وسميت البسوس * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال هو رجل يدعى بلعم من أهل اليمن آتاه الله آياته فتركها * وأخرج عبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن عبد الله بن عمرو تلى عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال هو أمية بن أبي الصلت الثقفي وفي لفظ نزلت في صاحبكم أمية بن أبي الصلت * وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال قدمت الفارعة أخت أمية بن أبي الصلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة فقال لها هل تحفظين من شعر أخيك شيئا قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا فارعة ان مثل أخيك كمثل الذي آتاه الله آياته فانسلخ منها * وأخرج ابن عساكر عن ابن شهاب قال قال أمية بن أبي الصلت

ألا رسول لنا منا يخبرنا * ما بعد غايتنا من رأس نجرانا

قال ثم خرج أمية الى البحرين وتنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام أمية بالبحرين ثماني سنين ثم قدم فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من أصحابه فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وقرأ عليه بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم حتى فرغ منها وتوثب أمية بجر رجليه فتبعته قريش تقول ما تقول يا أمية قال أشهد أنه على الحق قالوا فما لك لا تتبعه قال حتى أنظر في أمره ثم خرج أمية الى الشام وقدم بعد وقعة بدر بريد أن يسلم فلما أخبر بقتلى بدر ترك الاسلام ورجع الى الطائف فمات بها قال ففيه أنزل الله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن نافع بن عاصم بن عروة ابن مسعود قال اني لفي حلقة فيها عبد الله بن عمر وفقرأ رجل من القوم الآية التي في الاعراف واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فقال أتدرون من هو فقال بعضهم هو صيفي بن الراهب وقال بعضهم هو بلعم رجل من بني اسرائيل فقال لا تقالوا من هو قال امية بن أبي الصلت * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن الشعبي في هذه الآية واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال قال ابن عباس هو رجل من بني اسرائيل يقال له بلعم بن باعورا وكانت الانصار تقول هو ابن الراهب الذي بنى له مسجد الشقاق وكانت ثقيف تقول هو أمية بن أبي الصلت * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال هو صيفي بن الراهب * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الآية قال هو نبي في بني اسرائيل يعني بلعم أوتي النبوة فرشاه قومه على أن يسكت فنعل وتركهم على ما هم عليه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله فانسلخ منها قال نزع منه العلم وفي قوله ولو شئنا لرفعناه بها قال لرفعه الله بعلمه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مالك بن دينار قال بعث نبي الله موسى بلعام بن باعورا الى ملك مدين يدعوهم الى الله وكان مجاب الدعوة وكان من علماء بني اسرائيل فكان موسى يقدمه في الشدائد فانطلق وأرضاه فترك دين موسى وتبع دينه فانزل الله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها * وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب في قوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا قال كان يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به أجاب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال هذا مثل ضربه الله لمن عرض عليه الهدى فابى أن يقبله وتركه ولو شئنا لرفعناه بها قال لو شئنا لرفعناه بآياته الهدى فلم يكن للشيطان عليه سبيل ولكن الله يبتلي من يشاء من عباده ولكنه أخلد الى الارض واتبع هواه قال أبى أن يعمل بالهدى فشله كمثل الكلب الآية قال هذا مثل الكافر ميت الهوى كما أميت فؤاد الكلب * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم في قوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال أناس من اليهود والنصارى والحنفاء ممن أعطاهم الله من آياته وكتابه فانسلخ منها فجعله مثل الكلب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ولو شئنا لرفعناه بها قال لرفعنا عنه بها ولكنه أخلد الى الارض قال سكن ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث اوتطرده يلهث ذلك وجليك وهو مثل الذي يقرأ الكتاب ولا يعمل به * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ولكنه أخلد الى الارض قال ركن نزع * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ان تحمل عليه قال ان تسع عليه * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله ان تحمل عليه يلهث قال

(قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا) بالسيف والامراض (كان ذلك) الهلاك والعذاب (في الكتاب مسطورا) في اللوح المحفوظ مكتوبا أن يكون (وما منعنا) لم يمنعنا (أن نرسل بالآيات) بالعلامات التي طلبوها (الا أن كذب بها الاولون) الا تكذيب الاولين عند التكذيب أي نهلكهم ان كذبوا بها كما أهلكنا الاولين عند التكذيب (وآتينا ثمود الناقة) أعطيناها قوم صالح ناقة عشراء (مبصرة) مبينة علامة لنبوة صالح (فظلموا بها) جحدوا بها فعقروها (وما نرسل بالآيات) بالعلامات (الا تخويفا) بالعذاب لنهلكهم ان لم يؤمنوا بها (واذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس) عالم بأهل مكة بمن يؤمن وبمن لا يؤمن (وما جعلنا الرؤيا) ما أريناك الرؤيا (التي أريناك) في المعراج (الا فتنة للناس) بلية لاهل مكة معذم ومؤخر (والشجرة) الملعونة في القرآن) ما ذكرنا شجرة الزقوم في القرآن (ونخوفهم) بشجرة الزقوم (فما يزيدهم) الوعيد (الا

الكلب منقطع الفؤاد لا فؤاد له مثل الذى يترك الهدى لا فؤاد له انما فؤاده منقطع كان ضالا قبل وبعد * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن المعتمر قال سئل أبو المعتمر عن هذه الآية واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فحدث عن سيار انه كان رجلا يقال له بلعام وكان قد أوتى النبوة وكان مجاب الدعوة ثم ان موسى أقبل فى بنى اسرائيل يريد الارض التى فيها بلعام فرعب الناس منه رعبا شديدا فاتوا بلعام فقالوا ادع الله على هذا الرجل قال حتى أؤامر ربى فوامر فى الدعاء عليهم فقيل له لا تدع عليهم فان فيهم عبادى وفيهم نبيهم فقال لقومه قد وامرت فى الدعاء عليهم وانى قد نهيت قال فاعدوا اليه هدية فقبلها ثم راجعوه فقالوا ادع الله عليهم فقال حتى أؤامر فوامر فلم يجر اليه شيئا فقال قد وامرت فلم يجر الى شيئا فقالوا لو كره ربك ان تدعو عليهم لنهاك كما نهاك المرة الاولى فاخذ يدعو عليهم فاذا دعا جرى على لسانه الدعاء على قومه فاذا أرسل ان يفتح على قومه جرى على لسانه ان يفتح على موسى وجيشه فقالوا ما نراك الا تدعو علينا قال ما يجرى على لسانى الا هكذا ولو دعوت عليهم ما استجيب لى ولكن سادلكم على أمر عسى أن يكون فيه هلاكهم ان الله يبغض الزنا وانهم وقعوا بالزنا هلكوا فاخرجوا النساء فانهم قوم مسافرون فعسى ان يزنوا فيهلكوا فاخرجوا النساء تستقبلهم فوقعوا بالزنا فساط الله عليهم الطاعون فمات منهم سبعون ألفا وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير فى قوله واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال كان اسمه بلعم وكان يحسن اسم من أسماء الله فغزاهم موسى فى سبعين ألفا فجاءه قومه فقالوا ادع الله عليهم وكانوا اذا غزاهم أحد أتوه فدعا عليهم فهلكوا وكان لا يدعو حتى ينام فينظر ما يؤمر به فى منامه فنام فقيل له ادع الله لهم ولا تدع عليهم فاستيقظ فابى ان يدعو عليهم فقال لهم زينوا لهم النساء فانهم اذا رأوهن لم يصبروا حتى يصيبوا من الذنوب فتدالوا عليهم قوله تعالى (من يهد الله) الآية * أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى الخطبة الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله * وأخرج مسلم والنسائى وابن ماجه وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى خطبته نحمد الله ونثنى عليه بما هو أهله ثم يقول من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار ثم يقول بعثت انا والساعة كهاتين * وأخرج البيهقى فى الاسماء والصفات عن عبد الله بن عمرو بن العاصى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق خلقه فى ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور يومئذ شئ اهتدى ومن اخطأه ضل فلذلك أقول جف القلم على علم الله * قوله تعالى (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ولقد ذرأنا قال خلقنا * وأخرج ابن جرير وابو الشيخ عن الحسن ولقد ذرأنا لجهنم قال خلقنا لجهنم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما ذرأ لجهنم من ذرأ كان ولد الزنا ممن ذرأ لجهنم * وأخرج الحكيم الترمذى وابن أبى الدنيا فى مكايد الشيطان وابو يعلى وابن أبى حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الجن ثلاثة أصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح فى الهواء وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة أصناف صنف كالبهائم قال الله لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل وجنس أجسادهم أجساد بنى آدم وأرواحهم أرواح الشياطين وصنف فى ظل الله يوم لا ظل الا ظله * وأخرج ابن جرير عن مجاهد فى قوله ولقد ذرأنا لجهنم قال لقد خلقنا لجهنم لهم قلوب لا يفقهون بها قال لا يفقهون شيأ من أمر الآخرة ولهم أعين لا يبصرون بها الهدى ولهم آذان لا يسمعون بها الحق ثم جعلهم كالانعام ثم شرا من الانعام فقال بل هم أضل ثم أخبر انهم الغافلون والله أعلم * قوله تعالى (ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها) * أخرج البخارى ومسلم وأحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة وأبو عوانة وابن جرير وابن أبى حاتم وابن حبان والطبرانى وأبو عبد الله بن منده فى التوحيد وابن

من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها

طغيانا كبيرا) تماديا فى المعصية (واذ قلنا للملائكة) الذين كانوا فى الارض (اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا) لطينى (قال أرأيتك هذا الذى كرمت على) فضلت على بالسجود (لئن أخرتن) أجلتنى (الى يوم القيامة لاحتنكن) لاستولين ولاستملكن ولاستولين (ذريته الا قليلا) المعصومين منى (قال اذهب) قال الله له اعلم (فمن تبعك منهم) فى دينك (فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا) نصيبا وافرا (واستفزز) استزل (من استطعت منهم بصوتك) بدعوتك ويقال بصوت المزامير والغناء وسائر المناكير (وأجلب عليهم) اجمع

مردويه وأبو نعيم والبيهقي في كتاب الاسماء والصفات عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر * وأخرج أبو نعيم وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله مائة اسم غير اسم من دعا بها استجاب الله له دعاءه * وأخرج الدارقطني في الغرائب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل لي تسعة وتسعون اسما من أحصاها دخل الجنة * وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم عن ابن عباس وابن عمر قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد من أحصاها دخل الجنة * وأخرج الترمذي وابن المنذر وابن حبان وابن منده والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام الوالي المتعال المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور * وأخرج ابن أبي الدنيا في الدعاء والطبراني كلاهما وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة اسأل الله الرحمن الرحيم الاله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الحليم العليم السميع البصير الحي القيوم الواسع اللطيف الخبير الحنان المنان البديع الغفور لودود الشكور المجيد المبدئ المعيد النور الهادي وفي لفظ القائم الاول الآخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب الفرد وفي لفظ القادر الاحد الصمد الوكيل الكافي الباقي المغيث الدائم المتعالي ذا الجلال والاكرام المولى النصير الحق المبين الوارث المنير الباعث القدير وفي لفظ المجيب المحيي المميت الحميد وفي لفظ الجميل الصادق الحفيظ المحيط الكبير القريب الرقيب الفتاح التواب القديم الوتر الفاطر الرزاق العلام العلي العظيم الغني المليك المقتدر الاكرم الرؤف المدبر المالك القاهر الهادي الشاكر الكريم الرفيع الشهيد الواحد ذا الطول ذا المعارج ذا الفضل الخلاق الكفيل الجليل * وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس وابن عمر قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله تسعة وتسعون اسما من أحصاها دخل الجنة وهي في القرآن * وأخرج أبو نعيم عن محمد بن جعفر قال سألت أبي جعفر بن محمد الصادق عن الاسماء التسعة والتسعين التي من أحصاها دخل الجنة فقال هي في القرآن ففي الفاتحة خمسة أسماء يا الله يا رب يا رحمن يا رحيم يا مالك وفي البقرة ثلاثة وثلاثون اسما يا محيط يا قدير يا عليم يا حكيم يا علي يا عظيم يا تواب يا بصير يا ولي يا واسع يا كافي يا رؤف يا بديع يا شاكر يا واحد يا سميع يا قابض يا باسط يا حي يا قيوم يا غني يا حميد يا غفور يا حليم يا اله يا قريب يا مجيب يا عزيز يا نصير يا قوي يا شديد يا سريع يا خبير وفي آل عمران يا وهاب يا قائم يا صادق يا باعث يا منعم يا متفضل وفي النساء يا رقيب يا حسيب يا شهيد يا مقيت يا وكيل يا علي يا كبير وفي الانعام يا فاطر يا قاهر يا لطيف يا برهان وفي الاعراف يا محيي يا مميت وفي الانفال يا نعم المولى يا نعم النصير وفي هود يا حفيظ يا مجيد يا ودود يا فعال لما يريد وفي الرعد يا كبير يا متعال وفي ابراهيم يا منان يا وارث وفي الحجر يا خلاق وفي مريم يا فرد وفي طه يا غفار وفي قد أفلح يا كريم وفي النور يا حق يا مبين وفي الفرقان يا هادي وفي سبأ يا فتاح وفي الزمر يا عالم وفي

عليهم ويقال استعن عليهم (بخيلك) بخيل المشركين (ورجلك) رجالة المشركين (وشاركهم في الاموال) أموال الحرام (والاولاد) أولاد الحرام (وعدهم) أن لا جنة ولا نار (وما يعدهم الشيطان الا غرورا) باطلا (ان عبادي) المعصومين منك (ليس لك عليهم سلطان) سبيل وغلبة (وكفى بربك وكيلا) كفيلا بما وعدوا ويقال حفيظا (ربكم الذي يزجي لكم) يسير لكم (الفلك) السفن (في البحر لتبتغوا من فضله) لكي تطلبوا من رزقه ويقال من علمه (انه كان بكم رحيما) بتأخير العذاب ويقال بمن تاب منكم (واذا مسكم الضر) الشدة والهول (في البحر ضل من تدعون) تتركون من تعبدون من الاوثان فلا تسألون منه النجاة (الا اياه) يقول تسألون من الله النجاة (فلما نجاكم الى البر أعرضتم) عن الشكر والتوحيد (وكان الانسان) يعني الكافر (كفورا) كافرا بنعم الله (أفأمنتم) يا أهل مكة (أن يخسف بكم) أن لا يغور بكم (جانب البر) كما خسف بقارون

غافر يا غافر يا قابل التوب يا ذا الطول يا رفيع وفى الذاريات يا رزاق يا ذا القوة يا متين وفى الطور يا بر وفى اقتربت يا مليك يا مقتدر وفى الرحمن يا ذا الجلال والاكرام يا رب المشرقين يا رب المغربين يا باقى يا مهيمن وفى الحديد يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن وفى الحشر يا ملك يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر يا خالق يا بارئ يا مصور وفى البروج يا مبدئ يا معيد وفى الفجر يا وتر وفى الاخلاص يا أحد يا صمد * وأخرج البيهقى فى كتاب الاسماء والصفات عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصابه هم أو حزن فليقل اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتى فى يدك ماض فى حكمك عدل فى قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى ونور بصرى وذهاب همى وجلاء حزنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالها عبد مهموم قط الا أذهب الله همه وأبدله بهمه فرجا قالوا يا رسول الله افلا نتعلم هذه الكلمات قال بلى فتعلموهن وعلموهن * وأخرج البيهقى عن عائشة انها قالت يا رسول الله علمنى اسم الله الذى اذا دعى به أجاب قال لها قومى فتوضئى وادخلى المسجد فصلى ركعتين ثم ادعى حتى أسمع فعلت فلما جلست للدعاء قال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم وفقها فقالت اللهم انى أسألك بجميع أسمائك الحسنى كلها ما علمنا منها وما لم نعلم واسألك باسمك العظيم الاعظم الكبير الاكبر الذى من دعاك به أجبته ومن سألك به أعطيته قال النبى صلى الله عليه وسلم أصبته اصبته * قوله تعالى (وذروا الذين يلحدون فى أسمائه) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال الالحاد التكذيب * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وذروا الذين يلحدون فى أسمائه قال اشتقوا العزى من العزيز واشتقوا اللات من الله * وأخرج ابن أبى حاتم عن عطاء فى الآية قال الالحاد اضاهاة * وأخرج ابن أبى حاتم عن الاعمش انه قرأ يلحدون بنصب الياء والحاء من اللحد وقال تفسيرها يدخلون فيها ما ليس منها * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وذروا الذين يلحدون فى أسمائه قال يشركون * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة يلحدون فى أسمائه قال يكذبون فى أسمائه * قوله تعالى (وممن خلقنا أمة) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج فى قوله وممن خلقنا أمة يهدون بالحق قال ذكر لنا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال هذه أمتى بالحق يحكمون ويقضون ويأخذون ويعطون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله وممن خلقنا أمة يهدون بالحق قال بلغنا أن نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قرأ هذه لكم وقد اعطى القوم بين أيديكم مثلها ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون * وأخرج ابن أبى حاتم عن الربيع فى قوله وممن خلقنا أمة يهدون بالحق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أمتى قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم متى ما نزل * وأخرج أبو الشيخ عن على بن أبى طالب قال لتفترقن هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الا فرقة يقول الله وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه هى التى تنجو من هذه الامة * قوله تعالى (والذين كذبوا) الآيتين * أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن السدى سنستدرجهم يقول سنأخذهم من حيث لا يعلمون قال عذاب بدر * وأخرج أبو الشيخ عن يحيى بن المثنى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال كلما أحدثوا ذنبا جددنا لهم نعمة تنسيهم الاستغفار * وأخرج ابن أبى الدنيا وأبو الشيخ والبيهقى فى الاسماء والصفات عن سفيان فى قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال نسبغ عليهم النعم ونمنعهم شكرها * وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى عن ثابت البنانى انه سئل عن الاستدراج فقال ذلك مكر الله بالعباد المضيعين * وأخرج أبو الشيخ عن السدى وأملى لهم ان كيدى متين يقول كف عنهم وأخرهم على رسلهم ان مكرى شديد ثم نسخها الله فانزل الله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال كيد الله العذاب والنقمة * قوله تعالى (أولم يتفكروا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قام على الصفا فدعا قريشا فخذا فخذا يا بنى فلان يا بنى فلان يحذرهم بأس الله ووقائع الله الى الصباح حتى قال قائلهم ان صاحبكم هذا لمجنون بات يهوت حتى

وذروا الذين يلحدون فى أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملى لهم ان كيدى متين أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين

(أو يرسل) أن لا يرسل (عليكم حاصبا) حجارة كما أرسل على قوم لوط (ثم لا تجدوا لكم وكيلا) مانعا (أم أمنتم) يا أهل مكة (أن يعيدكم فيه) فى البحر (تارة أخرى) مرة أخرى يخرجكم اليه (فيرسل عليكم قاصفا من الريح) ريحا شديدا (فيغرقكم) فى البحر (بما كفرتم) بالله وبنعمته (ثم لا تجدوا لكم علينا به) بغرقكم (تبيعا) ثائرا أو طالبا (ولقد كرمنا بنى آدم) بالايدى والارجل (وحملناهم فى البر) على الدواب (والبحر) فى البحر على السفن (ورزقناهم من الطيبات) جعلنا رزقهم الين وأطيب من رزق الدواب (وفضلناهم على كثير ممن خلقنا) من البهائم (تفضيلا) بالصورة والايدى والارجل

أصح فانزل الله أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين * قوله تعالى (أولم ينظروا في ملكوت السموات) الآية * أخرج احمد وابن أبي شيبة في المصنف عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي فلما انتهينا الى السماء السابعة نظرت فوقي فاذا أنا برعد وبرق وصواعق قال وأتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء أكلة الربا فلما نزلت الى السماء الدنيا نظرت الى أسفل مني فاذا أنا برهج ودخان وأصوات فقلت ما هذا يا جبريل قال هذه الشياطين يحرجون على أعين بني آدم ان لا يتفكروا في ملكوت السموات والارض ولولا ذلك لرأوا العجائب * قوله تعالى (من يضلل الله) * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عمر بن الخطاب انه خطب بالجابية فحمد الله وأثنى عليه ثم قال من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له فقال له فتى بين يديه كلمة بالفارسية فقال عمر للمترجم يترجم له ما يقول قال يزعم ان الله لا يضل أحدا فقال عمر كذبت يا عدو الله بل الله خلقك وهو أضلك وهو يدخلك النار ان شاء الله ولولا أن عقد لضربت عنقك فتفرق الناس وما يختلفون في القدر والله أعلم * قوله تعالى (يسئلونك عن الساعة) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس قال قال حبل بن أبي قشير وسمول بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا متى الساعة ان كنت نبيا كما تقول فانا نعلم ما هي فانزل الله يسئلونك عن الساعة أيان مرساها قل انما علمها عند ربي الى قوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة يسئلونك عن الساعة أيان مرساها أي متى قيامها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو قال قالت قريش يا محمد أسر الينا الساعة لما بيننا وبينك من القرابة قال يسئلونك كأنك حفي عنها قل انما علمها عند الله قال وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول تهيج الساعة بالناس والرجل يسقي على ماشيته والرجل يصلح حوضه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه والرجل يقيم سلعته في السوق فجاءت الله لا تاتيكم الا بغتة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أيان مرساها قال منتهاها * وأخرج أحمد عن حذيفة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة قال علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ولكن أخبركم بمشاريطها وما يكون بين يديها ان بين يديها فتنة وهرجا قالوا يا رسول الله الفتنة قد عرفناها الهرج ما هو قال بلسان الحبشة القتل * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي موسى الاشعري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة وأنا شاهد فقال لا يعلمها الا الله ولا يجليها لوقتها الا هو ولكن سأخبركم بمشاريطها وما بين يديها من الفتن والهرج فقال رجل وما الهرج يا رسول الله قال بلسان الحبشة القتل وان تجف قلوب الناس ويلقى بينهم التناكر فلا يكاد أحد يعرف أحدا ولا يرفع ذو الحجا ويبقى رجاجة من الناس لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا * وأخرج مسلم وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بشهر تسألوني عن الساعة وانما علمها عند الله وأقسم بالله ما على ظهر الارض اليوم من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن الشعبي قال اتى عيسى جبريل فقال السلام عليك يا روح الله قال وعليك يا روح الله قال يا جبريل متى الساعة فانتفض جبريل في أجنحته ثم قال ما المسؤل عنها بأعلم من السائل ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة أو قال لا يجليها لوقتها الا هو * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله لا يجليها لوقتها الا هو يقول لا يأتي بها الا الله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال هو يجليها لوقتها لا يعلم ذلك الا الله * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ثقلت في السموات والارض قال ليس شيء من الخلق الا يصيبه من ضر يوم القيامة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ثقلت في السموات والارض قال ثقل علمها على أهل السموات والارض انهم لا يعلمون وقال الحسن اذا جاءت ثقلت على أهل السموات والارض يقول كبرت عليهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله ثقلت في السموات والارض قال اذا جاءت انشقت السماء وانتثرت النجوم وكورت الشمس وسيرت الجبال وما يصيب الارض وكان ما قال الله فذلك ثقلها بهما

أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون يسئلونك عن الساعة أيان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة يسئلونك كأنك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون

(يوم ندعوا) وهو يوم القيامة (كل أناس بامامهم) نبيهم ويقال بكتابهم ويقال بداعيهم الى الهدى والى الضلالة (فمن أوتي) اعطي (كتابه بيمينه) فاولئك يقرؤن كتابهم) حسناتهم (ولا يظلمون فتيلا) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيآتهم قدر فتيل وهو الشيء الذي يكون في شق النواة ويقال هو الوسخ الذي فتلت بين أصبعيك (ومن كان في هذه) النعم (أعمى) عن الشكر (فهو في الآخرة) في نعيم الجنة (أعمى وأضل سبيلا) طريقا ويقال من كان

* وأخرج

* وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله لا تأتيكم الا بغتة قال فجاة آمنين * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقوم الساعة على رجل أكلته في فيه فلا يلوكها ولا يسيغها ولا يلفظها وعلى رجلين قد نشرا بينهما ثوبا يتبايعانه فلا يطويانه ولا يتبايعانه * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال لا تقوم الساعة حتى ينادي مناديا أيها الناس أتتكم الساعة أتتكم الساعة ثلاثا * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن السدي في قوله لا يجليها لوقتها الا هو يقول لا يرسلها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض يقول خفيت في السموات والارض فلم يعلم قيامها متى تقوم ملك مقرب ولا نبي مرسل لا تأتيكم الا بغتة قال تبغتهم تأتيهم على غفلة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله كأنك حفي عنها قال استحفيت عنها السؤال حتى علمتها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد وسعيد بن جبير في قوله كأنك حفي عنها قال أحدهما عالم بها وقال الآخر يجب أن يسأل عنها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله يسئلونك كأنك حفي عنها يقول كأنك عالم بها أي لست تعلمها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس كأنك حفي عنها قال لطيف بها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس يسئلونك كأنك حفي عنها يقول كان بينك وبينهم مودة كأنك صديق لهم قال ابن عباس لما سأل الناس محمدا صلى الله عليه وسلم عن الساعة سألوه سؤال قوم كأنهم يرون ان محمدا حفي بهم فاوحى الله اليه انما علمها عنده استأثر بعلمها فلم يطلع عليها ملكا ولا رسولا * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك يسألونك كأنك حفي عنها قال كأنك حفي بهم حين يأتونك يسألونك * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد يسألونك كأنك حفي بسؤالهم قال كأنك تحب أن يسألوك عنها * وأخرج عبد بن حميد عن عمرو بن دينار قال كان ابن عباس يقرأ كأنك حفي عنها * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك في قوله يسألونك كأنك حفي عنها قال كأنك يعجبك ان يسألوك عنها فاخبرك بها فاخفاها منه فلم يخبره فقال فيم أنت من ذكراها وقال أكاد أخفيها وقراءة أبي أكاد أخفيها من نفسي * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال قالت قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم ان بيننا وبينك قرابة فاسر الينا متى الساعة فقال الله يسئلونك كأنك حفي عنها * قوله تعالى (قل لا أملك) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير قال علمت اذا اشتريت شيأ ما أربح فيه فلا أبيع شيأ الا ربحت فيه وما مسني السوء قال ولا يصيبني الفقر * وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج في قوله قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا قال الهدى والضلالة ولو كنت أعلم الغيب متى أموت لاستكثرت من الخير قال العمل الصالح * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد في قوله وما مسني السوء قال لاجتنبت ما يكون من الشر قبل ان يكون * قوله تعالى (هو الذي خلقكم من نفس واحدة) الآيات * أخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن سمرة بن جندب في قوله فلما آتاهما صالحا جعلا له شركا قال سمياه عبد الحارث * وأخرج عبد ابن حميد وأبو الشيخ عن أبي بن كعب قال لما حملت حواء وكان لا يعيش لها ولد آتاها الشيطان فقال سمياه عبد الحارث يعيش لكما فسمياه عبد الحارث فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي بن كعب قال لما حملت حواء أتاها الشيطان فقال أتطيعيني ويسلم لك ولدك سميه عبد الحارث فلم تفعل فولدت فمات ثم حملت فقال لها مثل ذلك فلم تفعل ثم حملت الثالث فجاءها فقال لها ان تطيعيني سلم لك والا فانه يكون بهيمة فهيبها فاطاعته * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال ولد لآدم ولد فسماه عبد الله فاتاهما ابليس فقال ما سميتما ابنكما هذا قال عبد الله وكان ولد لهما قبل ذلك ولد فسمياه عبد الله فقال ابليس أتظنان ان الله تارك عبده عندكما والله ليذهبن به كما يذهب بالآخر ولكن أدلكما على اسم يبقى لكما ما بقيتما فسمياه عبد شمس فسمياه فذلك قوله تعالى أيشركون ما لا يخلق شيأ الشمس تخلق شيأ انما هي مخلوقة قال وقال

قل لا أملك لنفسي
ولا ضرا الا ما شاء
ولو كنت أعلم الغ
لاستكثرت من ا
وما مسني السوء ان
الا نذير وبشير لقو
يؤمنون هو الذ
خلقكم من نفس وا
وجعل منها زو
ليسكن اليها فلما تغشا
حملت حملا خفيفا فمر
به فلما أثقلت دعوا
ربهما لئن آتيتنا
صالحا لنكونن من
الشاكرين فلما آتاهما
صالحا جعلا له شر
فيما آتاهما فتعالى
عما يشركون أيشركو
ما لا يخلق شيأ وهم
يخلقون ولا يستطيعو
لهم نصرا ولا أنفس
ينصرون وان تدعو
الى الهدى لا يتبعو
سواء عليكم أدعوتمو
أم أنتم صامتون

في هذه الدنيا أعمى
الحجة والبيان فهو
الآخرة أعمى أشد
وأضل سبيلا عن ا
(وان كادوا) وقد كا
(ليفتنونك) ليصرفو
وليستزلونك (عن ا
أوحينا اليك) من ك
آلهتهم (لتفتر
لتقول (علينا غيره)
الذي أمرتك من ت
آلهتهم (واذا لاتخ
خليلا) صفيا عنابه

رسول الله صلى الله عليه وسلم خدعهما مرتين قال زيد خدعهما في الجنة وخدعهما في الارض * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال لما أهبط الله آدم وحواء ألقى في نفسه الشهوة لامرأته فتحرك ذلك منه فاصابها فلبس الا ان أصابها حملت فلبس الا ان حملت تحرك ولدها في بطنها فقالت ما هذا فجاءها ابليس فقال لها انك حملت فتلدين فقالت ما ألد قال ما هل تريين الا ناقة أو بقرة أو ماعزة أو ضائنة هو بعض ذلك ويخرج من أنفك أو من عينك أو من اذنك قالت والله ما مني من شئ الا وهو يضيق عن ذلك قال فاطيعيني وسميه عبد الحارث وكان اسمه في الملائكة الحارث تلدي مثالك فذكرت ذلك لآدم فقال هو صاحبنا الذي قد علمت فمات ثم حملت بآخر فجاءها فقال أطيعيني أو قتلته فاني أنا قتلت الاول فذكرت ذلك لآدم فقال مثل قوله الاول ثم حملت بالثالث فجاءها فقال لها مثل ما قال فذكرت ذلك لآدم فكانه لم يكره ذلك فسمته عبد الحارث فذلك قوله جعلا له شركاء فيما آتاهما * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال حملت حواء فاتاها ابليس فقال اني صاحبكما الذي أخرجتكما من الجنة اطيعيني أو لاجعلن له قرني ايل فيخرج من بطنك فيشقه ولافعلن ولافعلن نحوفهما سماه عبد الحارث فابيا ان يطيعاه فخرج ميتا ثم حملت فاتاهما ايضا فقال مثل ذلك فابيا ان يطيعاه فخرج ميتا ثم حملت فاتاهما فذكر لهما فادركهما حب الولد فسمياه عبد الحارث فذلك قوله جعلا له شركاء فيما آتاهما * وأخرج عبد بن حميد عن السدي قال ان أول اسم سمياه عبد الرحمن فمات ثم سمياه صاحلما يعني آدم وحواء * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كانت حواء تلد لآدم أولادا فتعبدهم لله وتسميه عبد الله وعبيد الله ونحو ذلك فيصيبهم الموت فاتاها ابليس وآدم فقال انكما لو تسميانه بغير الذي تسميانه لعاش فولدت له رجلا فسماه عبد الحارث ففيه أنزل الله هو الذي خلقكم من نفس واحدة الى آخر الآية * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الحسن في الآية قال كان هذا في بعض أهل الملل وليس بآدم * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس انه قرأها حملت حملا خفيفا فمرت به * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن سمرة في قوله حملت حملا خفيفا قال خف فلم يستبن فمرت به لما استبان حملها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فمرت به قال فشكت أحملت أم لا * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن أيوب قال سئل الحسن عن قوله حملت حملا خفيفا فمرت به قال لو كنت عربيا لعرفتها انما هي استمرت بالحمل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله حملت حملا خفيفا قال هي من النطفة فمرت به يقول استمرت * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس في قوله فمرت به قال فاستمرت به * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله فمرت به قال فاستمرت بحمله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله فمرت به قال استخفته * وأخرج أبو الشيخ عن السدي فلما أثقلت قال كبر الولد في بطنها * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي صالح في قوله لئن آتيتنا قال أشفقا ان يكون بهيمة فقالا لئن آتيتنا بشرا سويا * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال أشفقا ان لا يكون انسانا * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله لئن آتيتنا صالحا قال غلاما سويا * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله فجعلا له شركاء قال كان شركا في طاعة ولم يكن شركا في عبادة * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ فجعلا له شركا بكسر الشين * وأخرج عبد بن حميد عن سفيان جعلا له شركاء قال أشركاه في الاسم قال وكنية ابليس ابو كدوس * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وابو الشيخ عن السدي قال هذا من الموصول والمفصول قوله جعلا له شركاء فيما آتاهما في شان آدم وحواء يعني في الاسماء فتعالى الله عما يشركون يقول عما يشرك المشركون ولم يعنهما * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ما أشرك آدم ان اولها شكر وآخرها مثل ضربه لمن بعده * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله فتعالى الله عما يشركون هذه فصل بين آية آدم خاصة في آلهة العرب * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في الآية قال هذه مفصولة اطاعاه في الولد فتعالى الله عما يشركون هذه لقوم محمد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله جعلا له شركاء قال كان شركا

اياهم نزلت هذه الآية في ثقيف (ولولا أن ثبتناك) عصمناك وحفظناك (لقد كدت) هممت (تركن) تميل (اليهم شيأ قليلا) فيما تطلبوك (اذا) لو اعطيت ما تطلبوك (لاذقناك ضعف الحيوة) عذاب الدنيا (وضعف الممات) عذاب الآخرة (ثم لا تجد لك علينا نصيرا) مانعا (وان كادوا) وقد كادوا يعني اليهود (ليستفزونك) ليستزلونك (من الارض) أرض المدينة (ليخرجوك) منها (واذا) لو اخرجوك من المدينة (لا يلبثون خلافك الا قليلا) بسير احتى نهلكهم (سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا) أهلكنا قومهم اذا خرج الرسل من بين أظهرهم (ولا تجد لسنتنا) لعذابنا (تحويلا) تغييرا (أقم الصلوة) أتم الصلاة (لدلوك الشمس) بعد زوال الشمس صلاة الظهر والعصر (الى غسق الليل) وبعد دخول الليل صلاة المغرب والعشاء (وقرآن الفجر) صلاة الغداة (ان قرآن الفجر) صلاة الغداة (كان مشهودا) تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار (ومن

في طاعته ولم يكن شركا في عبادته وقال كان الحسن يقول هم اليهود والنصارى رزقهم الله أولادا فهودوا ونصروا
* وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله فتعالى الله عما يشركون قال يعني بها ذرية آدم ومن أشرك منهم بعده
* وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد في قوله فتعالى الله عما يشركون قال هو الانكفاف انكف نفسه يقول عظم
نفسه وانكفته الملائكة وما سبح له * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الحسن في الآية قال هذا في
الكفار يدعون الله فاذا آتاهما صالحا هودا ونصرا ثم قال أيشركون مالا يخلق شيأ وهم يخلقون يقول يطيعون
مالا يخلق شيأ وهي الشياطين لا تخلق شيأ وهي تخلق ولا يستطيعون لهم نصرا يقول ان يدعوهم * قوله تعالى
(ان الذين تدعون من دون الله) الآية * أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال يجاء بالشمس والقمر حتى
يلقيان بين يدي الله ويجاء بمن كان يعبدهما فيقال ادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين * قوله تعالى
(وتراهم ينظرون اليك) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله وتراهم ينظرون اليك قال
هؤلاء المشركون * وأخرج ابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
ما تدعوهم اليه من الهدى * قوله تعالى (خذ العفو) * أخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبخاري وأبو داود
والنسائي والنحاس في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في
الدلائل عن عبد الله بن الزبير قال ما نزلت هذه الآية الا في أخلاق الناس خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض
عن الجاهلين وفي لفظ أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأخذ العفو من أخلاق الناس * وأخرج ابن أبي حاتم
وأبو الشيخ والطبراني في الاوسط وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن عمر في قوله تعالى خذ العفو قال امر الله نبيه
ان يأخذ العفو من اخلاق الناس * وأخرج ابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق عن ابراهيم بن ادهم قال لما أنزل الله
خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت ان آخذ العفو من أخلاق
الناس * وأخرج ابن ابي الدنيا وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن الشعبي قال لما أنزل الله خذ
العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال لا أدري حتى
اسأل العالم فذهب ثم رجع فقال ان الله أمرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك * وأخرج
ابن مردويه عن جابر قال لما نزلت هذه الآية خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال النبي صلى الله
عليه وسلم يا جبريل ما تاويل هذه الآية قال حتى أسأل فصعد ثم نزل فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تصفح عمن ظلمك
وتعطي من حرمك وتصل من قطعك فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على أشرف اخلاق الدنيا والآخرة
قالوا وما ذاك يا رسول الله قال تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك * وأخرج ابن مردويه عن قيس
ابن سعد بن عبادة قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمزة بن عبد المطلب قال والله لامثلن بسبعين منهم
فجاءه جبريل بهذه الآية خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين فقال يا جبريل ما هذا قال لا أدري ثم عاد
فقال ان الله يأمرك ان تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك * وأخرج ابن مردويه عن عائشة في
قول الله خذ العفو قال ما عفى لك من مكارم الاخلاق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله خذ العفو من أخلاق الناس وأعمالهم بغير تجسيس وأمر بالعرف قال بالمعروف
* وأخرج البخاري وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال قدم عيينة
ابن حصن بن بدر فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر وكان القراء أصحاب مجالس عمر
ومشاورته كهولا كانوا او شبابا فقال عيينة لابن أخيه يا ابن أخي هل لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه قال
سأستاذن لك عليه قال ابن عباس فاستاذن الحر لعيينة فاذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا
الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا أمير المؤمنين ان الله عز وجل قال لنبيه
صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين
تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله عز وجل * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن وهب عن مالك بن أنس عن
عبد الله بن نافع أن سالم بن عبد الله مر على عير لاهل الشام وفيها جرس فقال ان هذا ينهى عنه فقالوا نحن أعلم

ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين

(الليل فتهجد به) بقراءة القرآن والتهجد بعد النوم (نافلة) فضيلة (لك) ويقال خاصة لك (عسى) وعسى من الله واجب (أن يبعثك ربك مقاما محمودا) أن يقيمك ربك مقاما محمودا مقام الشفاعة محمودا يحمدك الاولون والآخرون (وقل رب) يارب (أدخلني مدخل صدق) يقول أدخلني في المدينة ادخال صدق وكان خارجا من المدينة (وأخرجني) من المدينة (مخرج صدق) اخراج

بهذا منك انما يكره الجهل الكبير وأما مثل هذا فلا باس به فسكت سالم وقال وأعرض عن الجاهلين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين قال خلق أمر الله به نبيه وله عليه * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على خير أخلاق الاولين والآخرين قال قلت يا رسول الله نعم قال تعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك * وأخرج البيهقي عن عقبة بن عامر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا اخبرك بافضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك * وأخرج البيهقي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل من قطعك واعف عمن ظلمك * وأخرج البيهقي عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أدلكم على كرائم الاخلاق للدنيا والآخرة أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتجاوز عمن ظلمك * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ادلكم على مكارم الاخلاق في الدنيا والآخرة قالوا بلى يا رسول الله قال صل من قطعك واعط من حرمك واعف عمن ظلمك * وأخرج عبد الرزاق في المصنف والبيهقي من طريقه عن معمر عن أبي اسحق الهمداني عن ابن أبي حسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على خير أخلاق أهل الدنيا والآخرة أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك قال البيهقي هذا مرسل حسن * وأخرج ابن أبي الدنيا في مكارم الاخلاق عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لن ينال عبد صريح الايمان حتى يصل من قطعه ويعفو عمن ظلمه ويغفر لمن شتمه ويحسن الى من أساء اليه * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مكارم الاخلاق عند الله أن تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال رضي الله بالعفو وأمر به * وأخرج أحمد والطبراني عن معاذ بن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفضل الفضائل أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتصفح عمن شتمك * وأخرج السلفي في الطيوريات عن نافع أن ابن عمر كان اذا سافر أخرج معه سفيها يردعه سفاهة السفهاء * وأخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب عن ابن شوذب قال كنا عند مكحول ومعنا سليمان بن موسى فجاء رجل واستطال على سليمان وسليمان ساكت فجاء أخ لسليمان فرد عليه فقال مكحول لقد ذل من لا سفيه له * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله خذ العفو قال خذ ما عفى لك من أموالهم ما أتوك به من شيء فخذه وكان هذا قبل أن تنزل براءة بفرائض الصدقات وتفصيلها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله خذ العفو قال خذ الفضل أنفق الفضل وامر بالعرف يقول بالمعروف * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن لازرق قال له أخبرني خذ العفو قال خذ الفضل من أموالهم أمر الله النبي صلى الله عليه وسلم أن يأخذ ذلك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عبيد بن الابرص وهو يقول

يعفو عن الجهل والسوآت كما * يدرك غيث الربيع ذو الطرد

* وأخرج ابن جرير والنحاس في ناسخه عن السدي في قوله خذ العفو قال الفضل من المال نسختها الزكاة * وأخرج أبو الشيخ عن السدي قال نزلت هذه الآية خذ العفو فكان الرجل يمسك من ماله ما يكفيه ويتصدق بالفضل فنسخها الله بالزكاة وأمر بالعرف قال بالمعروف وأعرض عن الجاهلين قال نزلت هذه الآية قبل أن تفرض الصلاة والزكاة والقتال أمره الله بالكف ثم نسخها القتال وأنزل أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الآية * قوله تعالى (واما ينزغنك) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن زيد قال لما نزلت خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يا رب والغضب فنزل واما ينزغنك من الشيطان نزغ الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ قال علم الله أن هذا العرق مبتغ ومريد * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اني أعوذ بك من الشيطان من همزه ونفثه ونفخه قال همزه الموتة ونفثه الشعر

ونفخه

واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم

صدق بعدما كنت فيها فادخلني مكة ويقال أدخلني في القبر مدخل صدق ادخال صدق وأخرجني من القبر يوم القيامة مخرج صدق اخراج صدق (واجعل لي من لدنك) من عندك (سلطانا نصيرا) مانعا يلاذ ولا يرد قول (وقل جاء الحق) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن ويقال ظهر الاسلام وكثر المسلمون (وزهق الباطل) هلك الشيطان والشرك وأهله (ان الباطل) الشيطان والشرك وأهله (كان زهوقا) هالكا (وننزل من القرآن) نبين في القرآن (ما هو شفاء) بيان من العمى ويقال بيان من الكفر والشرك والنفاق (ورحمة) من العذاب (للمؤمنين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولا يزيد الظالمين) المشركين بما نزل من القرآن (الا خسارا) غبنا (واذا أنعمنا على الانسان) يعني الكافر من كثرة ماله ومعيشته (أعرض) عن الدعاء والشكر (ونأى بجانبه) تباعد

ونفخه الكبرياء * قوله تعالى (ان الذين اتقوا) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ان الذين اتقوا قال هم المؤمنون * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في ذم الغضب وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله اذا مسهم طيف من الشيطان قال الغضب * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الطيف الغضب * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك انه قرأ اذا مسهم طائف من الشيطان بالالف تذكروا قال هم بفاحشة فلم يعملها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا يقول اذا زلوا تابوا * وأخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق وهب بن جرير عن أبيه قال كنت جالسا عند الحسن اذ جاءه رجل فقال يا أبا سعيد ما تقول في العبد يذنب الذنب ثم يتوب قال لم يزدد بتوبته من الله الا دنوا قال ثم عاد في ذنبه ثم تاب قال لم يزدد بتوبته الا شرفا عند الله قال ثم قال لي ألم تسمع ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وما قال قال مثل المؤمن مثل السنبلة تميل أحيانا وتستقيم احيانا وفي ذلك تكبر فاذا حصدها صاحبها حد أمره كما حد صاحب السنبلة بره ثم قرأ ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فقال لم يسمه كافرا ولكن سماه متقيا * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ اذا مسهم طائف بالالف * وأخرج عبد بن حميد عن الاعمش عن ابراهيم ويحيى بن وثاب قرأ أحدهما طائف والآخر طيف * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير انه قرأ اذا مسهم طائف بالالف * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في الآية قال الطائف اللمة من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون يقول اذا هم منتهون عن المعصية آخذون بامر الله عاصون للشيطان واخوانهم قال اخوان الشياطين يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون قال لا الانس مما يعملون السيات ولا الشياطين تمسك عنهم واذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها يقول لولا أحدثتها لولا تلقيتها فانشأتها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس واخوانهم يمدونهم في الغي قال هم الجن يوحون الى أوليائهم من الانس ثم لا يقصرون يقول لا يسامون واذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها يقول هلا افتعلتها من تلقاء نفسك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد واخوانهم من الشياطين يمدونهم في الغي قال استحهالا وفي قوله لولا اجتبيتها قال ابتدعتها * وأخرج الحكيم الترمذي عن عمر ابن الخطاب قال أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أعرف الحزن في وجهه فاخذ بلحيتي فقال انا لله وانا اليه راجعون أتاني جبريل آنفا فقال انا لله وانا اليه راجعون قلت أجل فانا لله وانا اليه راجعون فم ذاك يا جبريل فقال ان أمتك مفتتنة بعدك بقليل من الدهر غير كثير قلت فتنة كفر أو فتنة ضلالة قال كل ذلك سيكون قلت ومن أين ذاك وانا تارك فيهم كتاب الله قال بكتاب الله يضلون وأول ذلك من قبل قرائهم وامرائهم يمنع الامراء الناس حقوقهم فلا يعطونها فيقتتلون وتتبع القراء أهواء الامراء فيمدونهم في الغي ثم لا يقصرون قلت يا جبريل فهم يسلم من سلم منهم قال بالكف والصبر ان أعطوا الذي لهم أخذوه وان منعوه تركوه * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي قال هذا القرآن هذا بصائر من ربكم أي بينات فاعقلوه وهدى ورحمة لمن آمن به وعمل به ثم مات عليه * قوله تعالى (واذا قرئ القرآن) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن أبي هريرة في قوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا قال نزلت في رفع الاصوات وهم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا يعني في الصلاة المفروضة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ خلفه قوم فنزلت واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ في الصلاة أجابه من وراءه اذا قال بسم الله الرحمن قالوا مثل ما يقول حتى تنقضي فاتحة الكتاب والسورة فلبث ما شاء الله ان يلبث ثم نزلت واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا الآية فقرأوا وأنصتوا * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي

ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون واذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل انما أتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون

عن الايمان (واذا مسه الشر) أصابته الشدة والفقر (كان يؤسا) آيسا من رحمة الله نزلت في عتبة بن ربيعة (قل) يا محمد (كل) كل واحد منكم (يعمل على شاكلته) على نيته وأمره الذي هو عليه ويقال على ناحيته وجبلته (فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا) أصوب دينا (ويسئلونك) يا محمد (عن الروح) سأل أهل مكة أبو جهل وأصحابه (قل الروح من أمر ربي) من عجائب ربي ويقال من علم ربي (وما أوتيتم) أعطيتم (من العلم) فيما عند الله (الا قليلا) والله شئ الذي أوحينا اليك) بحفظ الذي أوحينا اليك جبريل به (ثم لا تجد لك به علينا وكيلا) كفيلا

في سننه عن مجاهد قال قرأ رجل من الانصار خلف النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فانزلت واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا الآية * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن مغفل انه سئل أكل من سمع القرآن يقرأ وجب عليه الاستماع والانصات قال لا قال انما نزلت هذه الآية واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا في قراءة الامام اذا قرأ الامام فاستمع له وأنصت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن مسعود انه صلى باصحابه فسمع ناسا يقرؤن خلفه فلما انصرف قال أما آن لكم ان تفهموا أما آن لكم ان تعقلوا واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا كما أمركم الله * وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني في الاوسط وابن مردويه عن أبي وائل عن ابن مسعود انه قال في القراءة خلف الامام انصت للقرآن كما أمرت فان في الصلاة شغلا وسيكفيك ذاك الامام * وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال من قرأ خلف الامام فقد أخطأ الفطرة * وأخرج ابن ابي شيبة عن زيد بن ثابت قال لا قراءة خلف الامام * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا قرأ فانصتوا * وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان له امام فقراءته له قراءة * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال أول ما أحدثوا القراءة خلف الامام وكانوا لا يقرؤن * وأخرج ابن جرير عن الزهري قال نزلت هذه الآية في فتى من الانصار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما قرأ شيأ قرأه فنزلت واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن أبي العالية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى باصحابه فقرأ قرأ أصحابه خلفه فنزلت هذه الآية واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا فسكت القوم وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر قال كانت بنو اسرائيل اذا قرأت أئمتهم جاوبوهم فكره الله ذلك لهذه الامة قال واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابراهيم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ ورجل يقرأ فنزلت واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن طلحة بن مصرف في قوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا قال ليس هؤلاء بالائمة الذين أمرنا بالانصات لهم * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه من طريق أبي هريرة قال كانوا يتكلمون في الصلاة فنزلت واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود انه سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فلم يرد عليه وكان الرجل قبل ذلك يتكلم في صلاته و يأمر بحاجته فلما فرغ رد عليه وقال ان الله يفعل ما يشاء وانها نزلت واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال كنا نسلم بعضنا على بعض في الصلاة فجاء القرآن واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في سننه عن عبد الله بن مغفل قال كان الناس يتكلمون في الصلاة فانزل الله هذه الآية واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون فنهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلام في الصلاة * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عطاء قال بلغني ان المسلمين كانوا يتكلمون في الصلاة كما يتكلم اليهود والنصارى حتى نزلت واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة قال كانوا يتكلمون في الصلاة أول ما أمروا بها كان الرجل يجيء وهم في الصلاة فيقول لصاحبه كم صليتم فيقول كذا وكذا فانزل الله هذه الآية واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا فامروا بالاستماع والانصات علم ان الانصات هو أحرى ان يسمع العبد ويعيه ويحفظه علم ان لن يفقهوا حتى ينصتوا والانصات باللسان والاستماع بالاذنين * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال كانوا يتكلمون في الصلاة فانزل الله واذا قرئ القرآن الآية * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له قال نزلت في صلاة الجمعة وفي صلاة العيدين وفيما جهر به من القراءة في الصلاة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال المؤمن في سعة من الاستماع اليه الا في صلاة الجمعة وفي صلاة العيدين وفيما جهر به من القراءة في الصلاة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا قال نزلت في رفع

و يقال مانعا (الا رحمة) نعمة (من ربك) حفظ القرآن في قلبك (ان فضله) بالنبوة والاسلام (كان عليك كبيرا) عظيما (قل) يا محمد لاهل مكة (لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله) بمثل هذا القرآن بالغا فيه الامر والنهي والوعد والوعيد والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه وخبرما كان وما يكون (ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) معينا (ولقد صرفنا للناس) بينا لاهل مكة (في هذا القرآن من كل مثل) من كل وجه من الوعد والوعيد (فابى أكثر الناس الا كفورا) لم يقبلوا وثبتوا على الكفر (وقالوا) يعني عبد الله ابن أمية المخزومي وأصحابه (لن نؤمن لك) لن نصدقك (حتى تفجر لنا) تشقق لنا (من الارض) أرض مكة (ينبوعا) عينا و انهارا (أو تكون لك جنة) بستان (من نخيل وعنب) كرم (فتفجر) فتشقق (الانهار خلالها) وسطها (تفجيرا) تشقيقا (أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا) قطعا بالعذاب (أو تاتي بالله والملائكة قبيلا) شهيدا على ما تقول (أو

الاصوات خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة وفي الخطبة لانها صلاة وقال من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فلا صلاة له * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في هذه الآية واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا قال هذا في الصلاة والخطبة يوم الجمعة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال وجب الانصات في اثنتين في الصلاة والامام يقرأ ويوم الجمعة والامام يخطب * وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج قال قلت لعطاء ما أوجب الانصات يوم الجمعة قال قوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا قال ذلك زعموا في الصلاة وفي الجمعة قلت والانصات يوم الجمعة كالانصات في القراءة سواء قال نعم * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن في قوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا قال عند الصلاة المكتوبة وعند الذكر * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الكلبي قال كانوا يرفعون أصواتهم في الصلاة حين يسمعون ذكر الجنة والنار فأنزل الله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له الآية * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له الآية قال في الصلاة وحين ينزل الوحي عن الله عز وجل * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد انه كره اذا مر الامام بآية خوف أو آية رحمة أن يقول أحد من خلفه شيأ قال السكوت * وأخرج أبو الشيخ عن عثمان بن زائدة انه كان اذا قرئ عليه القرآن غطى وجهه بثوبه وتأول من ذلك قول الله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا فيكره ان يشغل بصره وشيأ من جوارحه بغير استماع * وأخرج أحمد والبيهقي في شعب الايمان بسند حسن عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استمع الى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ومن تلاها كانت له نورا يوم القيامة * قوله تعالى (واذكر ربك في نفسك) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال أمره الله أن يذكره ونهاه عن الغفلة أما بالغدو فصلاة الصبح والآصال بالعشي * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صخر قال الآصال ما بين الظهر والعصر * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد في قوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا قال هذا اذا أقام الامام الصلاة فاستمعوا له وأنصتوا واذكر ربك أيها المنصت في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول قال لا تجهر بذلك بالغدو والآصال بالبكر والعشي ولا تكن من الغافلين * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عبيد بن عمير في قوله واذكر ربك في نفسك قال يقول الله اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني عبدي وحد ذكرته وحدي واذا ذكرني في ملا ذكرته في ملا أحسن منهم وأكرم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد بالغدو قال آخر الفجر صلاة الصبح والآصال آخر العشي صلاة العصر وكل ذلك لها وقت أول الفجر وآخره وذلك مثل قوله في سورة آل عمران بالعشي والابكار ميل الشمس الى ان تغيب والابكار أول الفجر * وأخرج عبد بن حميد عن معرف بن واصل قال سمعت أبا وائل يقول لغلامه عند مغيب الشمس آصلنا * قوله تعالى (ولا تكن من الغافلين) * أخرج البزار والطبراني عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذكر الله في الغافلين كالمقاتل عن الفارين * وأخرج ابن أبي حاتم عن بكير بن الاخنس قال ما أتى يوم الجمعة على أحد وهو لا يعلم انه يوم جمعة الا كتب من الغافلين * وأخرج الطبراني وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغفلة في ثلاث عن ذكر الله ومن حين يصلي الصبح الى طلوع الشمس وان يغفل الرجل عن نفسه في الدين حتى يركبه * قوله تعالى (ان الذين عند ربك) الآية * أخرج ابن أبي شيبة من طريق أبي العربان المجاشعي عن ابن عباس انه ذكر سجود القرآن فقال الاعراف والرعد والنحل وبني اسرائيل ومريم والحج سجدة واحدة والنمل والفرقان والم تنزيل وحم تنزيل وص وليس في المفصل سجود * وأخرج أبو الشيخ عن عطاء قال عد علي بن العباس عشر سجدات في القرآن الاعراف والرعد والنحل وبني اسرائيل ومريم والحج الاولى منها والفرقان والنمل وتنزيل السجدة وحم السجدة * وأخرج ابن ماجه والبيهقي في سننه عن أبي الدرداء قال سجدت مع النبي صلى الله عليه وسلم احدى عشرة سجدة ليس فيها من المفصل شيء الاعراف والرعد والنحل وبني اسرائيل ومريم والحج سجدة والفرقان وسليمان سورة النمل

واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون

يكون لك بيت من زخرف) من ذهب وفضة (أو ترقى في السماء) أو تصعد في الى السماء فتأتينا بالملائكة يشهدون انك رسول من الله الينا (ولن نؤمن لرقيك) لصعودك الى السماء (حتى تنزل علينا كتابا) من الله الينا (نقرأه) فيه انك رسول الله الينا (قل) لهم يا محمد (سبحان ربي) أنزه ربي عن الولد والشريك (هل كنت الا بشرا رسولا) يقول ما أنا الا بشر رسول كسائر الرسل (وما منع الناس) أهل مكة (أن يؤمنوا) بالله (اذ جاءهم الهدى) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (الا أن قالوا) الا قولهم (أبعث الله بشرا رسولا) الينا (قل) يا محمد لاهل مكة (لو كان في الارض ملائكة يمشون) في الارض يعضون (مطمئنين) مقيمين (لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا) لانا لا نرسل الى

والسجدة ص وسجدة الحواميم * وأخرج أبو داود وابن ماجه والدارقطني والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن عمرو بن العاصي ان النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في المفصل وفي سورة الحج سجدتين * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والبيهقي عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا القرآن فيقرأ السورة فيها السجدة فيسجد ونسجد معه حتى لا يجد أحدنا مكانا لوضع جبهته * وأخرج مسلم وابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فابيت فلي النار * وأخرج البيهقي عن ابن سيرين قال سئلت عائشة عن سجود القرآن فقالت حق لله يؤديه أو تطوع تطوعه وما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة أو جمعهما له كانتهما * وأخرج البيهقي عن مسلم بن يسار قال اذا قرأ الرجل السجدة فلا يسجد حتى يأتي على الآية كلها فاذا أتى عليها رفع يديه وكبر وسجد * وأخرج أبو داود والبيهقي عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا القرآن فاذا مر بالسجدة كبر وسجد وسجدنا معه * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف واحد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي والدارقطني والبيهقي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن بالليل يقول في السجدة مرارا سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته فتبارك الله أحسن الخالقين * وأخرج ابن أبي شيبة عن قيس بن السكن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره قال وبلغني ان داود عليه السلام كان يقول سجد وجهي متعفرا في التراب لخالقي وحق له ثم قال سبحان الله ما أشبه كلام الانبياء بعضهم ببعض * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه كان يقول في سجوده اللهم لك سجد سوادي وبك آمن فؤادي اللهم ارزقني علما ينفعني وعلما يرفعني * وأخرج ابن أبي شيبة عن قتادة انه كان يقول اذا قرأ السجدة سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا سبحان الله وبحمده ثلاثا * وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال لا يسجد الرجل الا وهو طاهر * وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال كانوا يكرهون اذا أتوا على السجدة ان يجاوزوها حتى يسجدوا * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يدع قراءة آخر سورة الاعراف في كل جمعة على المنبر

* (سورة الانفال) *

* أخرج النحاس في ناسخه وأبو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن عباس قال نزلت سورة الانفال بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال نزلت بالمدينة سورة الانفال * وأخرج ابن مردويه عن زيد ابن ثابت قال نزلت الانفال بالمدينة * وأخرج سعيد بن منصور والبخاري وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الانفال قال نزلت في بدر وفي لفظ تلك سورة بدر * قوله تعالى (يسئلونك عن الانفال) * أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص قال لما كان يوم بدر قتل أخي عمير وقتلت سعيد بن العاصي وأخذت سيفه وكان يسمى ذا الكتيفة فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاطرحه في القبض فرجعت وبي ما يعلمه الا الله من قتل أخي وأخذ سلبي فما جاوزت الا يسيرا حتى نزلت سورة الانفال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فخذ سيفك * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن سعد قال قلت يا رسول الله قد شفاني الله اليوم من المشركين فهب لي هذا السيف قال ان هذا السيف لا لك ولا لي ضعه فوضعته ثم رجعت قلت عسى يعطى هذا السيف اليوم من لا يبلي بلائي اذا رجل يدعوني من ورائي قلت قد أنزل في شيء قال كنت سألتني هذا السيف وليس هو لي وانى قد وهب لي فهو لك وأنزل الله هذه الآية يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص قال نزلت في أربع آيات من كتاب الله كانت أمي حلفت ان لا تأكل

ولا

(سورة الانفال مدنية وهي تسعون وست آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم) يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين

الملائكة الرسل الا الملائكة والى البشر الا البشر (قل) يا محمد لاهل مكة (كفى بالله شهيدا بيني وبينكم) بانى رسوله اليكم (انه كان بعباده) بارسال الرسول الى عباده (خبيرا بصيرا) بمن يؤمن وبمن لا يؤمن (ومن يهد الله) لدينه (فهو المهتد) لدينه (ومن يضلل) عن دينه (فلن تجد لهم) لاهل مكة (أولياء من دونه) من دون الله يوفقونهم للهدى (ونحشرهم) نسحبهم (يوم القيامة على وجوههم) الى النار (عميا) لا يبصرون شيئا (وبكما) خرسا لا يتكلمون بشئ (وصما) لا يسمعون شيئا (ماواهم) مصيرهم (جهنم كلما خبت) سكنت النار وسكن لهبها (زدناهم سعيرا) وقودا (ذلك) العذاب (جزاؤهم) نصيبهم